

# لن ازعجك بعد الآن

إبحث عن الأفضل .. حتى لو كان صعباً ..  
حتى وإن كان حلماً ..  
يكفي انه كان حلماً جميلاً ...

عبدالزاق يحيى



لن أزعجك بعد الآن ...

---

## الفهرس ...

- ١- أنت ما تلبسه ..
- ٢- اختر طريقك الجديد بنفسك ..
- ٣- أفضل صديق ..
- ٤- الماء والدماء ..
- ٥- الملل ..
- ٦- كن حذراً ..
- ٧- العائلة ..
- ٨- الشجرة التي تغفو تحتها ..
- ٩- لن تعرف قدره ..
- ١٠- نصفك الرائع ..
- ١١- اصنع بنفسك ..
- ١٢- سلاح نو حدين ..
- ١٣- حفنة من المكسرات ..
- ١٤- لا رأي لقلبك في حبه ..
- ١٥- جرعة من المرح ..
- ١٦- اختر البئر المناسبة ..

## إلى ولدي الطيب..

إننا كبشر.. لسنا معصومين من الخطأ . . .  
ولأنني أحبّك.. فمن واجبي أن أبين لك خطأك وأنصحك . . .  
وبما أن الإنسان بطبعه يكره النقد والنصح،  
ولكي لا تملّ من خوفي عليك وعلى مستقبلك،  
كتبْتُ لك بعضاً من أشياء مرّت معي . . .  
ومما تعلّمت خلال رحلتي في هذه الحياة . . .  
ولن أزعجك بعد الآن . . .

لن أزعجك بعد الآن ...

---

تخيّل كلّ شيء تريد الحصول عليه في هذه الحياة،

على أنّه فراشة ..

مهما ركضتَ وحاولتَ أن تمسكها فلن تستطيع،

وستهربُ عنك بعيداً ..

وكلما زاد إصرارك لتلحق بها،

كلما ارتفعتَ للأعلى ...

ولكن !! ما إن تهذاً ، ستحوم حولك ..

ولو صبرت أكثر وجلستَ ساكناً فسوف تأتي إليك،

وتقف على كتفك ...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

## مقدمة...

النصيحة... هي الأساس الذي بدأت منه فكرة هذا الكتاب...

النصيحة كعامل يحمل مواد البناء على ظهره ويصعد بها إلى الطابق العلوي وينزل، ويكرر هذا العمل الشاق بكل نشاط .. لعدة ساعات.. هناك جرح في ساقه لا يعلم به، ولا يشعر بالألم الناتج عنه.. حتى يخبره شخص عن هذا الجرح... فما إن يراه حتى يقول: هذا الجرح يؤلمني.. كيف سأنهي العمل...

هكذا النصيحة.. فأنت تملك القدرات وتستطيع النجاة ويمكنك أن تحقق النجاح .. نعم.. أنت تملك خطوات النجاح.. ولكنك لا تنتبه إليها ... حتى يذكرك أحدهم بها ....

المشكلة هنا.. أن النصح ثقيل على النفس البشرية مهما كان مصدره.. حتى لو كان الشخص الناصح ذا مكانة رفيعة على جميع المستويات.. فمعظم الناس لن يستمعوا له.. كما قال الله سبحانه وتعالى ((وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِّن رَّبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ))

لا أحد يستمع للنصيحة ويتقبلها إلا ما ندر .. مع أنها مفيدة جداً.. وتجعلنا نقدر قيمة أشياء نمتلكها ولكننا نغفل عنها ولا نكثر ثراها..

لن أزعجك بعد الآن ...

ولا تغيب عنى صورة والدي رحمه الله عندما كان يقدم لنا نصائحه الثمينة .... لأن نصيحة واحدة يمكنها أن تنقذ إنسانا من أكبر خسارة يتعرض لها في حياته... ونصيحة أخرى تجلب له كنوز الأرض....

وقد أحسست بشعور الأبوة عندما عشت فرحة رؤية مولودي الأول، التي لا يمكن وصفها ولا تكرارها .. عندما ترزق بطفل تتمنى أن تضحى وتقدم له الدنيا كلها حتى لا يُصيبه مكروه.. وهذا الحب هو السبب والدافع لكتابة أول نصيحة لولدي الصغير .. التي كانت نصيحة سمعتها من أبي ... قررت كتابتها في ورقة صغيرة فيها القليل من الكلمات.. أخبئتها له حتى يكبر وأقدمها على شكل تذكاري يحتفظ به.. ثم أخذتني الحروف في مسار طويل من الأسطر التي استرسلت حتى أصبحت صفحات من النصائح التي تتبع من الحرص عليه وعلى مستقبله.. ولسبع سنين توالى واحدة تلو الأخرى.. حتى انتهت بكتاب يحتوي أمورا حسية ظاهرة موجودة حولنا وتلازمنا على طول الطريق....

عندما بدأت العمل على هذا الكتاب وضعت لعملي شرطين ...

الأول أن يكون الكتاب ذا طابع إسلامي عربي... لأن هذه الدنيا حلم جميل لن يطول، وسنصحو منه عن قريب...



لن أزعجك بعد الآن ...

أما الشرط الثاني فإن يتميز بالصراحة التامة المجردة من أي تمويه أو مراوغة.. لأن الكذب أبعد ما يكون عن محتوى هذا الكتاب الذي يتميز بصدق التجارب والقصص التي يحتويها .. ومن ثم تكون قد أدت الغرض التي دونت من أجله ....

هذا الكتاب سيغنيك عن شراء أكثر من عشرة كتب تحوي قصصا خيالية... أتمنى أن ينفذك وينقذ ولدي وكل من يقرأه من بعض الزلات.. وليس فقط أن تقرأه ويعجبك.. وإنما .. أن تضعه على الرف ليقرأه من تحب....

أما عن مادة هذا الكتاب فقد أخذت بعض القصص القصيرة والمواقف من الإنترنت.. وبعضها لم أجد مصدرها أو مؤلفها رغم البحث عنه وطرح السؤال في مجموعات القراءة والكتابة .. لذلك كتبتها مجردة من المصدر ...

بدأت ترتيب الكتاب من كل الجوانب.. ابتداء بالمظهر، ثم آراء الناس، ومواجهة خطورة اتباع أفكار الأغلبية السائدة والانسياق وراءها .. ثم ما يحيط بنا من أشياء نحتاجها في حياتنا ولا نستطيع العيش بدونها ... وكتبت مجموعة حلول ميسرة لكل مشكلة.. وضعتها لك بطريقة شيقة وسهلة وممتعة ....

لن أزعجك بعد الآن ...

---

وفي النهاية... أيها القارئ الحبيب.. لا أريدك أن تشتري الكتاب بثمان ساندويش وعلبة مشروب غازي وينتهي كل شيء.. وإنما.. أنا أحتاجك لتقرأه وتقول في نفسك: **لقد استفدت كثيراً، شكراً لك، وفقك الله في الدنيا والآخرة... .** وهذا هو هدفي الحقيقي وغايتي من الكتابة، وهو يعادل سنين من تعبي وأكثر....

أرجو أن يعجبك كتابي وتنتفع به... أما إن وجدت به ثلثة أو خلا.. ولا بد أن تجد.. فأرجو أن تلتمس لي الأعذار، لأنني لست فيلسوف زمني، ولا أمتلك رفوفا ضخمة..

**ما أنا إلا أب تعلق قلبه بولده الصغير.....**

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

## أنت ما تلبسه ...

ذهبَ عالم مشهور في زمانه وأحد سادات قومه إلى إحدى المناطق القريبة من قريته.. كان أهل القرية قد سمعوا به ولكن أغلبهم لا يعرفه شخصياً.. كان يرتدي الثياب التقليدية، حاله كحال أي شخص من عامّة الناس، فلم يلتفت إليه أحد.. أحسّ في قرارة نفسه بشيء من الاستصغار وقلة التقدير.. فقرّر أن يعود في يومٍ آخر.. ولكن هذه المرة ارتدى أجمل ما عنده من ثياب وحذاء ومعطف جديد.. وعاد إلى القرية نفسها.. فاستقبله كبار القرية أجمل استقبال، ورحّبوا به وتلقّوه بالأحضان وأجلسوه في أفضل الأماكن الخاصة بالضيف صاحب المقام الرفيع.. فلما جلس لتناول العشاء.. أخذ يأكل وكمّه يلامس الطعام.. فقال له شابٌ يجلس بجواره: لو رفعتة قليلاً حتى لا يتسخ.. فردّ عليه مبتسماً: لولا كمّي ما أكل فمي...

قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم: إنَّ الله جميلٌ يُحبُّ الجمال...

وقال أيضاً صلّى الله عليه وسلّم: إن الله يحبُّ إذا أنعمَ على عبده نعمةً.. أن يرى أثرَ نعمته عليه...

يقول ابنُ القيم رحمه الله: وكان صلّى الله عليه وسلّم يلبس لهما (أي للعبيدين) أجملَ ثيابه.. وكان له حُلّةٌ يلبسها للعبيدين والجمعة...

لن أزعجك بعد الآن ...

ربّما تتعجّب .. أتّي في بداية هذا الكتاب أحدثك عن المظهر، وأحتكّ عليه.. المظهر الذي يعتبره الناس شيئاً سطحياً...

فالرأي السائد يخبرنا أن تصرفاتِ الشخص وشكله الخارجي هو انعكاسٌ لما في داخله.. بمعنى أدقّ.. إن داخل الإنسان هو المحرّك والمؤثّر في ظاهره وتصرفاته.. ربما يكون هذا صحيحاً... ولكن.. لننظر إلى هذا التحليل من الجهة الأخرى.. أي لنعكس هذه النظرية.. لنقم بتجربةٍ جميلة وسهلة.. لنأخذ شخصاً سويّ الطباع والشكل من عامة الناس.. ولنفضه أنت..

في البداية جرّب أن تلبس زيّ طالبِ كليّة الطب.. وتحمل كتباً وصدرية بيضاء.. وترسم على وجهك ملامح البراعة.. ثم تقوم بأداء بعضٍ من أمور حياتك الاعتيادية.. من الركوب بالحافلة، والمشي في الطرقات، والتسوّق.. وفي أثناء قيامك بهذه النشاطات، راقب تصرفاتك.. راقب مستوى الهدوء لديك.. وطريقة تبادل الاحترام مع المقابل...

في يوم آخر البس زيّ أستاذٍ جامعي.. مع ربطة عنقٍ وحقيبة سوداء، مع قليل من ملامح الحزم والجدية في عينيك.. ادخل صالون حلاقة.. تسوّق وجرب مقاس الكثير من الملابس.. تناول الغداء في مطعم.. هل ترى اختلافاً في طريقة كلامك ونظرتك للناس؟ هل ترى أن داخلك يتغيّر أيضاً ؟ كيف حدث ذلك؟؟ حسناً!..

لن أزعجك بعد الآن ...

اليوم الثالث والأخير من تجربتنا...

لنجرب البنطال الفضفاض رصاصي اللون.. وقميصاً لونه باهت بخطوطٍ عمودية، ومقاسه أكبر.. بحيث تبدو طياته قد تجمعت خلف الظهر وتحت الحزام.. والهواء يلامس الجلد من كل الاتجاهات.. ونترك الأكمام على حالها وأزرارها مقلقة.. ولست بحاجة إلى أيّ تغيير في الملامح.. فالشكل الخارجي كفيلاً بتبديده...

ثم اذهب إلى بائع أجهزة كهربائية واسأل عن عدّة أجهزة.. شرط أن تكون حصة كل جهاز ما لا يقل عن أربعة اسئلة.. ثم جرب هذا مع بائعة في محل كماليات نسائية.. اسأل عن العطور والمكياج، الإكسسوارات، أصباغ الشعر.. اشتر حاجة رخيصة جداً.. ثم در في المكان واسأل مجدداً...

الآن.. راقب نفسك ! كيف تشعر ؟ وكيف تتكلم ؟..

تخيّل أنك شخص آخر يقف على بعد أمتار عنك.. انظر إلى وفتك، استقامة جسدك، مكان يديك.. هل أحسست ببعض الازدراء والضعف وقلة الحيلة...

لن أزعجك بعد الآن ...

هل لاحظت كيف يؤثر مظهر كل من الأشخاص الثلاثة على طريقة تعامل الناس معهم.. وكيف ينظرون إليهم.. ورحابة الصدر في تبادل الحوار معهم.. وتحمل الإجابة عن أسئلتهم المتكررة.. وبلا شك، مقدار الخوف أو القوة التي يظهرونها أمامهم...

فكلّ مظهر من مظاهر الأشخاص الثلاثة، كان السبب الرئيسيّ لتغيير كلام وتصرفات وسرعة تلبية الطلبات.. وحتى الابتسامة من قبل الأشخاص الذين قابلهم...

والأهمّ من هذا... وهو محور حديثنا ومبتغانا من هذه التجربة.. أنك لو قارنت بين الأشخاص الثلاثة وتفحصت الفرق الكبير.. لعرفت كيف أن كلاً من ملابسك المختلفة.. وتعابير وجهك، وتسريحة شعرك، كان لها أثر كبير على تغيير داخلك وقوة شخصيتك.. والإحساس المختلف لمكانتك بين الناس.. بل إنه غير أيضاً طريقة كلامك.. وطريقة انتصاب جسدك.. ووضع يدك ومكانها في كل مرة...

وربما غير حتى الموضع الذي تنظر إليه عيناك في كلّ تجربة.. مرّة إلى الأرض، ومرّة إلى عيني الشخص المقابل.. أو تلتفت يميناً وشمالاً...



لن أزعجك بعد الآن ...

وهذا يدلّ على أن الشكل الخارجي للإنسان يؤثر على داخله وأساسه.. ثم يؤثر أكثر على تصرفاته الظاهرة وثقته بنفسه.. التي تبان له في مكانته التي يستشعرها بين مجتمعه...

الشكل الخارجي ليس بالأمر الهين.. بل هو يمثل المحرك الأكبر في حياة الإنسان وتصرفاته.. وبما أن تغييره سهل.. إذن فتغيير داخل الإنسان للأفضل.. أسهل بكثير مما تتصوّر...

الآن.. لنستمر ونتثبت أكثر.. لندخل الأستاذ على بائعة المكياج للقيام بنفس التصرفات مع تكرار الأسئلة.. بلا شك.. ستلاحظ الفرق لتصرف الهيئتين (لنفس الشخص) وثقة كل منهما بنفسه.. وكذلك الفرق في طريقة تعامل البائعة معهما...

ولو أدخلنا الرجل (ذا الملابس الفضفاضة) على بائع الملابس (في تجربة الأستاذ) سيبتين لك الأمر بوضوح أكثر.. من خلال ثقة الرجل بنفسه (عند تغير ظاهره) والفرق في طريقة تعامل البائع معه...

إن هذه التجربة واضحة بمجرد تخيلها...

وتتكرّر كثيراً أمامنا من خلال ما يلبسه أطفالنا.. وتغيّر تصرفاتهم بما يناسب شكلهم الخارجي.. لأن الطفل في الغالب يكون على سجيّته...

لن أزعجك بعد الآن ...

إننا ننظر إلى نفس الشخص بأكثر من حالة وبحسب ما يرتديه.. فمرة نراه وهو يصلح شيء في بيته بملابس العمل.. ومرة نراه بملابس التسوق.. ومرة ثالثة بملابس الوظيفة وقد صفف شعره ووضع عطراً ولمّع حذاءه.. وفي كل مرة نراه شخصاً آخر، وننظر إليه نظرة مختلفة.. وهو بدوره ينظر لنفسه بهذه الطرق الثلاث...

الناس لا يعرفون أي شيء عنك.. لا عن أخلاقك، ولا عن ثقافتك أو شهادتك، ولا حتى قوة جسدك.. لا يرون إلا ملابسك وشكلك.. فحافظ على مكانتك، باختيارك لما تلبسه...

في صغري كنتُ من عائلة فقيرة وملابسي تشرح للناس حالي.. ذهبت يوماً لأشتري قطعة حلوى برقع دينار.. أعطاه لي أبي صباحاً عند ذهابي للمدرسة.. وقفت أمام المحلّ القريب من بيتنا، وبقيت أتفحص الأغراض لأشتري أفضل ما يمكن بهذا الربع دينار.. لأنني لن أستطيع شراء أكثر من قطعة واحدة.. والمرأة تراقبني وتتفحص ملابسني.. وأخيراً قالت لي باللهجة العراقية: (مبيّن عليك حرامي) بمعنى، يبدو من شكلك أنك لص تريد سرقة بعض الأغراض..

لن أزعجك بعد الآن ...

٩٩% من الممثلين في التلفاز، وعارضات الأزياء وموظفي الاستقبال في الشركات.. كلهم رشيقيون ويرتدون أفضل الموضات.. ويضعون المكياج والعطور.. ويتمرنون يومياً للمحافظة على استقامة أجسادهم.. هل هذا تصرف غير مقصود!! أم أنهم يعلمون أن سر النجاح في كلّ أمور الحياة والعلاقات يأتي من خلال المظهر والجمال.. حتى إن مسؤولي الموارد البشرية في الشركات يتلقون مرتباً عالياً لاختيار الأجل والأكثر وسامة.. ووضعهم في المقدمة كواجهة للشركة...

ويمكنك أن تلبس الخبير ملابس رثة.. وتلبس العامل من أرقى الماركات.. ويمكنك أن ترى الفرق في تعامل الأشخاص معهم.. الناس لا تعلم الغيب.. الناس لها عيون ترى وتحكم عليك من خلالها..

فحتى الكتاب الجيد المفيد يحتاج إلى غلاف جميل.. وعنوان وعبارات تشويق، لجذب القراء...

وبمفهوم أبسط.. البس بدلة رسمية وانظر لتصرفاتك.. سوف تنقلب رأساً على عقب . . . ارسم على وجهك ابتسامة كاذبة.. وسيختفي الحزن وتبتسم لا إرادياً . . .

حتى الطالب الهادئ عندما تجلسه في المقاعد الأخيرة.. يصبح مشاكساً . . . فالظاهر يغير الباطن.. وليس العكس...

لن أزعجك بعد الآن ...

الآن.. تعلم يا ولدي الطيب...

إنّ هناك أشياء بسيطةً يمكنها تغيير أشياء عظيمة.. والاهتمام بمظهرك ليس صعباً.. فشراء قطعة ملابس غالية الثمن.. واحدة كل شهر تجعلك لامعاً على الدوام.. واختيار تسريحة الشعر التي تناسب وجهك وتُظهره ودوداً (وليس المهم الموضّة) شرط ألا تؤخّر حلاقة شعرك أكثر من خمسة عشر يوماً . . . ولا تلبس أشياء ينظر لها الناس باستغراب . . . كلُّ ما يعجبك، والبس ما يعجب الناس...

وكذلك اجعل العطر شيئاً أساسياً في حياتك...

في صغري.. كنت أعملُ في السوق.. كل يوم عصراً يمرّ بائع كرزات متجول.. أنتظره لأشتري منه وأفضّله على غيره.. إمّا لطعم كرزاته المحمّصة جيداً، أو لأسلوبه الجيّد في التعامل.. هو ما جذبني إليه.. ناديته يوماً لأشتري منه بعض الكرزات، ولكن على بعد متر تقريباً وصلّنتني رائحة جسده التي لا تُحتمل.. كانت هذه آخر مرّة أتذكر أنّي اشتريته منه... تعب من التجوال، وهذا سبب الرائحة.. كان يمرّ كلّ يوم بعدها ينظر لي لأناديه وأشتري منه كالعادة... كان رجلاً ودوداً لا تفارق الابتسامةُ عينيه.. كنت أحبّه.. ولكن هذه الرائحة قطعت كل ودّ بيننا.. وطغت على تعامله اللطيف.. وعلى طعم كرزاته...

... لن أزعجك بعد الآن ...

قديمًا.. كانت هناك فتاة شديدة الجمال، كأنها البدر في ليل التمام.. خطبها ملكٌ من أبيها.. وفي ليلة زفافها وحينما همّوا بأخذها.. قالت أمها لصديقاتها: قبل أن تدخلنَ بها على زوجها، ضعوا لها العطر واجعلوها في قمة جمالها.. فإن الرائحة العطرة تزيد الجمال حسنًا.. وتقوي رغبة زوجها إليها.. ولكن صديقاتها غفلن عن هذا الأمر.. ودخلت إلى زوجها وقد نسيت أن تضع العطر.. فلما أصبح سألوها: كيف وجدت عروسك؟؟ قال: ما رأيت مثل الليلة قط.. لولا رائحة كرهتها...

حتى في العمل يمكنك وضع واحدة في دولابك الخاص.. فلن تضرك ثلاث رشاشات فقط.. على الصدر وجانبيه.. كما يوصي أخصائيو العطور...

ولا تنس أن أولادك وزوجتك يفتخرون بك أمام أصدقائهم وأقربائهم.. فكن أنيقاً ومرتباً عندما تسير معهم...

حتى في أسوأ الحالات لا تهمل مظهرك.. فلا تدري من يزورك وأنت على هذه الحال...

كان والدي رحمه الله يوصيني دائماً إذا أردت السفر إلى أقربائي أو الخروج مع أصدقائي.. ويذكرني بالمثل القديم.. اذهب إلى عدوك جوعان، ولا تذهب إليه عريان.. أي أنه يراك ولا يشعر بجوعك...

لن أزعجك بعد الآن ...

وهناك أيضاً.. الانطباع الاول.. إنه يدوم طويلاً.. فإذا كنت جديداً في مكان أو عمل أو التقيت بشخص لأول مرة.. ابتسم وقل كلمةً طيبة (إضافة إلى مظهرك الذي تعودت روعته في نفسك)...

شيئان اعتن بهما.. صور المعاملات،، التقطها عند أمهر المصوّرين ولا تبخل عليها.. وليكن خطك في الكتابة جميلاً.. لأنهما يدلان عليك عند غيابك...

وأخيراً أقول لك .. البس لنفسك، ولترارك عيناك ...

حتى إن كنت تظن أن الناس لا تهتم بالمظاهر والشكل، فالبس لنفسك.. لا أحد يستحق أكثر من نفسك لنفرح بها.. ولها.. ومعها.. كل شخص مهتم بنفسه ومشغول بحاله، ويريد من غيره أن يتأمله ويراقبه.. يُحب أن تنتظر أنت وغيرك إليه.. فاهتم بحالك وافرح مع نفسك، وافخر بها.. والبس لنفسك ولترارك عيناك ...

أما التصرفات.. فالأمر سهل جداً...

كن على طبيعتك ولا تقلد أحداً رأيتَه أو سمعت عنه.. لأن الجميع يميّز التمثيل والتكلف، حتى الأطفال.. وربما تحتاج للتخلص من بعض الحركات، كوضع اليدين خلف الظهر أثناء الوقوف أو المشي...

لن أزعجك بعد الآن ...

أكثر الناس تهتمّ بالظاهر قبل الباطن وجوهره.. ولهذا عليك  
أن تكون حريصاً على مظهرك وأفعالك...

حتى إنني بدأت أحسد بعض الحشرات.. لأنها ترى بالأبيض  
والأسود فقط...

ولكن لا تبالغ.. لا تبالغ بالحفاظ على شكلك لامعاً أكثر من  
المطلوب.. عندما كنت صغيراً رأيت أحد المراهقين يقف في الباص  
مع وجود العديد من المقاعد الفارغة.. ولكنه لا يريد الجلوس.. بقي  
واقفاً في الباص طوال الطريق.. وقد تحمّل كل هذه المعاناة حتى لا  
يخرج القميص من تحت الحزام، ولا تظهر أثر الطيات في بنطاله..  
والغريب أنها لو ظهرت ستكون من الخلف.. خلف الركبة.. ولكنه  
الإسراف الذي لا يحمدّه أحد...

لقد انبهرت بشخص لم أر له مثيلاً في حياتي كلها.. صحبته ما  
يقارب عقدين من الزمان.. شخصاً استثنائياً.. كنت أقول له دائماً: كأنك  
من الجنة... وسبب هذا الوصف.. أنني طول صحبته لم أره يبصق  
أبداً، ولا يتجشأ.. ولا يلمس أنفه بيده ولا حتى بالمنديل.. لا يخرج من  
بيته إلا كأنه ذاهب إلى حفل زفاف، أو يقابل مديراً لتوظيفه.. كان  
إنساناً رائعاً بمعنى الكلمة...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

فلا يعارض أحدهم ويقول لك إن الشكل الخارجي للإنسان شيء ثانوي.. فالمجتمع هو من يحكم، وأنت لا تعيش لوحدك في صحراء أو غابة.. أنت فرد من المجتمع، تحتاجه في كل لحظة من حياتك...

كل هذا الطرح والإيضاح لتغيير المحتوى الخفي داخل الإنسان.. فإذا أردت أن تتغير داخلك، وتصبح شخصاً أفضل.. فابدأ بمظهرك...

فأنت ما تلبسه.. وأنت ما تأكله ..



لن أزعجك بعد الآن ...

---

الريش الجميل  
يصنع طيوراً جميلة...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

## اختر طريقك الجديد بنفسك ...

تذهب إلى المستشفى أنت وأخوك الأصغر منك سنّاً.. داخل العيادة.. يطلب منك الدكتور الانتظار خارجاً حتى تظهر نتائج الفحوصات، تجلس في الممر تراقب الناس.. وتحمد الله أن مصيبتكما أهونُ بكثير من مصيبة معظم هؤلاء المرضى.. بعد نصف ساعة وبينما أنت تطمئنُ أخاك بأنّ كلَّ شيء سيكون على ما يرام، يأتي السكرتير ويخبرك بأنّ الدكتور يريد مقابلتك على انفراد.. تنظر إلى أخيك بشعورٍ ممزوج بين الخوف والشفقة عليه.. تُسمعه بعض الكلمات التي تقوّي عزيمته ثم تتركه وحيداً..

داخل العيادة تتفاجأ بأنه يحتاج إلى علاج بالصدمة الكهربائية، تناقش الدكتور بحثاً عن علاج أقلّ ضرراً وخطراً على أخيك الصغير.. تستعطفه لحلّ أسهل وكأنك ستفقدته.. تواصل الجدل والبحث وأنت تتخيّل منظره وهو يصعق بالكهرباء.. ممداً بين ثمانية أيدٍ لرجال تخلو ملامحهم من أي رحمة.. يمسكونه بقوة وهو يتلوى بينهم بشدة رغم أطرافه المربوطة جيداً إلى السرير.. لا صوت له سوى الأنين لأنهم وضعوا خرقةً في فمه.. تتخيّله ينظر إليك متوسلاً لتخلّصه من هذا العذاب، فحتى الصراخ الذين يواسيه قد حُرّم منه..

بعد كل هذه التخيّلات.. يصرّ الدكتور على العلاج بالصدمة، وهو يطمئنك بالأضرار فيه، ويعدّك بأن تشكره بعد هذه التجربة..

لن أزعجك بعد الآن ...

الآن.. وقد بيّست عن تغيير رأيه..

ستأخذ أخاك وتهرب به وأنت تخبره: لن أترك أحداً في هذا العالم يمسّك بشعرة.. وهذا ليس شعورك وحدك في موقف كهذا.. بل كلّ شخص سوف يتّخذ نفس ردة الفعل وربما أكثر.. فكلّ منا يحمل صوراً في مخيلته لمرضى مقيدين على السرير ويضعقون بلا رحمة، بعد رفع مستوى الفولتية، مما يزيد الألم والصراخ.. بسبب الجنون أو لأنهم افتعلوا بعض الشغب في أماكن حجرهم، وربما لأنهم اتخذوا موقفاً معادياً لشخص ذي مستوى رفيع في النظام الحاكم.. كما في فيلم المرأة التي تفقد ابنها وتعارض ضابط التحقيق فيأمر بإدخالها مستشفى المجانين.. وهناك تُصعق بالكهرباء وتُعذب مع رفيقاتها.. هذه هي الفكرة التي تخيّم على مخيلة المجتمع.. ولو سألت أي شخص لرفض هذا العلاج وبدون تردّد.. وبجواب أكثر إيقاعاً: هل أنت مجنون،، سوف يقتلونه...

هل هم على حق؟ أم أن هذه المعلومات استولت على عقولهم من خلال قصص هوليود والأفلام العربية القديمة.. وهي تصوّر بطل الفيلم يُعذب بواسطة الصعقة الكهربائية.. أو لنساء اتُهمن بالجنون في فيلم حزين شاهدناه سابقاً.. أو ربما لمعرفتنا البديهية بخطورة الكهرباء على جسم الانسان.. وكثير منا جرّب ما تفعل به صعقة صغيرة لجزء من الثانية..

لن أزعجك بعد الآن ...

كل هذه المعلومات ترسّخت في أدمغتنا بدون لمحة واقعية واحدة، وبدون سؤال شخص جرّب هذا العلاج أو قرأ كتيباً صغيراً عن أسراره وضرره.. إن وجد.. بل حتى الشخص الذي امتلك بعض المعلومات عن هذا النوع من العلاج فهي معلومات قديمة، لطرقٍ بدائية لأولى المرات التي استُخدم فيها.. وهو لا يعرف شيئاً عن تطوره وجوانبه الأمانة حديثاً.. وبذلك ترسّبت لديه تلك المعلومات القديمة والتي لم تحدّث لاحقاً.. أضف إليه اختلاف التطور بين الدول.. ولكن النظرة العامة الراضة لهذا النوع من العلاج تبقى نفسها في كلّ مكان..

في كتاب (أشهر 50 خرافة في علم النفس) الخرافة رقم 50 يخبرنا أربعة من علماء النفس، أن الأضرار لهذا العلاج كانت قبل خمسين عاماً على الأقل.. أما اليوم فإن مرضى الاكتئاب الشديد والهلوسة النادرة، يُحقنون بمادة مخدّرة لتهدئة حركة المريض من التشنج.. وإيقاف سيلان اللعاب من فمه...

وفي دراسة أجريت على أشخاص جرّبوا هذا العلاج. قال 98% منهم: إنه لن يتردد في تجربته مرة أخرى إذا احتاج إليه.. وفي دراسة أخرى قال 91% منهم: إنهم ينظرون إليه نظرة إيجابية...

## لن أزعجك بعد الآن ...

إن الأمثلة من هذا النوع كثيرة جداً، نسمع بها كل مرة ثم يظهر ما يخالفها من الحقائق.. بل حتى هذه الحقائق الجديدة بعد أشهر يظهر ما يقلبها رأساً على عقب.. خاصة في أمور الدين.. تجد الجميع متفقين على أمر خاطئ ويدافعون عنه ويشفقون عليك لمخالفتهم.. فكم من عظيم من عظماء الإسلام مظلوم عند عامة الناس...

تتحسّر عندما تعلم أنهم يكذبون عليك كل هذا الوقت وأنت تصدّقهم، اقرأ كتاب "مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ" وسترى العجب، وتكتشف أسراراً غريبة وأبطالاً خارقين، كل واحد منهم يعادل الآلاف بل الملايين ممن خدعونا بهم في الإعلام وأفلام هوليوود.. وتعرف حقيقة الأبطال الذين تمّ تشويه صورهم، ستكتشف ما الذي كان يفعله أبو سفيان وزوجته هند في معركة اليرموك، التي حدثت بين نصف مليون مقاتل من الروم وكأنهم سيلّ جارف، يقابلهم اثنان وثلاثون ألفاً من المسلمين فقط..

وتقرأ عن كتيبة الموت، والمهمة المستحيلة.. هذه المهمة تتضمن خطة نادرة وعجيبة، وهي الإبحار من تركيا إلى الأندلس ومحاربة أساطيل الجيوش الصليبية مجتمعة.. ثم التمكن من اختراق كل تلك الحصون والرسو الآمن في إحدى المدن الأندلسية المحتلة من قبل القشتاليين.. والتحوّل إلى اليابسة وخوض حرب شوارع في المدينة وأزقتها ضد القوات البرية الإسبانية..

لن أزعجك بعد الآن ...

وبعد أن يتم تحرير المدينة ورفع راية الإسلام من جديد على قلاعها.. ومباغطة الكنائس بصورة مفاجئة للحيلولة دون هروب القساوسة الذين يعرفون أماكن غرف التعذيب السرية التابعة لمحاكم التفتيش.. وقبل أن يتم نقل المُعذِّبين المسلمين منها.. ثم تحريرهم ونقلهم حملاً بعد غياب الشمس لتجنّب إصابتهم بالعمى، نتيجة عدم رؤيتهم الشمس لسنين..

ثم إخلاء المدينة على وجه السرعة مع مراعاة ألا تستمر العملية منذ الرسو في الميناء وحتى وقت الإقلاع أكثر من ست ساعات فقط.. لتجنّب الاشتباك مع قوات الدعم والمساندة الآتية من المدن المجاورة.. وأخيراً الإبحار ليلاً وتكرار القتال مع الأسطول البحري أثناء العودة، والطريق يكون نحو الجزائر ومن طريق آخر، وليس تركيا.. لإسعاف الأسرى بأسرع وقت، ولخداع بحرية العدو من جهة أخرى.. انتهت المهمة..

هل رأيت أو سمعت أو قرأت عن مهمة مستحيلة في تاريخ البشر أصعب من هذه المهمة؟ الغريب أن القائد بربروسا رحمه الله قام بتنفيذ هذه العملية بنجاح منقطع النظير! والأعجب من هذا أنه قام بتكرار العملية أكثر من مرة لينقذ بجيشه عشرات الآلاف من أرواح المسلمين...

لن أزعجك بعد الآن ...

واليوم لو سألت أي شخص شاهد فلماً من أفلام قراصنة البحار التي تنتجها هوليوود عن اسم أشهر قرصان يظهر في الأفلام والقصص وحتى مسلسلات الأطفال.. حينها لن يستغرق ذلك الشخص زمناً طويلاً بالتفكير حتى يجيبك بأنه القرصان ذو اللحية الحمراء والعين الواحدة واليد المقطوعة والقدم الخشبية "بربروسا" .. والحقيقة أنه لم يكن قرصاناً متعطشاً للدماء كما يصورونه لنا، وإنما كان بطلاً يعمل لإنقاذ دماء آلاف المسلمين التي كان يسفكها أجدادهم المجرمون...

وربّما.. يفهم بعض الناس الأمور على غير مقاصدها.. كما في المثل المشهور (السيدات أولاً)...

هذه العبارة لها قصة عجيبة حدثت قديماً في إيطاليا..

يُقال إن شاباً من إحدى الأسر الغنية وقع في حب فتاة من أسرة أقلّ منه في المستوى المعيشي والطبقي الذي ينتمي إليه.. اتفق الاثنان على الزواج، ولكن الشاب لقي معارضةً شديدة من أسرته، والتي اضطرت لتهديده بعدم مباركة هذا الزواج . . . كبرت الضغوط على الشاب والفتاة، وخوفاً من أن يفترقا قرّرا الانتحار.. فتوجّها إلى تلةٍ عالية جداً مطلةً على البحر، وعندما قرّرت الفتاة القفز أولاً.. منعها.. لأنه لا يستطيع أن يراها تموت أمامه.. وقرّر الشاب أن يقفز أولاً..



لن أزعجك بعد الآن ...

وبالفعل قفز وارتطم بعدة صخور قبل أن يلامس جسده ماء البحر ومات.. فما كان من الفتاة عندما رأت هذا المنظر المؤلم إلا أن غيرت رأيها وعدلت عن مرافقته إلى الموت.. فرجعت إلى البلدة وتزوجت من شخص آخر من طبقتها.. وعندما علم أهل القرية بذلك قرروا أن تكون النساء أوّل من يقوم بالأعمال، وظهرت مقولة Ladies First السيدات أولاً...

لا تهتم كثيراً لأرائهم (قبل أن تطابقها بالحقائق) فأكثرهم بعيد عن الحقيقة بسبب جهله للعلم أو التاريخ.. تغيرهم كلمة مقصودة من رجل بارع في المناظرة، أو أغنية بموسيقى حزينة أو حماسية، فتجد نصف البلد قد غير موقفه من قضية كبيرة، بسبب عدّة أغانٍ تصبّ في نفس الهدف...

والناس تتبع بعضها بعلم أو بغير علم.. كما يحدث عند التعليق على المنشورات في مواقع التواصل على الإنترنت.. يقوم شخص بتحميل منشور على الشاشة.. ومن بين التعليقات يكون هناك تعليق مميز، وخاصة إن كان هذا التعليق عدائياً مهيناً يسخر بأفكار صاحب المنشور.. ثم يبدأ الجميع بتقليده.. فتري أنّ من بين كل مئة تعليق.. هناك خمسة وتسعون تعليقاً متشابهاً...

الأمر يشبه ظاهرة عواء الذئاب، لأنها تقف صامتة.. وما إن يبدأ أحدها بالعواء حتى يتابعه القطيع.. وبدون أي سبب...

لن أزعجك بعد الآن ...

بل إن الاهتمام المبالغ فيه بالمعلومات التي تسيطر على المجتمع يجعلك كثير الخطأ، وتزداد خوفاً من أشياء جميلة، مثل السفر والكتب والمال.. فالسفر يسمّونه ضياعاً، والكتب يقولون عنها تصيبك بالجنون.. حب المال والثراء، يقولون لن تحصل عليه إلا بالبخل والحرام.. احترام زوجتك ومساعدتها في غسل الصحون وأعمال المنزل، سنُصنّف على أنك ضعيف تسيطر عليه زوجته.. تعلّم الدين وفقه العبادات والسير على طريق الصالحين، يخبرونك بصراحة، ستصبح معقداً.. وأخيراً، حين تتعب وتستمر مندفعاً نحو حلمك ويملؤك الأمل، يقول لك أحدهم: لن تأخذ شيئاً معك، الكفن لا يحتوي على جيوب ...

وإن الاجتماع على الشرّ أسرع انتشاراً بين الناس وأشدّ استقراراً في قلوبهم..

كلّما استدار المدرس ليكتشف سبب الضوضاء، أشار الجميع إلى طالب واحد.. في اليوم التالي أحسّ المدرسُ بورقة سقطت عند قدميه، وتعالّت بعدها أصوات الطلاب بالضحك.. وكالعادة كانت الأصابع موجّهة لنفس الطالب وكأنهم تدرّبوا على الأمر مسبقاً.. تكررت كثير من الحالات الصبيانية داخل الصفّ.. وأحياناً كان يأتي المدرّس ليجد سلّة المهملات مقلوبة أو شخايط على الحائط أو كتابة جملة استهزاء على السبورة..

لن أزعجك بعد الآن ...

وكذلك تكرّرت ظاهرة توجيه الاتهام والإشارة نحو طالب معيّن وبلا تردّد.. كان المدرّس يعرف هذا الطالب جيداً، إنّه من الوافدين الجُدد إلى منطقتهم الصغيرة.. وتبيّن أنه من قوميّة أخرى.. نفذ صبر المدرس يوماً فقام بطرد الطالب خارج الصف.. بعد خروج هذا الطالب عمّ الهدوء والصمت لتستمر المحاضرة بأجمل صورها.. خرج الطالب مهزوماً .. والمدرّس على يقين بأنه لم يكن سبباً لأيّ أذى حدث يوماً ...

ووجودك وسطهم يجعلك تتبعهم بلا وعي منك.. هذا مقتطف من كتاب سيكولوجية الجماهير وهو يتحدّث عن انخراط الفرد بلا إدراك داخل الجماهير المجرمة...

ويمكننا أن نستشهدَ على ذلك بمثال نموذجيّ وهو قتل مدير سجن الباستيل السيد دولوني.. فبعد أن تمّ الاستيلاء على هذا السجن راح المدير يتلقّى الضربات واللبطات من كل الجهات من قبل الجماهير.. وراح البعض يقترحون شنقه والآخرين يقولون بقطع رأسه أو بربطه بذنب حصان وسحله في الشارع.. ولمّا راح يتخبّط بين أيديهم لبط برجله أحد الحضور عن غير قصد، وعندئذ اقترح أحدهم أن يقوم هذا الرجل الذي أصابته اللبطة بقطع رأس المدير بيده..

يقول أحد الشهود راوياً القصة:

لن أزعجك بعد الآن ...

"وكان هذا الرجل طبّاحاً متجوّلاً ونصف متسكع، وقد ذهب إلى الباستيل لكي يرى ماذا يحصل هناك، ولما رأى أن الجميع متفقون على قيامه بهذه المهمة وأنه يؤدي عملاً وطنياً إذ ينجزها.. فإنه وافق على الفور، بل واعتقد بأنه يستحق ميدالية تكريم عن طريق قتله لهذا الوحش.. وقد أعاروه سيفاً فضرب عنقه ولكن السيف لم يكن مشحوناً جيداً فلم يفلح في ضربته، وعندئذ أخرج من جيبه سكيناً صغيراً بمقبض أسود كان يستخدمها في قطع اللحم كطّباح، وأكمل قطع رأسه بنجاح لحسن الحظ"...

نرى هنا مثلاً تطبيقياً حياً على الآلية التي شرحناها سابقاً، فيما يخص طريقة عمل الجماهير وردود فعلها.. فالقاتل يخضع بكلّ طاعة للتحريض لأنه صادر عن قوّة جماعيّة وجماهيرية.. وهو يشعر بأنه قد قام بعمل مجيد.. وطبّق قناعة طبيعية لأنه حظي بالاستحسان الإجماعي من قبل مواطنيه.. وعمل مشابه لهذا يمكن أن يوصف بالإجرامي من الناحية القانونية.. ولكن ليس من الناحية النفسية...

لن أزعجك بعد الآن ...

الحل.. أن تتسلح بالعلم وتقرأ في كل المجالات، ولا تطلب نصيحة إلا من أصحاب العقول.. وتبحث عن الحقيقة وتتأكد منها ومن مصدرها جيداً.. تسلح بالحقائق.. لأنّ الحقائق عنيدة، ويصعب التغلب عليها...

تسلح بالعلم.. حتى لا تصبح تحت حكم ونفوذ آراء وعادات وتقاليد استمر الناس عليها لأجيال، تنمو كل فترة وتزداد من خلال ما يعرض في التلفاز والمجلات ومواقع التواصل على الإنترنت...

الآراء كثيرةٌ تحيط بك من كل جانب.. لا مفرّ منها.. تزداد كلّ يوم وتُحدّث أيضاً.. لن تستطيع بأي طريقة أن تتخلص منها، ولكن يمكنك التفريق بينها ومعرفة ما ينفعك وما يضرّك.. وهذا لا يكون إلاّ بالحقائق، التي يصعب الحصول عليها لأنها تحتاج إلى جهود خاصّة ومضنية، من خيرة العلماء والباحثين ليخلصوا إليها...

فهل نستسلم لآراء المجتمع العامة ونتركها تارجحنا كالموج، مرّةً إلى الأمام وأخرى تبعدنا عن الصواب لفترةٍ من الزمن، أو للأبد؟

الأمر ليس بهذه الصعوبة ...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

... لن أزعجك بعد الآن ...

---

التقاليد هي العادات التي يفرضها  
الاموات على الاحياء

لن أزعجك بعد الآن ...

---



لن أزعجك بعد الآن ...

## أفضل صديق ...

هل تناولت فطورك الصباحي اليوم؟ هل كانت هناك قطعة لذيذة اشتريتها بما يعادل أقل عملة في بلدك؟؟ كيف وصلت إليك، هل كان صنعها صعباً؟..

بالتأكيد الأمر صعب.. استغرق صنع هذه القطعة عدّة مراحل من البحث والتجارب واستخراج الحليب.. ثم غليه وعملية البسترة وأخذ الزبدة التي تطفو فوق لأنها الأهم، ثم التعليب.. وبالطبع الكثير من الآلات والبشر ثم النقل والتوزيع والدعاية.. لتصل إليك أخيراً بأسهل الطرق وأقل سعر وأنت جالس في مكانك...

إنّ عملية الحصول على المعلومات والحقائق تشبه هذه العملية وبنفس السهولة من خلال الكتب.. التي هي بكلّ بساطة تمثّل عصارة أدمغة العلماء وزبدة نتائجهم، وهدفهم الذي سعوا إليه لأعوام طويلة.. يقدمونه لنا بكلّ رحابة صدر وطيب خاطر، بعد تزيينه بكلام جميل وعبارات مشوّقة، وكأنّ قراءتنا لكتبهم تعود عليهم بربح يعادل ما سهروا لأجله.. إلا أنهم في الحقيقة يمثّلون ذلك الشخص المعطاء...

بعض الكتب استغرقت سنيناً من التعب والجهد لإنهائها، وبعضها تعدّى العشر سنين.. ثم تأتيك على شكل فكرة وكتاب جميل تقرؤه وتحصل على خلاصة هذا التعب في ليلة واحدة...

## لن أزعجك بعد الآن ...

الكتاب.. هو صندوق مليء بالمعلومات ومكافئة بلا مقابل..  
ضعه في مكتبتك الكبيرة، فهو صديق عزيز وضيف كريم، لا تفرط به  
ولا تعطه لأحد (ولو استعارة).. فلا أحد سيقدره إلا ما ندر...

كان هناك صديقان، أحدهما يحبّ الصمت قليل الكلام، ينظر  
لصاحبه ولا يملّ الاستماع إليه.. أما الثاني فكان يتكلم بلا انقطاع،  
يحكي له القصص التي لم يسمع بها يوماً، ويضحك بالنكت والمواقف  
الطريفة، ويفهمه العلوم المختلفة.. وينصح في كلّ المجالات وتقلّبات  
الحياة.. والأفضل من هذا أنّ له طريقة عجيبة في الكلام واختيار  
الألفاظ.. كان ينتقي لكل مجلس مع صاحبه ما يناسبه من الكلام  
والأحداث، وكل هذا إرضاء لصاحبه حتى لا يملّ من مجالسته.. فكان  
الأول ينظر إليه متعجباً من غزارة علمه وتنوّع أساليبه، ممتناً له على  
صحبته الجميلة.. ممتناً لنصائحه التي أنقذته في عدّة مواقف، وكلماته  
المضحكة التي خفّفت من أوجاع الحياة ومعاناته معها..

أمّا الثاني.. فهو ممتنٌّ أيضاً لصاحبه لأنه وجد أخيراً من  
يستمتع له، في زماننا قليلٌ هم من تعجبه النصيحة، وقليل من يعجبه  
هذا النوع من الأصدقاء.. فكان يقدّم لصاحبه أركى ما يملك حتى لا  
يملّ منه.. كانا أفضل صديقين ...

لو كان لديك مثل هذا الصديق، هل كنت ستملّ من مجالسته  
وتهجره؟ هل كنت ستقاطعه وتزعجه؟ إنهما الكتاب وقارئه ...

لن أزعجك بعد الآن ...

إنَّ قيمة الشيء تُقاس بفائدته، وقيمة الكتاب تُقاس بما فيه من العلم.. فلم يطلب النبيُّ صلى الله عليه و سلم الزيادة في شيء إلا العلم، فقال (رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)...

وقال رجلٌ حكيم: العلم شرفٌ لا قَدْرَ له، والأدب مالٌ لا خوفَ عليه...

وقال آخر: تَعَلَّمِ العِلْمَ.. فَإِنَّهُ يُقَوِّمُكَ وَيُسَدِّدُكَ صَغِيرًا، وَيَقَدِّمُكَ وَيَسُوِّدُكَ كَبِيرًا...

ثم يأتي علماء الحياة في مختلف مجالاتها، وكلهم قد جعل الكتاب جزءاً أساسياً في حياته.. فلا تجد رئيساً لدولة أو قائداً عسكرياً، وباحثاً وكاتباً ولاعباً مشهوراً وفناناً ومنتقفاً، إلا وتجد الكتاب، رفيق دربه الطويل...

جننا لهذه الدنيا لا نعرف شيئاً، وقد تعلّمنا الكثير من الأشخاص الذين عشنا معهم والتقينا بهم على مرّ السنين، حتى وصلنا لما نحن عليه اليوم.. فكيف لو تعلّمنا على يد الأفضل، وفي كل مجال.. هكذا هو الكتاب، إنه المعلم الأفضل.. كان الطالب قديماً يسافر حول العالم لتلقي العلم.. أمّا اليوم فإن العلم والعلماء يسافرون إليه من كلّ العالم، وبسهولة لا تُصدّق.. من خلال الكتب...

قيل عنه قديماً، خيرٌ جليس ...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لا حياة حقيقية بدون كتب، ومهما كان هدفك تحتاج إلى العلم ليسهل لك الوصول.. جرّب أن تقرأ كتاباً أو اثنين فقط عن المال، وسوف ترى تغيير حياتك المادية للأفضل...

اقرأ في كلّ المجالات، وبذلك لن تحكم على ما هو غريب عنك بأنه كذب...

اقرأ لتتحرّر، اقرأ لتصبح حرّاً من أغلال الجهل واتّباع العادات، والسير مع القطيع بلا طريق واضح أو هدف محدد، ترى غيرك يمشي فتتبعه.. لا أنت تدري ما الفائدة ولا صاحبك يعلم، كلُّ يسير على خطى غيره...

وكما قيل: "إذا كنت تعتقد أنّ التعليم مكلفٌ، فحاول أن تفكّر كم يكفّفك الجهل" ...

... لن أزعجك بعد الآن ...

---

يفعلُ الجاهلُ بنفسه  
ما لا يفعله العدوُّ بعدوّه

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

## الماء والدماء ...

ذهبتُ إلى بيت أختي في مدينة ديالى.. وبعد العشاء أخبرتني عمّتها أنّ قطع الأراضي في منطقتهم هبط سعرها إلى أدنى مستوى، ونصحتني بأن أشترى ولو واحدة لأنها سترتفع مع الوقت، وهي فرصة ثمينة لا تُعوّض.. كانت قد اشترت واحدة أو اثنتان لأحد أقربائها.. بعد انتهاء الحرب كلّ شيء فوضويّ، وهي ضربةٌ حظ لمن أراد أن يستثمر أمواله أو يزداد ثراءً بسرعة.. تحقّقتُ من حسابي في المصرف وتبيّن أنه يكفي لشراء اثني عشر عقاراً في أماكن متفرقة، ولكنني لم أشتري أيّ واحد..

ربما كنت خائفاً أن أخسر أموالي أو لأنها بعيدة عن بيتي وأنا غريب عن هذه المنطقة.. بعد فترة من الزمن، كل قطعة أرض تضاعف سعرها عشر مرات، ويمكنك أن تتصوّر حجم الأرباح في سنين قليلة..

في الحقيقة، إن السبب الذي منعي من القيام بهذه الخطوة المربحة هو نفس السبب الذي يجعلك تخسر لمرات عديدة، ويجعل شخصاً آخر يعيش أكثر مراحل عمره قريباً من خط الفقر، وآخر يربح الكثير ثم يفقدها كلياً ليصبح يوماً ويجد نفسه قد عاد من حيث بدأ..

لن أزعجك بعد الآن ...

السبب هو الجهل بأسرار وقوانين المال.. نعم.. الأمر بهذه السهولة.. تعلم عن المال وأسراره لتحصل عليه وتحفظ به وتنمي.. لا تستغرب.. الأمر أسهل مما تظن، سوف أبسطها لك وأجعلها واضحة بثلاث خطوات..

الماضي، الحاضر، المستقبل...

☆☆ السرُّ الأول...

الماضي.. ويُعتبر الأهم من بين هذه الخطوات الثلاث...

يجب أن تحب المال.. دائماً ما نسمع أن المال يُجمع بالبخل أو الحرام ونسمع أن المال يُفسد عليك آخرتك ويجعلك تخسر الجنة.. وتبرمجت عقولنا على الاكتفاء والقناعة.. لم يرشدنا أحد وينصحننا بحب المال، وأنه ضروريٌّ جداً لحياة كريمة، مع أنه لا حياة بدون المال.. نسمع دائماً القناعة القناعة القناعة، ثم تجد ابنك يتلوى أمامك يشكو من مرض ويحتاج لمبلغ بسيط من المال، وأنت تنظر إليه بقلب يقول، العين بصيرة واليد قصيرة...

الآن، ماذا ستفعل القناعة مع هذا الطفل المريض...

يجب أن تحب المال.. قال الله سبحانه وتعالى: ((الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا))



لن أزعجك بعد الآن ...

ولو كان الفقرُ من الأمور الرائعة لما كانَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستجير منه خمس مرات في اليوم ويقول: اللهم إني أعودُ بك من الكفرِ والفقرِ.. فالغنى والمال والثروة ليس أمراً مذموماً في الإسلام.. على العكس تماماً.. وكثيرٌ من الصحابة رضي الله عنهم كانوا أثرياء...

منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه.. تُقدَّر ثروته بثلاثين مليون درهم فضة، ومئة وخمسين ألف دينار، إضافةً إلى صدقاتٍ تُقدَّر بقيمة مئتي ألف دينار.. وقد بُشِّرَ بالجنة عدّة مرات.. ومنها أن عثمان اشترى بئر رومة بماله وجعلها وقفاً للمسلمين، وجَهَّز جيشَ العُسرة بماله في معركة تبوك لغزو الروم...

وكذلك سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.. تُقدَّر ثروته بمئتين وخمسين ألف درهم، ومما يدلُّ على ثروته رضي الله عنه أنه قال: عادني رسول الله ﷺ في حجة الوداع، من وجع أشفيت منه على الموت.. فقلت: يا رسول الله، بلغني ما ترى من الوجع.. وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، أفأتصدق بثُلثي مالي؟ قال: لا.. قلت: أفأتصدق بشطره؟ قال: لا... الثلث، والثلث كثير.. إنك إن تذر ورتك أغنياء، خيرٌ من أن تذرهم عالةً يتكفّفون الناس.. ولسنت تنفقُ نفقةً تبتغي بها وجه الله، إلا أُجرت بها، حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك...

لن أزعجك بعد الآن ...

والزبير بن العوام رضي الله عنه.. قد بلغت ثروته من قيمة العقار الذي ورثه خمسين مليون ومئتي ألف، حيث جاء في صحيح البخاري أنّ الزبير عندما قُتل كان له أرضان، إحداهما الغابة.. وكان قد اشتراها بمئة وسبعين ألف، فباعها ابنه عبد الله بعد وفاته بمليون وستمئة ألف.. وإحدى عشرة داراً في المدينة، ودارين في البصرة، وداراً في الكوفة، وداراً في مصر.. وكان للزبير أربع نسوة.. وبعد أن أوصى بالثلث لأولاد ابنه عبد الله.. حصلت كل امرأة على مليون ومئتي ألف...

وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.. تقدر ثروته بمليونين ومئتي ألف درهم، ومن الذهب مئتي ألف دينار.. وكان دخله اليومي ألف درهم وزيادة.. وكان من سخائه أنّ رجلاً سأله أن يعطيه لما بينهما من صلة الرحم، فأعطاه أرضاً قيمتها ثلاثمئة ألف درهم، وقيل أكثر من ذلك.. وكان لا يدع أحداً من بني قرابته القريبة أو البعيدة إلا كفاه حاجته وقضى دينه.. وقيل إن ثروته أكثر من ذلك.. قُتل طلحة وفي يد خازنه مليون ومئتي ألف درهم.. وقومت أصوله وعقاره بثلاثمئة مليون درهم...

لن أزعجك بعد الآن ...

لا تستخفّ بأمر المال وتقلّ من أهميته.. بدون المال يصيبك الفقر .. هل تعرف ماذا سيفعل بك الفقر ؟ .. الفقر يحرّمك من صحتك لأنك ستخسرّها إذا لم تملك المال.. يحرّمك من أولادك، لأنهم سيضيعون أثناء العمل لكسب لقمة العيش (المسماة باللقمة الحلال) مع أنها تأخذهم للحرام وتغمرهم فيه.. الفقر يحرّمك من زوجتك، لأنها ستهجرك إن لم تنفق عليها.. يحرّمك من شرفك، لأنك ستعمل ليل نهار ولا تدري من يغتتم فرصة غيابك، ويغتتم شعور النقص في بيتك.. يحرّمك من كرامتك، لأنك بدونك تصبح عاملاً وخداماً لدى الناس.. الفقر يحرّمك حتى من أمك وأبيك، لأن الغني سيذهب بماله ويشترى لوالديه كليتين وكبد وقلب وشرابين وألعاب أخرى، فتستمرّ حياتهم.. أمّا الفقير سيفقد والديه المسنّين ويأرام يتعذبون يومياً على أسرة وردّهات المستشفيات.. بدون المال ستفقد كل هذه الأشياء واحدة تلو الأخرى...

وحتى إن كنت جليداً قوياً صبوراً تتحمّل الصعاب، فمع الوقت ستتعب روحك وجسدك.. بهذه الحياة الصعبة والعمل المستمر وخدمة الجميع بدون كرامة أو احترام.. والجهد المضني والتعب المستمر لهذا الجسد الهزيل، كل هذه الأمور ستتهكك وتتعبه وتقتله، وتقتل كل فرحة ورباطة جأش وقوة إرادة.. ومعها ستفقد كل ما تفتخر به...

لن أزعجك بعد الآن ...

المال زينة حياتك وروعته.. جرب أن تشمّ رزمة المئة دولار.. وستشعر بالشبع.. الصق هذه الرزمة على أي مفصل يؤلمك وسترى كيف يزول الألم، المسألة حالة نفسية، وأنا أخبرك أنها حالة نفسية.. فكلّ قطعة من جلدك وكلّ عظم وكل عصب وشريان وعضو في جسدك يحبّ المال.. وينطبق سحر المال وهيبته وتقبّله في نفوس الآخرين، مع الجمال أو القوة.. فإما أن تكون غنياً أو جميلاً أو قوياً، ليتقبّلك الجميع.. وينظرون إليك بزهو وتعجب واندھاش، مهما كانت حالك وتصرفاتك.. فإذا امتلكت اثنتين فهذا أفضل لك، أما ثلاثة فأنت ملك زمانك...

المال هو قيمتك الحقيقية.. المال كالمكواة، يكوي وجهك فتختفي منه التجاعيد.. ويكوي ظهرك فيعتدل ويصبح مستقيماً.. ويكوي يدك فتصبح ناعمة.. وهذا ما نشاهده يومياً.. على عكس وجه وظهر ويد الفقير...

المال ! وأنت على حالك وطبعك السيء هذا، سيجعلك صادقاً وشريفاً.. وشجاعاً وقوياً ورجلاً.. وناصحاً ومتصدّقاً ومخلصاً.. وكريماً وطيباً ولطيفاً.. وأفضل أب وزوج وأخ وصديق.. أنت الأفضل بالمال، وكلما زادت أموالك كلما زادت قيمتك وزاد فضلك وتفضلك على الناس، حتى إن لم تعطهم منه شيئاً.. والأغنياء دوماً هم اللطفاء...

لن أزعجك بعد الآن ...

إن كنت غنياً يحبك الجميع، عندما تضحك يضحكون معك، تتكلم يصدقونك، تتشاجر يقولون الحق معك.. لا يشعر بالمال إلا من امتلكه، أمّا المحروم منه فيقول: المال لا يشتري السعادة (اللي ما يلوح العنب يقول عنه حامض) لا أدري كيف تكون السعادة بلا مال، فحتى مسيلمة الكذاب لم ينطق بمثل هذا القول . . . بدون المال لن تفرح بطفولتك ولا شبابك ولا زواجك ولا هرمك.. ولن ترتاح حتى بموتك.. وستموت ميتة شنيعة إن بقيت تلهو وتلهو حتى ضيَّعت فرصتك وثروتك...

من يشوّه صورة المال بأنه يُجمع بالبخل والحرام وينصحنا بالابتعاد عنه والاكتفاء بالقليل فقط.. فلنسأله عدّة أسئلة، هل يستطيع أن يتجوّل في محل ملابس أو فواكه ويشترى كل ما تشتتهي نفسه دون أن يسأل عن السعر؟ هل يذهب لعيادة الاسنان هو وعائلته كل ستة أشهر لفحص أسنانه؟ هل يذهب يعالج عائلته التي يحبها كلّما اشتد بهم الوجع، أم يقف يائساً يندب حظه؟ ...

هل يستطيع على الأقل أن يطلب ما يتلذذ به في المطعم دون أن ينظر إلى الجهة اليسرى لقائمة الطعام (الحقل الخاص بأسعار المأكولات)؟ بالتأكيد، الجواب هو لا..

من يرد المال، عليه أن يحبّ المال...

لن أزعجك بعد الآن ...

اسأل نفسك، هل حصلت يوماً على شيء لا تحبه؟ هل أتعبت نفسك يوماً لتحصل على شيء تكرهه؟ بينما كلُّ منا جرَّب يوماً أنه سعى للحصول على شيءٍ يحبُّه ويرغب به بشدة مهما كان صعباً، وفي النهاية حصل عليه وربما أكثر مما تمنى...

قبل عشرين عاماً تقريباً، شاهدتُ في التلفاز مراسلةً تسأل عاملاً يبيع الزهور، عن نوع خاصٍّ من الزهور المستوردة، سألته عن كيفية المحافظة عليها وعلى نموها لوقتٍ طويل دون أن تذبل.. كان جوابه ضرباً من الخيال في ظاهره.. قال:

- إني أحبُّها وأتكلم معها!
- هل تفعل هذا حقاً؟
- نعم، بل حتى أُغني لها، إن هذه الزهرة تحبُّ الغناء..

الحقيقة واضحة تماماً.. إن من يغني للزهور ويتكلم معها لا شك أنه أحبها، ومن يحبها يرويها بالماء، ويعيشها بالسماذ، ويأخذها لأشعة الشمس متى تحتاج لذلك، ويبعد عنها الأعشاب الضارة حتى تتعافى.. هذا هو المغزى من جوابه وليس الحب المتعارف عليه.. وكذلك من يُرد المال عليه أن يحبه، ويستشعر أهميته ويحافظ عليه، ليس كلاماً فقط...

لن أزعجك بعد الآن ...

في صالون الحلاقة كنت أعمل إلى الثانية بعد منتصف الليل وأذهب إلى دراستي صباحاً، وفي المحاضرة الأخيرة أصل إلى أقصى حالات النعاس، وكنت أغفو أحياناً والأستاذ يشرح، أعود إلى البيت لتناول الغداء وأخذ قيلولة، ثم لصالون الحلاقة ثانية.. أعمل لساعات متأخرة، تتألم قدمي حتى أشعر أنها سنكسر، وفي أيام العيد كنت أضع لصقة الظهر أثناء العمل (اللصقة العلاجية، التي تحتوي على المنتول، الكافور، الفلفل الحار، وتستخدم لتخفيف آلام الظهر) كنت أتحمّل أكثر من طاقتي ولا أهتم لأن لي هدفاً هو بيت وسيارة وزواج.. وما إن وصلتُ إلى هدفي حتى تركت الحلاقة وفكرت بالراحة...

إنها البرمجة على الاكتفاء، البرمجة التي تُبقيك على نفس الخط، كلما ارتفعت قليلاً تسحبك لمستوى الاكتفاء والفتاعة من جديد.. تُبقيك في وضع الحاجة إلى المال اللازم للعلاج، الحاجة لشراء أشياء كثيرة.. الحاجة لتأمين مستقبلك ومستقبل أطفالك..

تُطمئن نفسك أنك في وضع الاكتفاء، ولكنك لن تصل إلى الاكتفاء أبداً ما حييت، وستبقى فقيراً للأبد...

الآن.. عليك أن تُعيد برمجة عقلك.. بدل الاكتفاء عليك أن تحب المال، لأنك بحاجة إليه في كلّ لحظة من حياتك، ولمستقبلك ومستقبل أولادك.. معك أو بدونك...

لن أزعجك بعد الآن ...

لو احتجت لكيس من الدماء لعملية جراحية، ستجد أكثر من شخص يتبرع لك بالدماء.. ولو طلبت ماءً وأنت في صحراء، ولا يملك رفاقك إلا القليل منه، فلن يبخلوا عليك برشفة أو أكثر.. أما المال، لو طلبت القليل ممن يملك الكثير، فلن يعطيك.. ولن يسمح لك حتى برويته.. هذا هو المال.. أغلى من الماء وأغلى من الدماء...

السِّرُّ الأوَّلُ.. أن تُحبَّ المال...

☆☆ السِّرُّ الثاني ..

الحَاضِرُ .. هو التحكُّمُ بِالمالِ..

لا بُدَّ أنكَ سمعتَ يوماً بصديقٍ نجحت تجارته وجمع مبلغاً ضخماً من المال، عاش بسعادة لفترةٍ من الزمن ثم خسره بعد ذلك . . . وأخر ورث ثروة طائلة فلم يُحسن التصرّف بها، بل أخذ يبعثرها ويلهو بها.. تجمّع عنده أصحاب الرخاء وكثرت سهراتهم وكثُرَ البذخ والإسراف والتبذير، وهم يأكلون ويضحكون ويمدحونه.. وبعد مدّة أدبرت دنياه ونفذ جميع ما عنده، وأصبح لا يملك قوتَ يومه.. وأخر تعب وجمع المال ثم أخذ ينفقُ ويُسافر ويتمتّع ويقول: ما فائدة المال إذا لم يخدمني.. اشترى سيارة جميلة ثم تحفاً ولوحات وأثاثاً باهظ الثمن، ثم الكثير من السفر.. حتى عاد إلى ما كان عليه قبل هطول المال عليه بغزارة..



لن أزعجك بعد الآن ...

كلّ ذلك لأنه لا يعرف قيمة المال، ولا يعرف كيف يتحكّم به.. لو كانت عندك خادمة واشتريت لها غسّالة أطباق الطعام، خطوة طيبة منك لتساعدك في أمور المنزل، هذه الآلة كان ستريحها وتخفّف عنها الكثير من العمل.. بعد أيام وبسبب الإهمال تعطلت.. الآن ما دورك، هل ستشتري لها أخرى؟

كلّاً لن تشتري.. ستقول في نفسك إنها لا تُقدّر أهميتها ولا فائدتها، وبكلّ بساطة ستتركها تعود لتغسل الأطباق بيدها . . . الأمر مشابه للمال، إذا لم تقدّر أهميته وتتحكّم به بطريقة تضمن لك استمراره، سوف تخسره كلياً..

إليك طريقة سهلة وبسيطة لتتحكّم بالمال...

كل ما يدخل إلى بيتك من مال، استخراج منه عشرة بالمئة فقط واحتفظ به بشدّة.. لا تستخدمه أبداً إلاّ بشرطين...

الشرط الأول .. بعد الستين من العمر، ليضمن لك خدمات آخر العمر..

الشرط الثاني .. استخدمه للاستثمار وللتنمية فقط، في تجارة أو عقار.. أما السيّارة والأثاث ومصاريف الدراسة وغيرها، فلا تُعتبر من الاستثمار . . . أيّ نقود تحصل عليها ومهما كانت قيمتها، أخرج 10% منها واحتفظ بها...

لن أزعجك بعد الآن ...

إنَّ الأصلَ هو فنَّ التحكّم بالمال وليس المال نفسه، لأنَّ المال ينقص ويزداد طول العمر.. المال في حياتنا كالمِدِّ والجزر..

هكذا هي الأمور المالية للشخص . . . كبار السنّ والأثرياء يعلمون جيّداً إنَّ الأصل هو التحكّم بالمال...

لقد جرّبت هذا الحلّ البسيط بنفسِي، وبعد فترة ذهبت إلى المكان الذي أحتفظ به بهذه النسبة القليلة (10%) فوجدت أنّ القليل قد تراكم وأصبح كثيراً.. أكثر مما توقّعت بأضعاف . . . نظرتُ إلى هذه النسبة الضئيلة أين وصلت بعد فترة قصيرة من الزمن، غير مُصدّق لنتائجها المبهرة.. أدقّق المبلغ وأستخرج ناتج ضربه في عشرة!..

لا أتذكّر أي كنت أملك هذا المقدار من المال، ولا أين أنفقته؟ ولا أتذكّر كيف حصلت عليه؟.. بهذه الطريقة سوف تريح مالاّ تتفاجأ بكميّته بعد فترة، بجانب أنّك تعلّمت كيف تتحكّم بالمال بسهولة...

## لن أزعجك بعد الآن ...

أحضر رجل وولده الصغير سريراً معدنياً ووضع على الرصيف، ووضع عليه قطعة من القماش، ثم بدأ يخرج بعض الأغراض من علبة الكارتون ويرتبها على السرير.. أما ابنه فكان يقف خجولاً ينظر إلى المارة، لأنها المرة الأولى التي يعمل في السوق.. أخرج الأب مطرقة وبعضاً من أدوات العمل وكفوفاً ومجموعة من العدد اليدوية، التي تُستعمل في البناء والتصليح ثم جلس ينتظر.. بعد فترة قصيرة جاء رجل واشترى علبة مسامير صغيرة، ثم جاء آخر واشترى مفك براغي، ثم ثالث ورابع..

بدأت الابتسامة تسري في وجه الرجل، وأخذ يحدث نفسه: لقد نجحت الفكرة، إذا استمرّ العمل على هذا الحال، فلن أحمل همّاً لرزق عائلتي . . . مرّت الأيام واستمرّ العمل بأحسن حال، أما ابنه الخجول فقد أصبح بارعاً في التعامل مع الناس، كان أبوه يتركه ويذهب لإحضار الأغراض من التجار.. بدأت أغراضه تزداد واحتاج إلى مكان أكبر يعرض بضاعته، وبالقرب منه استأجر أحد المحلات الصغيرة.. كان فرحاً بنتائج عمله الذي بدأ يتوسّع، وفرح أيضاً بالمكان الجديد الذي يحميه وابنه من أشعة الشمس والبرد والمطر.. ويحافظ على أغراضه من التلف . . . مرّت أشهر ثم سنة والمشروع الصغير في أفضل ما يكون.. ثم استأجر محلاً آخر بجانبه وأحضر أغراضاً جديدة، لأنه الآن، امتلك سعرها ومكان تخزينها.. وكذلك أحضر ابنه الثاني ليساعدهم في العمل..

لن أزعجك بعد الآن ...

---

استمرّ حلمه الصغير بالتوسّع، مرّت بضع سنوات واستأجر محلاً آخر وآخر.. في النهاية، اكتمل مشروعه بخمسة محلات ضخمة للعدد اليدويّة، وأصبح اسمه بارزاً في هذا المجال.. كان الرجل ناجحاً وبخطّة توسعة متقنة وأرباح مفرحة...

حتى عام 2014 حين دخل تنظيم داعش إلى مدينتهم وتوقّفت الحياة عن العمل.. فقام الرجل بإغلاق المحلات بإحكام مع مضاعفة عدد الأقبال.. وبينما هو في البيت مع عائلته جاءه اتّصال من صديق يخبره أنّ محلاته قد احترقت كلها بسبب نيران معارك الكر والفر.. مسكين.. خسر كلّ ثروته بلحظة واحدة.. لقد عاد إلى الصفر تماماً، وربما تحت مستوى الصفر بسبب الديون التي عليه عند تجار الجملة.. تخيل لو أنّ هذا الشخص كان قد ادّخر نسبة العشرة بالمئة.. لأصبحت الآن مبلغاً ضخماً ينفعه في هذه الشدة، أو ليصنع منها طريقاً آخر يسلكه.. ولما كانت هذه الفاجعة ستصدمه وتؤثر فيه بنفس الطريقة...

## لن أزعجك بعد الآن ...

في المرات الأولى التي كنّا نذهب أنا وأخوتي للعمل في السوق مع أبي، كان يأخذ جزءاً من أغراضه التي يبيعهها لنذهب بها إلى مسافة ٣٠٠ متر عنه.. نرتّبها على لوح من الخشب بحجم مائدة الطعام، ونرفعه عن الأرض نصف متر بعلب معدنية.. كنا نعمل ونلعب ونتشاجر أيضاً مع بعض الأولاد هناك، وفي بعض الأيام كنّا نعود له بالمال فيعدّه، ليجد أننا خسرنا الكثير..

ولأنّنا صغار، بعض الأغراض كانت تتكسر بسبب الشجار أو اللامبالاة، وأحياناً كنا نُسرَق بسبب اللعب، كان يقول دائماً: لا بأس، غداً سوف تعوّضون الخسارة.. كنتُ أظنُّ في ذلك الوقت ولسنوات، أنّ أبي يريد أن يشغلنا بالعمل ليبعدنا عن اللعب بالشوارع وعن المشاكل.. ولكن بعد أن كبرت، أيقنت انه أراد أن يوضّح لنا أنّ الأصل هو العمل وليس المال . . .

لأنّ الاستمرار بالعمل متعبٌ ومضجر، أمّا المال فسوف يأتي بديهياً.. نحن نرى الكثير من الناس يُتعب نفسه بالبحث عن العمل، وما إن يجده ويعمل فرحاً، ثم تمرّ الأيام والأيام حتى يسيطر عليه الملل.. وتظهر عليه ملامح العبوس وكره العمل.. والضجر من أيّ طلب يُوجّه له، ثم يتركه حتى لو كان الأجر عالياً.. كلّ هذا بسبب غياب فكرة أنّ الأصل هو العمل والاستمرار عليه.. وجعله من العادات اليومية . . .

لن أزعجك بعد الآن ...

كل الكتب المتعلقة بالمال وأسراره.. وأفضلها كتاب "أغنى رجل في بابل" كلُّها تخبرك أن تدّخر مقدار عشرة بالمئة.. لأنك إذا لم تتحكّم بالقليل، فلن تحصّد الكثير...

السِّرُّ الثاني.. أن تتحكّم بالمال...

☆☆ السِّرُّ الثالث ..

يتعلّق بالمستقبل.. ويُسمّى (الدخل السلبيّ)

وهو أن يأتيك المالُ بدون تعبٍ مباشر، وإنما هو حصاد تعب سنين سابقة من خبرتك، وخطواتك المتضمّنة للصبر والتحكم..

الدخل السلبي؛ هو كلّ ما يعود عليك بفائدةٍ كبيرة بدون تدخّلٍ مباشر منك، أو جهد وتعب.. مثل العقار، أو أرباح الأسهم في الشركات والمصارف، أو حقوق التأليف، أو افتتاح سلسلة مشاريع صغيرة يديرها غيرك نيابةً عنك.. وهو شيء معروف لدى كبار السنّ والأثرياء، والشباب الذين يحبّون المال، والنساء أيضاً.. حتى إنك لو سألت صبيّاً صغيراً عنده مال كثير، ماذا سيفعل به.. لأجابك بهذا السرّ...

لن أزعجك بعد الآن ...

السؤال هنا.. إذا كان الجميع يعرفه فلماذا لا يصبحون أغنياء؟  
لأنه يُعتبر مثل قطف الثمار بالضبط، إذا لم تحبّ الزرع  
وتزرع، فلن تقطف..

والآن.. أقول لك، إذا لم تطبّق السّرّ الأوّل، وهو أن تبرمج  
عقلك على حب المال..

والسّرّ الثاني، أن تتحكّم بالمال..

فلن تحصل على السّرّ الثالث الذي يُعتبر مكافأة..



اليوم، لو نظرتَ إلى جيرانك أو زملائك في العمل.. ولو  
ذهبتَ إلى السوق ودققتَ النظر جيّداً، ستري الفرق واضحاً وبكل  
بساطة.. ترى الفقير قد وصل إلى العقد السادس من عمره ولا يزال  
يعمل بيديه، تجد البناء والخباز والخياط والكهربائيّ وأصحاب  
المحلات على تنوّعها، يعملون بأيديهم منهكين من التعب والصبر..  
ويستنفدون آخر ما تبقى لهم من الصحة والقوّة، مُجبرين ليحصلوا على  
لقمة العيش...

## لن أزعجك بعد الآن ...

بينما تجد الأغنياء قد وصلوا إلى مرحلة المراقبة فقط، مراقبة المال.. تعب في بداية عمره ثم جاء الوقت ليحصلوا على مكافأة آخر العمر.. أحدهم أصبح مقاولاً ببناءً يعطي الأوامر ثم يشغل سيارته الفارهة وينطلق.. وشاب امتلك سلسلة مطاعم يديرها نصف ساعة في اليوم.. ليراقب عمل المحاسب والنظافة وجودة الطعام.. وامرأة لديها معمل خياطة، ورجل يدير سوپر ماركت ضخماً، يأتيه ليلاً ليعرف حجم المبيعات...

ربما تقول في نفسك، إذا لم يكن لدي مال فما فائدة تعلم التحكم بالمال، أو الدخل السلبي...

أقول لك إن الأمر متعلق بالاستعداد.. عليك أن تحب المال، ثم تتعلم كيف تتحكم به، لتعرف ماذا ستفعل حين يأتي إليك...

وكما أخبرتك، إن حياتنا المالية كالمذّ والجزر، أو كالسنبله في مهبّ الريح، تنحني ثم تعود لتقف منتصبه.. عليك أن تكون مستعداً للمال حين يأتيك، فإذا كنت لا تعرف شيئاً عن أسرار المال.. فلن تعرف ماذا ستفعل به حين يأتيك.. وستفقدّه بسرعة لا تُصدّق...

الاستعداد هو طريقُ الناجحين على تنوّعهم.. تجد الطالب الذي تخرّج في كليته يستمر بتطوير اختصاصه ومراجعة ما تعلمه، حتى إذا جاء وقتُ التقديم للوظيفة يكون مستعداً للأسئلة.. وأهلاً للقبول...



لن أزعجك بعد الآن ...

كذلك أصحاب الأموال، يهيئ المال وينتظر الفرصة لعقار على موقع تجاري، أو عقار لشخص اضطرَّ للسفر مستعجلاً، عندها سيظهر صاحبُ الأموال وكأنه جني المصباح، يغتنم الفرصة ليكسب ما كان مُستعداً لأجله..

العقارُ أفضلُ ما تستثمر به أموالك.. هذه المولات والمطاعم الشهيرة والمجمّعات التجارية، يعتمد ربحها الحقيقي على الأرض والعقار الذي تنشئ عليه تجارتها، وعلى موقعه...

ويمكنك وأنت جالس الآن أن تتخيل مواقع العقار الذي تمتلكه الماركات العالمية التي تعرفها، وتتسوّق منها، أو تتناول وجبات طعامك هناك، تخيل موقع هذا الفرع وتكلفة شرائه، والفرع الثاني والثالث والرابع.. ستجد كلّ هذه الفروع في أرقى الأماكن، وتجد أنّ أسعار هذه العقارات لا يمكن للعقول استيعابها.. أغلب أصحاب هذه الماركات حتى لو خسروا وأغلقوا عملهم، سيربحون ببيع العقار أو الاحتفاظ به، ليكونوا من أصحاب الثروات...

العقار أفضلُ للاستثمار.. اشتر زريبة حمير.. وبعد فترة سيأتيك مستثمر يعطيك أضعاف قيمتها، ليبيني بدلها ناطحة سحاب...

**وهذا هو السرُّ الثالثُ.. انه الدخْل السلبيّ...**

فأنت إما أن تُولد ثرياً.. أو تعرف كيف تُصبح ثرياً، وتفقر للفرص عندما تأتيك.. وبدون تردّد ولا خوف.. أو أنّك ستبقى فقيراً للأبد...

لن أزعجك بعد الآن ...

واحذر الديون واهرب منها.. إنها مخزية وتجعلك لا تهناً  
بعيشةً أبداً.. وتمشي مطأطأً رأسك وتخاف أن تقابل من يطلبك.. كأنك  
صعلوك سارق بائس...

الديون يصعب تسديدها، عندما تمسك المال بيدك فمن الصعب  
إفلاته، ستقول في نفسك سأطلب من صديقي بعض المال، وأنفق  
وأتمتع، وحين يأتي المال سأرجع ما بذمتي.. وحين تُمسك النقود  
مجدداً تقول: سأدخر بعضها، وأنفق بعضها، وأشتري بعض الأثاث  
الذي أحتاجه، وأرد له ماله عندما أقبض في المرة القادمة.. وما إن  
تملك المال مجدداً ستظهر لك متطلبات جديدة.. وحين تقبض المال مرّةً  
أخرى ستتمسك به، ولن تفلته أبداً.. وهكذا أنت في زوبعة سحر المال،  
ومتعة الإنفاق...

الحلُّ الأفضل لتتحكّم بسداد هذه الديون.. أن تقسّم دخلك  
الشهريّ كما يلي...

أنفق ٧٠% لكلِّ متطلبات حياتك.. وتكيّف على هذا الحال...

أفرد ٢٠% لقضاء ديونك...

و ١٠% للتأخر...

## لن أزعجك بعد الآن ...

بعد تكرار هذه العملية كلّ شهر ستتنخفض ديونك، وتنخفض وتنخفض حتى تتلاشى كلياً...

إنَّ سببَ هذه الديون أنك تنفقُ أكثرَ ممَّا تدخر، وأكثرَ ممَّا تملك ...

تعلم قاعدة الإنفاق عشرة بالمئة وتمسك بها، لا تشتري شيئاً إذا لم تكن تملك عشرة أضعافه.. لا تشتري أثاثاً لمنزلك ب ٥٠٠ إذا لم تكن تملك ٥٠٠٠ .. ولا تأخذ عائلتك لسفر يكلفك ١٠٠٠ إذا لم تملك ١٠٠٠٠ وهكذا.. لا تنفق مبلغاً وأنت لا تملك عشرة أضعافه...

لأنه طريق سيء، آخره مستنقع الديون.. وكما أمرنا الله سبحانه وتعالى ((ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً)).. تنفق وتنفق وتأكُل ما لذَّ وطاب، وتشتري ملابس كثيرة، وأشياء تحبها، وتسافر مع الأهل والأصدقاء.. حتى يأتيك يوم.. تتحسّر فيه على كيلو فاكهة، أو لتر من الحليب...

ولا تنسَ الكتمان.. لا تخبر أحداً عن رزقك، وما تملك، وكم لديك.. ولا تسأل عن ذلك.. فإنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: استعينوا على قضاءِ حوائجكم بالكتمان، فإنَّ كلَّ ذي نعمةٍ محسودٌ...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

"منذ أربعين سنة، عندما كنتُ في الخامسة عشر من عمري..  
عثرت في الطريق على ورقة مالية فئة العشرة روبيلات.. ومنذ ذلك  
اليوم لم أرفع وجهي عن الأرض أبداً.. وأستطيع أن أحصي حصيلة  
حياتي، وأن أسجلها كما يفعل أصحاب الملايين!!.. فأحسبها هكذا:

٢٩١٧ زراراً – ٢٤٤١٧٢ دبوساً – ١٢ سن ريشة – ٣  
أقلام – ١ منديل – ظهر منحن وحية بانسة!!..

ولا غرابة في ذلك!! فالاعتماد على الحظّ وحده، وانتظار  
ضربة من ضرباته، لا يورث الإنسان إلا هذا الميراث العادل.. ظهراً  
منحنياً، وحية بانسة" ...  
قصة قصيرة لكاتب روسي..

... لن أزعجك بعد الآن ...

---

كل عشر سنين عليك الاستعداد  
لفرصة جديدة ..  
استعد ..  
الفرصة التالية قريبة ..  
إنها على الأبواب

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

## الملل ...

اسمُه الحقيقي هو العمل وليس الملل.. ولكنها كنايةٌ له.. ولا نقول دلعاً.. فهو مُتعب ومضجر، ويلازمنا مدى الحياة، وتصيبنا منه جروحٌ وأذى نفسي وجسدي... تكرهه.. ولا مفرّ منه.. ولكي تحبّه، عليك أن تحبّ من تعمل معهم.. كن عوناً لهم، وابحث لهم عن الخير، واسع لإيصال الخير لهم.. وإلا ستكون مثل هذا المسؤول..

حدّثني أبي عن زميلٍ له في العمل في شركة مصافي الوسط (مصفى الدورة).. كان هذا الرجلٌ مريضاً ويحتاجُ بعض المال لعملية جراحية سيجريها بعد أيام قليلة، لذلك ذهب إلى المدير العام يسأله أن يصرف له مبلغاً من المال يكفيه لإجراء هذه العملية ووضّح له حالته المادية، وافق المدير على طلبه وأعطى الأمر لمساعدته لصرف المبلغ.. شعرَ الرجل بالرضى لتأمين المبلغ.. ولكنه صُدم بتدخّل المساعد.. عندما همس للمدير بكلمات تملؤها الغيرة والحسد..

- حسناً.. ولكن لم العجلة، ليذهب ويُجري العملية وعندما يعود سندفع له..
- نعم.. كلامك صحيح.. استدار المدير إلى الرجل وأكمل قائلاً..
- سندفع لك لاحقاً، نتمنى لك الشفاء العاجل، إلى اللقاء..

لن أزعجك بعد الآن ...

- يمكنك أن تتخيّل ملامح الرجل بعد ضياع فرصته في الحصول على مساعدة، ضاع أمله بسبب مسؤول لا يحبّ الخير لغيره...

☆☆☆☆

سيأتي يوم وتصيح مسؤولاً عن بعض الأشخاص في العمل، عليك أن تستخدم الحكمة معهم.. وتبحث عن الخير فيهم، وتتصيّد نجاحهم وتكافئهم عليه.. أما لو أخطأ نفرٌ منهم فيجب عليك أن تميز سبب ارتكابهم هذه الأخطاء، إن كانت عن قصد أو أنها بسبب الفروق الفردية.. لاحظت يوماً في العمل أن هناك ثلاثة أشخاص مختلفين عن البقية وغريبي الأطوار.. وبعد فترةٍ من الزمن ومع مرور الأيام عرفت حالهم وسمعت عن ظروفهم.. فكلّ واحد منهم لديه إمكانية تفكير محدودة، ويعاني من طفولة بانسنة وقسوة تؤثر على أفعاله وتصرفاته.. الأول، كان والده يقضي فترةً طويلة في السجن، وهو المعيل الوحيد للعائلة.. والآخر يتيم، توفي والده منذ صغره.. ونشأ الثالث مع أب نرجسيّ ظالم متحملاً أنواع الضرب والإهانة والذل المستمر.. فإذا كنت مسؤولاً عن أشخاص مثل هؤلاء، عليك أن ترأف بهم، اجعل نفسك مكانهم، احمدهم أن لديك ما فقدوه، استخدم نعمتك لتعطف عليهم لا أن تستصغروهم.. تعاون معهم.. لن يمرّ العمل بدون تعاون...



## لن أزعجك بعد الآن ...

حسناً ! ماذا سيحدث إن لم تتعاونوا كفريق،، سيُلحقون بك الأذى أكثر مما تستطيع أديتهم.. عندما كنتُ في مدينة السليمانية منطقة تانجرو، كنتُ مسؤولاً عن أربعة أشخاص في معمل صغير بين الجبال.. أتذكر يوماً أنني أسأت معاملة أحد العمال، ومرّت الأيام والأيام وطُويت صفحة المشكلة من مخيلتي.. أمّا صاحبي فيبدو أنه لم ينسَ، ليردّ لي الدين على أكمل وجه، كان يعمل يوماً على تصليح مولد الكهرباء الرئيسي للمعمل، فاقترحتُ أن أساعده ووافق على الفور.. بدأنا العمل سوياً، هو يخبرني وأنا أنفّذ لأن خبرتي في المولد ضئيلة جداً، حتى وصلت إلى جزء يُسمى الدوّار يعمل على تصفية الزيت وفيه صامولة من الأعلى، أخذت المفك الخاص بها وبدأت الشد، وأنا أسأله هل هذا يكفي؟ ويخبرني عليك بالشد أكثر.. ثم سألته مرة أخرى وقال أكثر، حتى كُسرَت في يدي.. الآن،، لن يتم تشغيل المعمل بدون الكهرباء، أنا السبب لتوقّف العمل لعدة لساعات، إنه إحراج كبير بالنسبة لي، لأن مالك المعمل لن يُحاسب العامل ولن يكلمه أصلاً، فأنا المسؤول عن العمال وأنا المسؤول عن العطل في المولد.. أخذت الدوّار وذهبت إلى الحي الصناعي، وبعد ساعتين تقريباً عدت بعد أن أصلحتها لنستأنف تشغيل المعمل.. لقد حصل العامل على انتقام جيد ووضعني في إحراج كبير...

ففي المرة القادمة لا تُغضب العامل لأنه سيكسر شيئاً تافهاً يوقف مشروعاً ضخماً.. يؤدي إلى إغضاب رئيسك في العمل..

لن أزعجك بعد الآن ...

ويضعك في موقفٍ لا تُحسد عليه.. ولن يُحاسب أحد غيرك فأنت  
المسؤول...

وإن كنتَ أشد ذكاءً، عليك بالتعاون وتبادل الأفكار، لأنَّ  
التعاونَ أفضلُ من التنافس.. لو كان لديك تفاحة ولدي تفاحة مثلها،  
وتبادلناهما فيما بيننا، فسيبقى لدى كلِّ منَّا تفاحة واحدة.. أمَّا لو كانت  
لديك فكرة ولدي فكرة وتبادلنا هذه الأفكار، فعندها كلُّ منا ستكون لديه  
فكرتان...

وحتى لو كان بهم عيب بسيط، يمكنك استغلاله لصالحك،  
قرأت يوماً اقتباساً لمدير شركة يقول فيه: الأشخاص الكسالى مهمون،  
وأنا سأختار دائماً شخصاً كسولاً للقيام بأمرٍ صعب، لأنه سيجد طريقة  
سهلة لإنجازه...

في العمل سوف تصبحُ مسؤولاً عن مجموعة من العمال، إذا  
كنت تريد أن ينضبوا، وتسير أمور العمل على ما يرام، عليك  
بثلاث خطوات...

☆☆ ابتعد عنهم قليلاً ولا تشاركهم في كلِّ شيء.. لا تشاركهم  
في كلِّ صغير وكبير من أمور الحياة، الكلام والطعام والمزاح.. اترك  
بينك وبينهم مسافة...

☆☆ عند إعطاء المهمة، لا تقل يجب عليك إنجازها، وإنما  
قل يجب علينا أن ننجز هذا العمل لأنه مهم...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ أحسن الظنّ بقدراتهم، أخبرهم عن المهمة واتركهم، أو راقبهم عن بعد...

وفي حالة قيام أحدهم بخطأ فليس من حقك أن تسيء الأدب معه أو تتجاوز عليه بالألفاظ، هناك قوانين و عقوبة مناسبة لخطئه، إن كان يستحق.. ويمكنك تجربة هذه الأمور مع أولادك...

☆☆ إذا أردت أن تُطاع...

في نفس معمل النفط في السليمانية كنت محاسباً وإدارياً في أيام العمل، أما عندما تمر أيام وأيام بدون وجود النفط الخام فإننا جميعاً نعمل في ترتيب وإدامة هيكل المعمل وبنيته، وكذلك تنظيفه.. أرضية المعمل من التربة وغير معبّدة، وفي الشتاء تغوص إطارات الشاحنات في الطين، لذلك كنا نحضر قلاب من الحصى كبيرة الحجم ونفرشها لتحول دون انغراس الإطارات في التربة.. يوماً كنت أشرك في فرش الحصى، كان عملاً صعباً لذلك تركناه.. وجلسنا ننتظر صاحب المعمل ليحظر معه معدة خاصة لفرشه.. جاء الرجل بعد ساعات وأخبرنا أن نفرشه باستخدام المجرفة اليدوية.. جرّبنا هذا الحل ولكن هذه المجرفة لا تحمل الحجارة، أخذها من أيدينا وجرّب بنفسه فلم يستطع.. قال: لنفرشه بالأيدي حجراً حجراً.. ولكن قبل أن نخبره باستحالة فعل هذا الشيء.. غيّر رأيه وقال: حسناً! اتركوها سوف أحضر آلية الحفر (الشفل)

لذلك إن أردت أن تُطاع.. فأمر بالمُستطاع ...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ اختر موظفاً جيِّد السلوك قليل المهارة، أفضل من موظفٍ سيء السلوك كثير المهارة.. لأنك تستطيع زيادة خبرته، ولكنك لن تستطيع تعليمه الأدب...

هناك قصة حدثت يوماً.. تحكي عن الأشخاص الذين ينهمكون في العمل دون توقّف أو راحة أو ترفيه.. فتُلقي الضوء على قضية التوازن في حياة الإنسان وأهميته...

كان هناك طالبٌ ذو ذكاءٍ حادٍّ والأول على دفعته، وفاز بالكثير من الجوائز الأكاديمية لحصوله المستمر على درجة الامتياز، وكان الآخرون دائماً يرونه إما في قاعة الدراسة أو المكتبة حاملاً كتبه بين يديه.. وله زميل في القاعة يحصل على درجات جيدة، ولكنه لم يكن نداءً له في الذكاء، ودائماً ما كان يحصل على درجات أقلّ منه، إلا إنه كان محبوباً وأكثر شعبية بين الطلاب، وكان بارعاً في الأنشطة المختلفة، مثل كرة القدم والتمثيل المسرحي والمسابقات.. في السنة الدراسية الأخيرة جاءت إحدى الشركات الكبرى لاختيار الطلبة المتميزين من أجل وظائف مرموقة في شركتهم.. كانت الجامعة بأكملها تكاد تُجزم أنهم سيختارون الطالب الأول وستعطي له أعلى الرواتب، بسبب درجاته العالية.. ولكن في النهاية وقع اختيارهم على الطالب الأكثر شعبيةً . . . استشاط الأول غضباً يريد أجوبة، ردّ عليه الرجل الذي أجرى معه المقابلة قائلاً: صحيح أنك تتفوق عليه في مستوى درجاتك، ولكن معرفتك بالكتب وحدها لا تمكنك من التعامل في الشركة مع الأشخاص المختلفين أو العمل ضمن فريق.. أمّا

لن أزعجك بعد الآن ...

صاحبك فلديه خبرة في التعامل مع العالم في مختلف المجالات.. بالإضافة أن كونه رياضياً، تعلم قيمة المشاركة والعمل ضمن فريق، كما أنه أكثر مرونةً وقدرةً على التكيف.. نحن لا نريد فقط رجالاً ذكياً، بل نريد الشخصَ القادر على التعلم والمشاركة وإلهام الآخرين للإنجاز، وهذه الصفات هي ما دفعتنا لاختياره . . . وأنت أيضاً عليك أن تكرر المشاركة في نشاطٍ رياضيٍّ، أو رحلة مع الأصدقاء بين الحين والآخر، لأن كثرة العمل دون مرح تجعلك غيبياً، فمن الجميل أن يأخذ الإنسان استراحةً من العمل، ليتعلم شيئاً جديداً يستطيع أن يصنع منه ذكرى جميلة لنفسه في هذه الحياة...

☆☆ حصل على وظيفة جيدة وأنت صغير حتى لو كنت غنياً، لأنَّ المال والصحة لا يدومان أما الوظيفة فستبقى معك إلى الأبد، ولن تؤثر على استثمارتك...

☆☆ عندما تكون مبتدئاً وتخطئ، لا تحاول إصلاحه، لأنك ستزيدُ الخطأ.. عليك بطلب النصيحة.. فهي أفضل للعمل، وأكثر جذباً للأصدقاء...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ كن عاملاً وتنازل عن مركزك لتكتشف العيوب ومشاكل العمل بنفسك...

كمدیر ثم رئیس لدار سك العملة الملكية، قدر "نيوتن" حجم العملة المزيفة المتداولة خلال فترة عملية إصلاح العملة الإنجليزية عام ١٦٩٦ بحوالي عشرين بالمئة من حجم العملة المتداولة في السوق..

كان تزيف العملة يُعدُّ خيانةً عظيمةً للمملكة المتحدة، يُعاقب عليها المجرم بالشنق والسحل وتقطيع الأوصال.. إلا أن تقديم دليل للإدانة كان أمراً صعباً للغاية.. ومع ذلك أثبت نيوتن أنه كفءٌ لهذه المهمة، فقد تنكَّر في زيٍّ مرتادي الحانات وجمع الكثير من الأدلة بنفسه، وتمكَّن خلال قرابة ستة أشهر من إثبات التهم على ثمانية وعشرين مزوراً بنجاح...

☆☆ لا تقترب من مدير عملك أو صاحب العقار الذي استأجرت منه إلا في حالة الضرورة.. لتبقى محترماً.. لأنه كثيرُ التطلُّب، افعَل هذا.. هل يمكنك أن تجلب لي هذا.. رجاءً ساعدني في هذا.. ولن تنتهي طلباته.. التي هي في حقيقتها (أوامر)...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ حاول قدر الإمكان ألا يكون مظهرُك أجمل من مظهر مسؤولك في العمل، وأكثر وسامة.. فهذا يستدعي الغيرة، والحق.. واجعل موقفه يبدو أفضل أمام رؤسائه أثناء المناقشات والاجتماعات.. وانسب إليه بعض الفضل.. ولكن عندما تخطئ لا تسمح له أن يوبخك، قل له ضغط العمل ولا يوجد بشر لا يُخطئ.. أسكته على الفور قبل أن يتمادى...

☆☆ لا تسرف في العمل وكأنه روحك، ولا تتعلق به كأنه طفلك الصغير، بينما الكلّ يجلس مسترخ ويمرح ويضحك.. وأنت تعذب نفسك وتلومها على التقصير والأعطال.. تعود للبيت فتهمل عائلتك وتفكر في الماكنة التي أصلحتها والتقارير الذي أعدته.. حتى تموت أو تُجرح بسببه.. كن وسطاً ما بين الإهمال وزحمة الانشغال.. فإن بين العمل والتعب واللوم علاقةً طردية...

تعمل أكثر، تتعب أكثر، وتُلام أكثر...

تعمل أقل، تتعب أقل، وتُلام أقل...

أمّا إذا لم تعمل، فلن تتعب، ولن تُلام على شيء...

☆☆ كن مرناً ولا تطبق كل ما يخبرك به المدير بالحرف الواحد، لأنك ستؤدي من هم تحت إمرتك، تساهل في بعض الأمور فأنت قريبٌ منهم، وأعلم بحالهم وظروفهم من المدير...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ لا تتشاجر في العمل ولا تتشاجر لأجل العمل، لأنّ العمل سينتهي.. ومن الجميل أن تلتقي صاحبك بعد سنين بابتسامةٍ وذكرياتٍ طيبة...

☆☆ والأهم من كلّ هذا.. لا تطرد أيّ شخص من العمل وتقطع رزقه، ولا تساعد على ذلك.. لأنه أصعب من الموت (إلا بعد أن تئأس من إصلاحه)...

☆☆ بعض العمال الماهرين لديهم شيءٌ يخالف رأيك وعندهم بعض الأخطاء، لا تنتبه لهذا، وإنما ركّز على الجزء الجيد فيهم وركّز على الهدف من العمل .. فمن الحكمة التضحية بشيءٍ يسير للحفاظ على ما هو أغلى وأثمن.. وإليك هذه القصة التي علقت في ذاكرتي من الطفولة، كنا نقرأها في كتب المدرسة الابتدائية...

يُحكى أنّ فلاحاً كانت له مزرعة كبيرة فيها الكثير من الخضار وأشجار الفاكهة، وفيها أيضاً حظيرة دواجن من دجاج وبط وإوز.. والكثير من الأرناب البيضاء الجميلة.. لاحظ الفلاح يوماً أنّ عدد أفراخ الدجاج في الحظيرة ينقص يوماً بعد يوم.. فأخذ يفكر: أين تذهب أفراخ الدجاج؟ هل تموت؟ هل يسرقها أحد؟ وعندما تحرّى الأمر وراقب جيداً.. لاحظ أنّ طائر البوم يستوطنُ المزرعة ويتغذى من حين إلى آخر على أفراخ الدجاج ويأكلها..



لن أزعجك بعد الآن ...

فقرّر القضاء على جميع طيور البومة في المزرعة، فقام بقتلها ودمّر أعشاشها التي فوق الأشجار.. ولكن بعد بضعة أسابيع لاحظ الفلاح أنّ النباتات في مزرعته تتعرض للأكل والتلف.. ولما تحرّى الأمر مجدّداً، وجد أنّ مجموعة كبيرة من فنران الحقل تهجم على مزرعته وتأكّل الخضروات، مما يسبب له خسارة كبيرة كلّ يوم.. أخذ يفكّر ويفكّر.. لماذا زاد عدد فنران الحقل بعد أن قضى على جميع طائر اليوم في المزرعة؟ واستشار زملاءه المزارعين المجاورين له، حتى توصّل إلى نتيجة مفادها أنّ طائر اليوم كان يتغذى أيضاً على فنران الحقل بالإضافة إلى أفراخ الدجاج الصغيرة.. وأنه بعد القضاء عليه زاد عدد الفنران في المزرعة..

وهكذا قرّر إعادة هذا الطائر إلى المزرعة.. لأنه سيأكل فنران الحقل ويقضي عليها، بالتالي يحمي الخضروات من أذاها.. ولا بأس إن أكل بعض أفراخ الدجاج بين الحين والآخر، فخسارة أحد أفراخ الدجاج، أفضل من خسارة كمية كبيرة من الخضروات..

ثم قام المزارع ببناء أقفاص للدجاج تحميها من طائر اليوم...

لن أزعجك بعد الآن ...

لكن .. هذه الوظيفة تحتاج إلى دعم، وعمل حرّ يساعدك في مواجهة النفقات التي تزداد مع الوقت، وتزداد مع زيادة حجم أولادك..

قرأت مرّة طرفة جميلة لشخص يقول: عندما يأتي راتبك في الوقت المناسب، ستأكل الدجاج.. وعندما يقلّ الراتب في منتصف الشهر، ستأكل منتجات الدجاج كالبيض.. وقريباً من نهاية الشهر تبدأ في تناول ما يأكله الدجاج، مثل الذرة والقمح.. وأخيراً عندما ينتهي الراتب ستتحول إلى الدجاجة نفسها، تقضي معظم وقتك هائماً تبحث عما تأكله..

فراحتك بذرة تحتاج أن تأخذ بعضه وتزرعه في الاستثمار، لأنّ الراتب وحده لا يمكن أن يحلّ جميع مشاكلك المالية.. ضع خطة بديلة من الآن، فالاستثمار الحكيم سيوفّر فرصاً للإنسان ليأكل الدجاج متى شاء.. حاول أن تفكر في الاستثمار، لأنك لن تكون شاباً إلى الأبد.. فكّر في تأمين حياتك، لأنك لن تكون قوياً إلى الأبد.. فكّر في زيادة الأعمال، لأنك لن تكون موظفاً إلى الأبد.. أنت فكّر والله هو الرزاق...

لكن هذه المشاريع الخاصة تحتاج إلى مواهب.. تحتاج إلى نشاط وإمكانيات لتحصل على المال.. فالمال في الوظيفة الحكومية متوقّف بكل الأحوال.. أمّا في العمل الحر يكون المال فريسة صعبة الاصطياد.. وعندما تكاد تصل إليه يتحرّك ليختفي مجدداً.. لذلك يجب التسلّح بأساليب وألغاز تسهّل لك الحصول عليه...

## لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ ابدأ باختيار مشروع أنيق ونظيف، جهد قليل ومال كثير،، فحتى لو كان العمل بسيطاً ربما يجمع المال الكثير.. اسع جاهداً لتبدأ مشروعاً يدرّ عليك المال الوفير ويتوسّع مع الوقت، لتتضاعف أرباحه بسرعة.. عملٌ يحافظ على نضارة وجهك، واستقامة جسدك، يحافظ على أخلاقك وتسامحك وابتسامتك.. وابتعد عن الأعمال البدنية التي لا يتضاعف فيها ولا يزداد إلا التعب والألم والمرض.. اهرب من أعمال كلّم مرّ بك الوقت تدفع ضريبتها من جسدك وصحتك وفرحتك.. ألا ترى بعض الناس لا يعمل إلا في صياغة الذهب، أو محلات الصيرفة وتداول العملة، أو على الأقل مكتبة، أو بيع وتصليح الهاتف.. بينما آخر أفنى عمره ببيع الخضار، أو سائق تكسي أو عامل بناء، لا استثمار.. لا اكتفاء مالي.. ولا مكافأة آخر العمر...

☆☆ خذ بالأسباب على أكمل وجه، وبكل تفاصيلها الدقيقة.. الديكور، النظافة، الراحة، الطعم، الكلام، الاستقبال، الابتسامة، الوقت، التنظيم، الترتيب، التحديث... إلخ، وللمشروع أو الموظفين على حد سواء.. ويمكنك أن تشاهد قناة ناشيونال جيوغرافيك وتراقب كيف يهتمون بأدق التفاصيل، والاعتناء بها أكثر من المطلوب، ويختارون الأفضل دائماً.. الكاميرا، آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا والتطور.. الأماكن، أجملها وأغربها.. التعليق الصوتي، ينتقون أصواتاً رائعة تجذب المشاهدين.. النصوص، يكتبها مؤلفون بارعون أفضل حتى من مؤلفي الكتب أنفسهم...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ في بداية عملك ومشروعك الجديد ركّز على العمل وليس المال.. حتى لو كنت مخلصاً ومميزاً في طريقة أداء عملك، لا تهتم للمال في البداية.. ربما تقول إنّ طريقة عملي تستحق الكثير أو غير ذلك من الأعدار الحقيقية، ولكن فكّر معي!! كلما عملت أكثر سنتقن الطريقة، وسيصبح اسمك معروفاً، ويحتاجك الناس أكثر ويزداد أجرك.. ستتعلم من أخطاء العمل لتتجنّبها عندما تصبح ناجحاً، لأنّ عثرة المتقن لعمله تختلف عن المبتدئ (من ناحية التأثير على سمعته).. وفي العمل المستمر لن تعتاد الكسل والجلوس في البيت.. لأنك إذا اعتدت الكسل سترفض أفضل الفرص عندما تأتيك...

☆☆ يجب أن تكون ليّن الطباع، سهّل التعامل، وكثير الابتسام، أو ابتعد عن العمل الحر.. يقول المثل (قبل أن تفتح محلاً تعلم الابتسام) لأن الربح الحقيقي في أعمال البيع والشراء هو أن يعود الزبون مراراً وتكراراً، رأس المال والأرباح والمدخرات هم الأشخاص حولك، وعدد مرات عودتهم لمحرك ليشترتوا منك.. أما الطباع السيئة فإنها لا تُبقي لك مالاً ولا صديقاً...

## لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ ثم يأتي الالتزام بالوقت، إنه أمرٌ مهم جداً، لن تكون ناجحاً ما دمت تنام بعد صلاة الفجر، لن تكون ناجحاً حتى تنام باكراً وتصحو فجرأ.. قدّم ساعتك وساعات البيت كلها خمس أو عشر دقائق.. لأن التأخير المستمر يدلّ على الفشل.. حتى إن كان موعد العمل لم يحن بعد، فيمكنك قراءة القرآن والتعلم وممارسة الرياضة، وأداء بعض من أمور المنزل البسيطة.. فبعضنا ينام ليحلم بالنجاح، والبعض الآخر يستيقظ لتحقيقه...

☆☆ كن صادقاً في تعاملك وفي كل شيء، ولن تخسر أبداً.. وعليك أيضاً أن تعرف قدر نعمة الله عليك، وتستعملها في طاعة الله وتشكره عليها، وتنفقها في طرق الخير.. وأفضلها أن تنفقها على أهلك.. فلا بخل، ولا تبذير.. عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فرأى كسرة ملقاة، فمشى إليها فأخذها فمسحها ثم أكلها.. ثم قال (يا عائشة أحسني جوار نعم الله، فإنها قلما تزول عن أهل بيت فكادت أن تعود إليهم).. وقال سبحانه وتعالى ((لئن شكرتم لأزيدنكم)) ...

☆☆ لا تستعجل الريح السريع لأن ما يأتي بسرعة يذهب بسرعة.. عليك بالصبر والاستمرار، والبحث عن أسباب تلكؤ تجارتك وتأخر نموها، فبالصبر والاستمرار تحصل على ما تتمنى وأكثر، والاستعجال يدمر كل شيء...

## لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ لن تعيش بدون هدف.. لا هدف يعني لا طريق، وتبقى تدور في دوائر وتعود لنفس المكان.. وكلُّ منّا قد جرّب ووضع يوماً هدفاً أمام عينيه ووصل إليه بلا شك.. في صغري لم أكن أملك منزلاً، لذلك وضعت هدفاً وهو امتلاك شقة أسكن فيها، عندما حصلت على ما يكفي لشرائها غيرت رأيي إلى شراء قطعة أرض ثم بنائها في المستقبل.. ومجدّداً ما إن حصلت على ما يكفي من المال لشراء قطعة الأرض، غيرت رأيي لشراء بيت جاهز للسكن.. وبفضل الله استطعت الحصول على بيت وانتقلت إليه مع أمي وأختي.. ولا أتذكر أنني امتلكت مبلغاً فائضاً عن حاجتي بعدها.. لأنني بقيت بدون هدف...

☆☆ تُفَضِّل الثروة الشجعان.. فإذا جاءتك فرصة جيدة للربح، فلا تفكّر بالراحة والرفاهية.. بل اعمل ليل نهار واحصل على كل ما يمكن الحصول عليه من هذه الفرصة.. لأنّ الفرصة الجيدة لا تتكرّر ولن تدوم.. الفرصة عمرها قصير.. فلا تهدأ للحظة، ولا تلتفت لهوى نفسك ورغباتها.. وهذه الفرصة ستسلب منك قريباً، لأن المنافسين والحاسدين سيظهرون فوراً...

اغتنم الفرصة وحافظ عليها واحصل على كلّ ما فيها، اعصرها كما تُعصر أنبوبة معجون الأسنان عندما تنفد... فمن يفوت الفرصة عندما تأتيه، لن يدركها عندما يسعى إليها...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ سيوافك الله يوماً وتصل إلى النجاح بسهولة، ولكن الثبات على النجاح أصعب مما تتوقع.. فلا تجزع عندما تخسر، اصبر وابتح عن حلٍ مهما كانت المصيبة كبيرة.. فلا بد من وجود الحلول.. والكثير من الحلول، ما دمت لن تياس.. فليست معضلتك أكثر تعقيداً من رقبة هذا الطفل الذي ذكرت قصته في موقع ديجيتال جورنال: نجا رضيع يبلغ من العمر ستة عشر شهراً من الموت بأعجوبة، بعد أن تمكّن نخبة من الأطباء من إعادة رأسه المفصول عن جسده إلى عنقه جراء حادث مرور، ومن خلال عملية جراحية دامت ست ساعات..

كان الرضيع جاكسون تايلور برفقة والدته وشقيقته البالغة من العمر تسع سنوات على متن سيارة العائلة حين وقع الاصطدام بسيارة أخرى سرعتها سبعون كيلومتراً في الساعة.. في "بريزين" عاصمة ولاية كوينزلاند بأستراليا وفق ما ذكر موقع ديجيتال جورنال.. وتسببت قوة الحادث في فصل رأس الرضيع عن عنقه، قبل أن يتمكن الفريق الطبي من إعادته إلى مكانه.. وقاد هذا الفريق الجراح "غيوف أسكن" الرائد في حقل هذه الجراحات الدقيقة، شيخ جراحات العمود الفقري كما يُطلق عليه.. وأعاد الجراح توصيل الرأس مستخدماً أسلاكاً وجزءاً صغيراً من أحد أضلاع الطفل، فيما وصف العملية المعقدة بأنها أسوأ جراحة شهدها على الإطلاق...

الآن.. هل تظن أنّ مشكلة عملك أكثر تعقيداً أم رقبة هذا الرضيع !! لا تياس.. فلا بد من وجود الحلول...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ أما الفشل.. فإنه أفضل ما سيحدث لك، لو قرأت عن الناجحين من الناس في مختلف تخصصاتهم وعن العلماء، ستجدهم كلهم قد تعلموا من الفشل واعتبروه درساً قيماً..

ومنافسك ليس شراً وانما هو سرُّ نجاحك، فعند ظهور منافس لك، لا تهرب بل طوّر نفسك ومجال عملك.. فهذا المنافس سيدلك على طريق النجاح وينبّهك على عيوبك.. فلا تجعل طبعك الهرب أمام المعوقات، بل واجه مخاوفك وتغلب عليها، واعرف عيوب مهنتك، واذهب إلى غيرك ممن يمتهنّ نفس عملك، واعرف الفرق وتصيّد أسباب نجاحه..

ركّز على النجاح، فإنّ ما تركّز عليه يتوسّع.. ركز على النجاح والتفاؤل وعلى الأمور الإيجابية في تخصصك، اجعل النجاح نصب عينيك.. فطريق النجاح والاستثمار والبدء من جديد لا ينتهي إلا بالموت...

وتذكّر.. أن كلّ الاختراعات العظيمة اكتشفت بالخطأ...

☆☆☆



لن أزعجك بعد الآن ...

في الحياة وربما في العمل خاصة ستأتيك المشاكل والخسائر دائماً، وكل مرة بشكلٍ جديد.. كلها تحتاج النظر بعدة اتجاهات لتخرج منها سالماً...

الحل.. أن تكتب المشكلة في ورقة بيضاء، ثم اسحب منها خطأً باتجاه معين، واكتب في نهاية الخط خطأً لهذه المشكلة.. ثم ارسم خطأً ثانياً واكتب خطأً آخر للمشكلة.. ثم خطأً وحلاً ثالثاً.. وهكذا ستخرج الأفكار والحلول تلقائياً، ولكل حلٍ من هذه الحلول اكتب أمامه مساوئه.. عندها ستجد الكثير من الحلول وكذلك ستجد من بينها الحل الأفضل للمشكلة التي واجهتك..

أما لو نظرت باتجاه واحد وبدون دراسة مساوئ هذا الحل، ربما ستقع في مشكلة أكبر...

قبل سنين اتفقت مع شخصٍ لعمل التأسيسات الكهربائية لمنزله، عند دخولي للمنزل تفاجأت بلون الجدران والغرف، كل شيء يحمل آثاراً بلونٍ أسود وبقايا رماد ورائحة البلاستيك والأثاث المحترق.. ثم علمت أن حريقاً اندلع في غرفة نوم أطفاله ولم يستطع أحد إخراجهم من الغرفة، لأن الباب كان موصداً بقوة ضغط الحريق التي تؤثر عليه من الداخل وتمنع فتح الباب..

بعد أيام من العمل في ذلك المنزل، لاحظت أن هذا الرجل قد وضع باباً جديداً له إطار من الحديد، تتوسطه قطعة كبيرة من الزجاج،

لن أزعجك بعد الآن ...

تجنّباً للحريق إذا اندلع مرة أخرى، ليتمكّنوا من كسره والدخول..  
تفحصت الزجاج، كان من النوع العادي الذي يُستخدم للنوافذ..

هذا الرجل نظر للحلّ باتجاه واحد وهو اتجاه معاكس للمشكلة..  
بما أنّ وفاة الأطفال حدثت لأنهم لم يتمكّنوا من فتح الباب أو كسره في  
وقتٍ قصير.. فالحلّ برأيه هو بانّب زجاجي يسهل كسره والدخول.. مع  
أنه نسي أن هذه القطعة الكبيرة من الزجاج إذا ضربها طفل بلعبة  
صلبة أو أي قطعة من المعدن، سوف تتحطم وتسبّب للطفل جروحاً  
خطرة، ربما تؤدي إلى وفاته...

لهذا يجب دراسة المشكلة، ودراسة الحلول أيضاً، للوصول  
إلى الحل الأمثل.. أما إذا صعب عليك إيجاد الحلّ لمشكلة ما، اتركها  
لفترةٍ قصيرة، وستجد الحل عند عودتك...

☆☆ حتى عندما تكون أمور العمل بخير سيزورك الملل  
والضجر، وتبدأ بإنتاج الأعذار للتهرّب من العمل والتملّص من  
المسؤولية، بحجّة التعب، وحجّة الحفاظ على الصحة، وحجّة توفير  
وقت للعائلة، وكثير من الأعذار التي تصنعها داخل عقلك للبحث عن  
الاسترخاء.. لذلك عندما تملّ العمل، اذهب لسوق شعبي وانظر إلى  
الناس ماذا يعملون.. ماذا يبيعون في حر الصيف.. وصعوبة معاناتهم  
في الشتاء والمطر.. واحمد الله على ما تملك من النعم قبل أن تفقدها...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ ثم إن هناك سبباً رئيسياً لخسارة العمل والمال والنجاح..  
هو (بشّير القاتل بالقتل وبشّر الزّاني.....)..

يحكى أنّه في قديم الزمان، كان هناك خياط يصنع الثياب للرجال والنساء، كان الخياط على خلقٍ طيبٍ وسمعته حسنة بين الناس، وعندما كانت أي امرأة تحضر عنده للقياس يقوم بذلك بكلّ أدب وحشمة، باذلاً قصار جهده ألا يلمسها..

مع مرور الأيام تغيّرت طبائع وسلوكيات الرجل، فذات يوم حضرت إلى دكانه امرأة على قدرٍ كبيرٍ من الحسن والجمال، وفي لحظةٍ ضعفٍ سوّلت له نفسه فلمس يد المرأة.. ولكنه انتبه إلى نفسه وعادَ إلى رشده واستغفرَ الله، وقام بدفع المرأة خارج الدكان.. ثم أخذ يلوم نفسه ويعتّفها فيما أقدم عليه من تصرّفٍ غير لائق.. ولم تعد له رغبة في العمل فقام بإغلاق الدكان والعودة إلى بيته.. عندما وصل البيت وهو في حالة يرثى لها وجد زوجته في حالة لا تُسرّ، متجهمةً الوجه وقد بدت على وجهها علاماتُ الحزن..

فسألها الزوج عمّا أصابها.. فقالت له زوجته: والله يا زوجي لقد حدثَ اليوم أمرٌ غريب، فأنت تعلم أننا نتزوّد بالماء بواسطة السقا.. وهو إنسان عهدنا فيه الأدب والحشمة طوال المدة التي تعاملنا فيها معه..

أمّا اليوم فقد وقع منه تصرّفٌ غريب وغير لائق، ففي الماضي كان يحضر لنا الماء ويخرج دون أن يحاول أن يلمسني، ولكنه اليوم وعلى

لن أزعجك بعد الآن ...

غير عهده حاول لمس يدي، لكنني دفعته بعيداً عني وأخرجته من البيت..

فلما سمع الرجل قصة زوجته، مرّ بخاطره ما قام به مع تلك المرأة عندما حضرت إلى دكانه وحاول لمس يدها، فقال لزوجته على الفور: دقة بدقة، ولو زدنا لزاد السقا...

فإذا أردت أن تخسر الكثير! عليك بما قاله الأجداد، (بشّر القاتل بالقتل، وبشّر الزاني بالفقر).. فابتعد عن عملٍ أغلب زبائنه النساء، فهو بابٌ للشرور.. وتأتيك منه الخسارة في الدنيا والآخرة...

☆☆ أفضلُ فائدة لمقاس الحذاء...

سوف تحصل على المال مبكراً ولا بد.. إياك أن تقول لنفسك إذا لم أستمتع بالمال فما فائدته.. احذر أن تخذع نفسك وتظن أنك ستقف في القمة لوقتٍ طويل، (فما بعد الوصول إلا النزول) هذه فرصة وربما لن تتكرر.. عليك أن تنمي أموالك وتستثمرها، وتبقى تكدح في الطريق بنشاط كبير، وأن يزداد نشاطك معك يوماً بعد يوم.. ولا تلتفت لرغبات وهوى نفسك.. استمر بالعمل جاهداً، ولا تتوقف حتى يصبح عمرك بمقاس حذائك..

## لن أزعجك بعد الآن ...

لا تقل متى سوف أستمتع ؟ لديك الكثير من العمر.. بل إنك مع تقدّم العمر ستعرف الاستمتاع الحقيقي، ومكانه وطرقه.. وعندها ستنسى التعب والجهد الذي بذلته سابقاً.. استمر بالعمل، استمر بجمع المال ولا تتوقف..

احصل على مورّدَي دخلٍ على الأقلٍ مهما كانا بسيطين، حتى لا تتوسّل ولا تدلّ نفسك، ولا تحتاج لصاحب العمل.. وستصبح أنت من يضع الشروط، وستتعب كيف أنهم سيوافقون ويقبلون بك.. ابقَ مستمرّاً في نشاطك، وحاول أن تمتلك عقاراً على موقعٍ تجاري حتى لو بمساحة صغيرة.. لا تبرّد ولا تقف.. استمر مهما كانت المعوقات لأن الهدف قريب...

لا قناعة حتى يكون لديك طريقان.. لتسلك الآخر وقت الحاجة.. لا قناعة حتى يكون لديك عقاران، أحدهما للسكن والآخر للإيجار، ويعود عليك ببعض الدخل الإضافي...

لا قناعة حتى يكون لديك عملان، في حال فقدت أحدهما سيبقى لك مصدرٌ آخر للرزق.. وليس شرطاً أن يكون العمل بجهدك العضلي.. يمكنك أن تفتح مشروعاً لا يحتاج لجهد وتعب، أو مشروع يُديره غيرك.. لا تقنع.. ولا تتوقف.. حتى يصبح عمرك بمقاس حدائك...

لن أزعجك بعد الآن ...

ولا تخف.. لن يذهب تعبك سدى ...

المحامي الألماني "جان شترو" ظل يتابع البرنامج التلفزيوني للمسابقات (من سيربح المليون) منذ أن كان عمره عشرين سنة.. درسه بشكل عميق وتابع كل الحلقات وعددها قريبا من ألف وخمسة حلقه .. وعمل على تحليل أسئلة وإجابات كل حلقة بتفاصيلها.. في محاولة لحفظ أكبر قدر ممكن من المعلومات.. وكذلك حفظ الكثير من المعلومات من خارج البرنامج.. وكان ينظم من وقت إلى آخر اختبارات منزلية ويدعو أصدقاءه للمشاركة فيها.. ثم تقدم للاشتراك في البرنامج وقبلوه ووصل لمنصة الأسئلة وأجاب عليها كلها.. ونجح في ربح مليون يورو فعلاً.. بعد تخطيط خمسة عشر عاماً.. حيث إن كثيراً من الأسئلة كانت قد وُجّهت في حلقات سابقة..

قرأت يوماً كلمة لأحد العلماء قال فيها: "من يتوقفون عن المحاولة.. لا يدركون كم كانوا قريبين من خط النهاية"...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

يهب الله الطيور غذائها .. لكن  
لا بد ان تطير لتصل اليه ..

لن أزعجك بعد الآن ...

---



لن أزعجك بعد الآن ...

## كُن حذراً ...

من أي شيء تحذر؟ .. لا أعلم ..

في هذه الحياة.. مهما كان حالك، غنياً أم فقيراً لن تسلم من الاحتيال.. ومهما كنت قوياً، ستتنجذب لشباك المخادعين.. وكلما وثقت بالناس أكثر، كلما زدت الضرر على نفسك.. وليس هناك قاعدة لتأمين مكرهم، فالحيلة أسرع تطوراً من العلم...

ولا نجاة لك إلا أن تتيقظ حذراً، وتتعلم من أخطاء غيرك.. ومع هذا.. فلن تنجو إلا بعد أن يقسو قلبك من كثرة السقوط في شباكهم..

وتذكر أن السعيد.. من اتعظ بغيره...



عام ١٩٩١ تمّ فرض الحصار على بلدي العراق.. حصار في الأسلحة والمعدات والأغراض، وحتى الغذاء والدواء والملابس.. قامت الحكومة بتقليص مفردات البطاقة التموينية الغذائية إلى الربع، مما سبّب بمجاعةٍ وحرمانٍ للطبقة الفقيرة التي تُمثّل معظم السكان.. وسنة بعد أخرى تبدّلت الأمور من سيء إلى أسوأ، حتى إن أصحاب المطاحن قاموا بطحن الذرة بدل القمح، والمحتالين يخلطون الملح مع مسحوق الغسيل ليثقل وزنه.. أو خلط الملح مع السكر للفرق الشاسع

لن أزعجك بعد الآن ...

في السعر.. وسلق البطاطا وهرسها بالخلاط ثم خلطها مع سمن الطعام..

رأيت يوماً تجمعاً على أحد الباعة وكأنه يوزع الأغراض بالمجان، أصابني الفضول وذهبت أستكشفُ بضاعته، فوجدته يبيع أرجل ورؤوس الدجاج.. نعم،، فقط أرجل تحتوي أصابع وجلد أصفر، ورؤوس فقط.. أما الخياط ففي ذلك الوقت يمكنك أن تجلب له قميصك المستعمل فيقلب لك ياقته، لتتمكن من ارتدائه مجدداً لعدة أشهر أخرى.. وهناك من يُحضر بدلة عمل ليصنع منها بنطالاً رجالياً، ثم يذهب لمحلات خاصة لصبغ الملابس،، يصبغه باللون الأسود ويرتديه.. كانت فترة حرجة جداً ومؤلمة.. حتى الناس تغير شكلهم ولونهم من قسوة الظروف عليهم.. يتميز الرجال بعظمة بارزة في رقبة كل واحد منهم (نفاحة آدم) كأنها وسم علق في رقابهم للدلالة على الفقر مدى الحياة..

الموظف يعمل بعد انتهاء وقت الوظيفة، ليتمكن فقط من توفير الطعام وبعض الأشياء الضرورية.. بعض المعلمين في المدارس كانوا يطلبون مئاً كل شيء، حتى أرغفة الخبز والبقوليات والأرز والخضار.. بعض الجنود المساكين يصعدون باص النقل وينامون في الممر بين صفّي الكراسي، عندما يذهبون لواجبهم في محافظة أخرى، ليدفعوا نصف الأجرة.. كانت مأساة حقيقية..

## لن أزعجك بعد الآن ...

استمر الحال هكذا حتى عام ١٩٩٦ تمّ الاتفاق والعمل بقرار الأمم المتحدة (النفط مقابل الغذاء) وبذلك انخفضت أسعار المواد الغذائية إلى أدنى مستوى.. وبين ليلة وضحاها أصبح سعر كيلو السكر ١٠٠ دينار بدلاً من ٢٠٠٠ دينار.. والفاصولياء ٦٠ دينار بينما قبل يوم أو يومين كان سعر الكيلو بـ ٢٥٠٠ دينار.. وهكذا بقية المواد والخضروات.. كنّا نبيع المواد الغذائية في سوق الدورة.. في مثل هذه الحال كان الناس يتوافدون للسوق ويشترون بكميات كبيرة، بعد أن ذاقوا مرارة غلاء الأسعار لسنين.. فبعد أن كان الكثير من الفقراء يشترون معجون الطبخ بكيس صغير، يحتوي على ملعقتين تكفيه لطبخة واحدة ليوم واحد، أصبح باستطاعته أن يشتري أكثر من علبة.. كنا نحضر البضائع أكثر من مرة في اليوم وتنفد خلال بضع ساعات.. وعندما يذهب أحد الباعة إلى السوق نطلب منه أن يحضر لنا معه بعض المواد ثم نتقاسم الأجرة..

أتذكر في إحدى المرات، ذهب اثنان من الباعة لإحضار بعض المواد الغذائية فأرسلنا معهم المال لجلب السكر.. وقبل أن يصلوا إلى منطقة "جميلة" (مكان لتجارة المواد الغذائية في بغداد) تعرّض لهم أفراد عصابة يحملون أسلحة نارية وأمسكوا أحدهم، بينما استطاع الآخر الهرب.. لقد نجا وأنقذ أمواله وأموالنا التي أرسلناها معه.. بينما المسكين الآخر خسر أمواله وجميع الأموال التي أرسلت معه.. وبفضل الله خرج سالمًا من أي إصابة..

## لن أزعجك بعد الآن ...

لكنه تفاجأ بموقف جيرانه.. فبدلاً من مساعدته لتعويض بعض مما فقده، طالبوه باسترداد أموالهم التي سُرقت منه.. سألوا شيخاً عن فتوى، فقال إن عليه التعويض.. ولكنه نصحهم أن يعفوا عنه ويتنازلوا عن حقهم، مساندةً لصاحبهم الذي وقع في محنة.. المهم.. أنهم رفضوا نصيحة الشيخ وطالبوا بأموالهم ! وبالتالي دفع لهم حقهم كله...

لو أنه اتفق معهم من البداية بعدم التعويض في حال سُرقت أو أُتلفت أو حصل مكروه.. لكان أسلم له وأفضل...

فلا تثق بأحد، ولا تتهاون بإبرام العقود وإحضار الشهود، في كل صغيرة وكبيرة، وسواء كانوا غرباء أو أصدقاء.. اتفق على أجرة العمل أو النقل والخدمات حتى مع الصديق.. فأنت تنوي مساعدته، وهو يريد خدمةً مقابل ماله الذي دفعه لك..

ولا تخجل وتتردد في السؤال والإيضاح والكشف عن البضاعة والأجر.. هناك مثلٌ موصليٌّ قديم يقول: مئة قلبة ولا غلبة.. معناه، أنك لو انقلبت على البائع مئة مرّة، أفضل من تركه ليغلبك ويغشك...

لن أزعجك بعد الآن ...

كان أبي رحمه الله يساعِدُ الناس كثيراً ويثق بهم.. جاءه شخص يعرفه، بينهما علاقة سطحية (حدثت بعد شجار بسيط) ووضع بجانب المحلّ كيساً، وقال: سأعود لأخذه بعد قليل.. كنا نبيع ونرتب الأغراض منهمكين مع الزبائن.. حتى سمعنا صوت الرجل بعد ساعة تقريباً ينادي: أين أغراضي؟ أين الكيس؟..

تسمّرنا للحظة.. لانعرف الإجابة.. وبعد بحثٍ متعب، لم نجدها.. ذهب الرجل غاضباً ليعود بعدها ومعه رجال الشرطة.. أخذوا أبي معهم للمركز، ليُسجن ليلة كاملة.. كانت ليلة عصيبة، فلا ندري ما نقول لأمي التي استقبلتنا تسأل: أين أبوكم؟.. إنها من أشد الذكريات حزناً.. لأن أبي رجلٌ طيب، سُجن لأول مرة في حياته بسبب كيس لا ندري ما يحتويه من أغراض أم نفايات.. وشخص في قلبه حقّ دفين، ربما دبّر مكيده لينتقم..

أو ربما كان الرجل محقاً والكيس يحتوي على أشياء ثمينة.. ولكننا تعلّمنا درساً قيماً.. لا تضع الأمانات عندك، لأنك حين تفقدتها ستري وجهاً آخر لصديقك...

عندما تقول إن الدنيا بخير والثقة موجودة، ستجد أن أحدهم قد وضع يده في جيبك.. وسيخبرك الناس أنّ الثقة مهمّة، والذي لا يثق بالناس ليس محلّ ثقة.. لا تهتمّ، يجب أن تحذر كثيراً...

لن أزعجك بعد الآن ...

حكم صدام حسين العراق لخمسة وثلاثين عاماً، ولم يستطع أي شخص أن يغدر به أو يغتاله، حكم بقوة وسيطر على الجميع.. والسبب.. كما تحدث كاتب سيرته الذاتية، أنه لم يكن يثق بأحد قط...

كنت صغيراً أبيع وأشتري علب السجائر قرب كراج سوق الدورة.. يأتي شاب يشتري مني ويجلس بعض الوقت يساعديني في البيع، ويتكلم بأشياء مختلفة.. كان شاباً ودوداً جداً، وأحياناً أتركه وأذهب لأشتري طعاماً أو أذهب لدورة المياه.. أخبرني يوماً أن صاحب محل اللحوم التي تقع على بعد شارعين، لديه كمية جيدة من السجائر ويريد بيعها.. كالعادة تركته وذهبت، دخلت إلى القصاب أسأل عن الاسم الذي أخبرني به، فتبين ألا أحد يعمل هناك يحمل هذا الاسم.. قلت لهم: حسناً.. لقد أخبروني أن لديكم كمية من السجائر تريدون بيعها؟.. قالوا: لا!..

عُدت لأسأل صديقي الشاب وأتأكد من العنوان... لكنني لم أجده، اختفى واختفت معه أربعون علبة سجائر من أفضل الأنواع...

هل تعلم يا ولدي ما الذي أحزنني حينها.. أني كنت أتركه كل يوم وأذهب، وهذا يعني أنه سرقت أضعاف ما أخذ اليوم.. حتى أني كنت أحدث نفسي كلما تذكرت الموقف وأقول: لقد ضجر وملك من تكرار سرقتي، فودّعني بضربة كبيرة...

لن أزعجك بعد الآن ...

قبل عدة سنين، افتتحت محلاً للعدد اليدوية.. كان بجانبى معملٌ صغير للنجارة، يعمل فيه أب ويساعده اثنان من أبنائه.. مرتين كل أسبوع، كنت أسمع صياحاً وسباً وتهديداً، عندما أذهب لأتبيّن الأمر، يقول المشتري إنه أعطى ثلثي قيمة الأثاث للنجار بعد أن تعهّد بإكماله بعد أسبوع، وها هي ثلاثة أسابيع انقضت، ولا أثر حتى لهيكل القطعة.. يعتذر النجار ويخبره أنه أصابه مرض، ويتعهّد له مجدداً بإكماله خلال عشرة أيام.. بعد انقضاء هذه المدة يعود الرجل مجدداً، ويتكرّر سيناريو الصياح والتهديد، وبالطبع يقابله صاحبنا النجار بالاعتذار والتهدئة.. في البداية كنت أتدخّل لتهدئة وإرضاء الطرفين.. ولكن بعد أشهر، وبعد تكرار هذه الحالة عشرات المرات، أدركت أنّ الأمر برمّته حيلة لخداع الناس.. فعندما يطلب الشخص استعادة ماله، يخبرونه أنهم أنفقوه لشراء الخشب اللازم لصنع قطعته.. وبعد تكرار هذا المناورة مع الزبون عدّة مرات، تجهز القطعة وتسلّم إلى صاحبها...

أمّا اللغز في هذه الخدعة، أنّ الرجل سيأخذها بالرغم من عيوبها وعملها غير المتقن.. رضي بقطعة لا تعجبه، بعد أن يئس من النجار... وكأنه يقول لنفسه: عصفور في اليد، خير من عشرة على الشجرة...

فلا تصدّق أصحاب المهن، وخاصة الحدّاد والنجار.. ولا تعط أموالك مقدماً.. ثم تتوسّل لينجزوا لك العمل.. لأنك في الأخير سترضى بما يقدموه لك، بل ستظن أنك ربحت...

لن أزعجك بعد الآن ...

وربما يكون المحتال بجانبك ... أبو طبر هو واحد من أشهر مجرمي العراق.. أثار موجةً كبيرة من الرعب والخوف واضطراب في الوضع الأمني.. أدت إلى إقالة مدير الشرطة العام، ومدير شرطة محافظة بغداد، ومدير مكافحة الإجرام.. وتحميلهم مسؤولية التقصير في كشف الحوادث التي وقعت، والتراخي في موضوع القبض على الفاعلين..

انت الأجهزة الأمنية والحزبية كلها قد أدخلت في أقصى درجات الإنذار.. كما تم استدعاء خبراء من الاتحاد السوفيتي وفرنسا، كان من ضمنهم مديرا شرطة موسكو وباريس.. للمعاونة في إجراءات وتحقيقات الشرطة العراقية في تعقب المجرم..

وعلى إثر المعلومات التي قدّمها الخبراء الأجانب عن مواصفات الجاني من حيث الطول وبعض ملامح الوجه والعمر التقريبي.. جرت حملة شاملة في الأول من تشرين الأول 1973 صادف يوم جمعة، إعلان منع تجوّل شامل في عموم بغداد.. تمّ إغلاق مطار بغداد الدولي، وإيقاف حركة الطيران، وتمّ تقسيم بغداد إلى قطاعات.. ساهم في الحملة مسؤولون حزبيون، إضافة إلى الأجهزة الأمنية والشرطة..

تمّ تفتيش جميع الدور في بغداد للبحث عن أشخاص بمثل مواصفات أبو طبر، التي أعطاها الخبراء الروس والفرنسيون، ومع ذلك لم يتم الوصول إلى أي نتيجة.. ومما يجدر ذكره في هذا المجال



لن أزعجك بعد الآن ...

أنَّ الفاعل وهو حاتم كاظم هضم (أبو طبر) كان قد شارك في حملة التفتيش مع الرفاق الحزبيين، في منطقة البياع والعامل وأم الطبول، باعتباره واحداً من الرفاق الحزبيين في المنطقة! ...

☆☆☆

١٩+١ احفظ هذا الرقم جيداً ..

في السوق كان هناك رجلٌ يبيع السجائر بالجملة فقط، وبجانبه يعمل صاحبه لسنين، وينافسه بالبيع والبضاعة عينها، ولكن بدون حسد وتنافس.. بل يعين أحدهما الآخر ويقضيان النهار بالكلام الطيب والمزاح.. مرّةً لمح أحدهما أن رزمة ذات عشر علب تُسحب جانباً، التفت فرأى صاحبه مبتسماً.. تعجب لفعلته، وسأله: ما هذا، ما الذي تفعله؟؟.. ضحك صاحبه عالياً.. قال وهو يعيد الرزمة إلى مكانها: كنت أختبرك!! وامزح معك.. وإلا كيف سيمضي اليوم..

ابتسم الرجل، وعاد لزبائنه غير آبه لما حدث.. لكنّه بعد أن هدأ السوق وانصرف جميع زبائنه تذكّر ما حدث وبدأ يجمع أفكاره، عاد شريط حساباته اليومية أمام عينيه، فقد كان كلّما عدّ أمواله وبضاعته المتبقية ليلاً، وجدها تنقص رزمتين أو أكثر كلّ فترة.. مع أنه لم يكن يهتم للخسارة الطفيفة، لأن الأرباح كانت كبيرة.. ولكنه تنبّه

لن أزعجك بعد الآن ...

لأمر الثقة الزائد عن حدّه.. فعلم أنّ صاحبه كان يسرقه كل يوم وهو لا يدري، أما حين أمسكه متلبساً.. تظاهر بالمزاح...

☆☆ كان غفار رحيم الرفياعي وعلاوي كاطع علاوي، شابان في العشرينات من عمرهما، قام كل منهما باختطاف وقتل الأطفال والفتيات القاصرات بدم بارد..

☆☆ أُعدم علاوي في بداية عام 2013، وذلك بعد أن تمّ القبض عليه متلبساً في النجف، حيث كان يغوي هذا السفاح الفتيات دون سن الحادية عشرة عاماً إلى أماكن مختلفة، ومن ثم يقوم بجريمته البشعة...

بينما حُكم في خريف عام 2016 على غفار الرفياعي بالسجن المؤبد، وذلك بعد القبض عليه متلبساً باختطاف طفلة بريئة لم تتجاوز أربع سنوات من عمرها في كربلاء...

عُرفا بسفاحي كربلاء والنجف.. لم يتمّ الإمساك بهما إلا بعد أن خطفا وقتلا ما يزيد عن ثلاثين فتاة...

☆☆ عُرف في إيران باسم علي أصغر القاتل.. كان أوّل قاتل متسلسل إيراني يتم توثيقه في القرن العشرين.. عندما كان طفلاً انتقل مع عائلته للعيش في العراق.. ومنذ أن كان يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً..

لن أزعجك بعد الآن ...

بدأ الاعتداء على الصبيان والأطفال، ثم قتلهم، في العاصمة بغداد.. وقبل أن يتم الإمساك به، فرّ عائداً إلى إيران في سنة 1933 وهناك استمر بممارسة جرائمه الشنيعة في طهران.. إلى أن اعتُقل وأُعدم، ولكن بعمر واحد وأربعين عاماً.. وقد ثبتت إدانة هذا القاتل في جرائم اعتداء وتعذيب وقتل 33 صبياً مراهقاً، ثمانية منهم في طهران والباقي في بغداد...

كل هؤلاء لم يتم الإمساك بهم إلا بعد تكرار الكثير من الجرائم.. بل إن أبسط السرقات لا يلقى القبض على فاعلها إلا بعد تكرارها لمرات عديدة.. حتى ونحن صغار كنّا نفعل أشياء نهانا عنها أبائنا لعشرات المرات.. وعندما يتم الإمساك بنا نُعاقب وكأنها المرة الأولى...

ففي المرة القادمة التي تضبط فيها أحدهم يسرقك أو يخونك، فلا تعذره.. لأنها ليست المرة الأولى.. بل هناك ١٩ مرة على الأقل لم تعلم بها، وهذه هي المرة ال ٢٠ .. علمت بوحدة، وخُذعت لأكثر من ١٩ مرة على الأقل...



لن أزعجك بعد الآن ...

وليس شرطاً أن تحذر السرقة والخداع لتنجو، فهناك الكثير لتحذر منه... جاء شخص إلى أبي يطلب المساعدة.. لم يطلب مالاً أو طعاماً، بل يريد مكاناً صغيراً ليعمل.. نهض أبي وأفسح له بعض المجال ليضع أغراضه، ويبدأ ببيع بعض الحاجات المنزلية.. مرّ عام والأمور بخير، العمل، الكلام الجميل، والتعاون، كل شيء يسير بأفضل ما يكون..

تفاجأنا به يوماً يدفع جزءاً من أغراضنا ليضع حاجاته بدلها، ثم يشير لنا بأصبعه إلى كسر في خرسانة إسمنتية خلفنا.. بمعنى أنّ هذا هو حدود مكان عملكم.. في اليوم التالي أحضر معه زوجاً من القضبان المعدنية وثبتها في الأرض بيننا وبينه، ليحدّد مكان عمل كل واحد منّا...

عندما نظر أبي إلى فعلته، أدرك أنه لعام كامل كان يوسّع مساحة تجارته إلى أن أصبحت ضعف ما وهبه أبي.. واليوم ينظر لنا بعين تحدّرنا ونقول: صباح الخير يا جاري، أنت بدارك واني بداري... في المستقبل.. حافظ على حدود بيتك ومكان عملك.. فلو أعطيت متراً اليوم.. فلن تستطيع استرداد شبراً بعد مدة من الزمن...

لن أزعجك بعد الآن ...

إن قصصَ وتجارب كلِّ شخص مع مَنْ سرقه واحتال عليه كثيرة جداً.. ولن تتفعل إلا بالشيء اليسير.. فالأمر يعود إليك وإلى مستوى حذرِكَ..

سيأتيك المحتال بوجه طيّب، ولا بدّ من ذلك.. وإلا كيف سيجذبك إليه.. وكيف تغري نفسك وتتقرّب إليه، أكثر مما يتقرّب هو إليك.. بعض من الحيوانات الملوّنة بألوان زاهية ومميّزة بين جنسها، وتختلف عن أصحابها، هي سامة جداً.. وعليك الحذر منها..

الضفدع الأحمر الملون.. يتميز هذا الضفدع بالبقع الحمراء الموجودة على جلده، وهذه البقع هي مصدر السمّ، والذي يُعتبر سلاحه الوحيد الفتّاك..

الأخطبوط الجميل الأزرق الحلقات، الذي يعيش على سواحل أستراليا وفي بعض مناطق جنوب شرق آسيا، يحمل سمّاً عصبياً قادراً على قتل شخصٍ في غضون بضع دقائق.. لدى هذا الأخطبوط ثلاثة قلوب.. ومعها عدة أيدي ومئات المجسّات الماصة، حتى إذا أمسك ضحيته لن تفلت منه مهما حاولت..

والمحتال سيأتيك بأحلى الالوان، وأطف الكلام، وأطيب الأفعال وعدّة طرق، وفي كلّ طريق عدّة حُدع، لتتجذب إليه.. فيأخذ منك أكثر ما يستطيع.. ويسلبك أكثر ما يمكنه حمله...

لن أزعجك بعد الآن ...

فالأمر يعود إليك، وإلى مستوى حذرِكَ...

على الأقل كنّ مثلَ هذا الغراب...

يُقال أنّ غراباً أوصى ابنه فقال له: يا بنيّ، إذا رأيتَ شخصاً  
ينحني إلى الأرض.. فاعلم أنه يريدُ أن يلتقطَ حجراً ليضربكَ به..  
فعليك أن تطير على الفور.. فأجابه ابنه: هذا صحيح يا أبي.. ولكن ما  
قولك باللي شاييل حجاتو بعّبو . . . عندما سمع الغراب الأب هذه  
الإجابة من ابنه.. اطمأن قلبه، لأنّ ابنه شديدَ الحذر... فابتسم قائلاً:  
اذهب يا بني، فلن أخاف عليك بعد اليوم...

وأصبح قول الابن، (شاييل حجاتو بعّبو) مثلاً شهيراً، تناقلته  
الألسن عبر الأجيال، للتعبير عن شدة الحذر...

فكن حذراً لأنّ الوقاية خيرٌ من العلاج.. وكما يقول المثل؛ أمّن  
دارك، ولا تُخون جارك.. وكمثال بسيط على هذا، وزّع أموالك في  
جيوبك، لتفقدَ جزءاً منها فقط..

وكما قلت لك يا ولدي الحبيب، السعيدُ من اتّعظ بغيره...

لأن الذي يُسرق مرّةً واحدةً يكون في أمانٍ.. أمّا الذي يُسرق  
مرتين، فإنه سيُسرق كثيراً ...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

يخونُك صديقُك ويسرقُك الغريبُ  
ومَن يجلس بينهما ينتظر الفرصةَ  
ليمدَّ يده ..

لن أزعجك بعد الآن ...

---



لن أزعجك بعد الآن ...

## العائلة ...

يمكنك أن تتخيل هذه الحياة على أنها لعبة.. تتكوّن من خمس كرات، تتلاعب بها في الهواء كما يفعل البهلوان، محاولاً ألا تُسقط أيّاً منها على الأرض.. هذه الكرات الخمس هي أنت والعمل والصحة والعائلة والأصدقاء..

لن يطول بك الحال قبل أن تدرك أنّ العمل عبارة عن كرة مطاطيّة، كلما وقعت ففزت إليك مرّة أخرى.. أمّا الكرات الأخرى فهي مصنوعة من الزجاج، إذا سقطت إحداها فلن تعود إلى سابق عهدها أبداً.. وستصبح إمّا معطوبة أو مجروحة أو يصيبها شرخ، أو أنها تتناثر إلى شظايا مكسرة...



أهميّة العائلة بالنسبة إليك هي نفس أهميّة العصي التي تُستخدم في مشدّ الظهر، إنهم سنذك على طول الزمان.. يمسون تفاصيل حياتك فقرة فقرة، ويحاولون إبقائها مستقيمة قدر الإمكان.. يفعلون هذا بثنّى الطرق.. بالنصح والمساعدة والتضحية والمال..

مهما تعب الإنسان ومهما كانت الحياة بئسّة ومؤذية في الخارج، فالمهمّ أن يكون البيت والعائلة بحالة جيدة.. لأن ما حدث في الخارج من متاعب وهوم سيتمّ نسيانها عند دخولك المنزل والضحك مع العائلة واللعب مع الأطفال...

لن أزعجك بعد الآن ...

افرح وامرح بصحبتهم وأنت أعزب، فعندما يبدأ موسم  
التزاوج ستنتفك هذه الرابطة، وتصبح من الأشياء التي عفا عليها  
الزمن.. وستعلم يوماً أنه لن ينفك أو يسندك أو يعينك وقت الشدة  
والمصيبة.. إلا أخوتك ووالداك...

ربما تشعر ببعض الإحاف أو التعسف لأنك الأصغر بين  
أخوتك، وتتلقى التوبيخ والمصروف الأقل وبعض الضرب في  
صغرك.. بينما أنت تريح العبر من عثراتهم، وتتعلّم الدروس من  
أخطائهم، وهذا يساوي سنيماً من الخبرة، تجدها أمامك بلا مقابل...

عليك أن تكون ممتناً لهم، مستشعراً قدر فضلهم عليك.. أسبغ  
على عائلتك وأخوتك فعل الخير، ولا تنتظر ردّ الجميل ومقابلة  
المعروف بالمعروف، لأن هذا مع الغرباء فقط...

ولا تتحدّث بانزعاج أو سوء مع أي فرد من عائلتك أمام  
الناس.. ولا تسمح لأيّ شخص أن يتحدّث عنهم بسوء.. أو يظهر  
بعض عيوبهم (حتى لو كان محقاً) . . أسكته بقوة، لأنه لا يحترمك...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

كلُّ هذه المواقف سوف تُصبحُ ذكرياتٍ  
فلنجعلها ذكرياتٍ جميلةً ...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

## الشَّجْرَةُ الَّتِي تَغْفُو تَحْتَهَا ...

في غابةٍ على أطراف المدينة كانت توجدُ شجرةٌ خضراء جميلة، لها أغصان طويلة وكثيفة، وأوراق تميل بلطف مع الهواء.. تأتي إليها الطيور من أماكن بعيدة، كانت شجرةً جميلة وسعيدة.. ارتبطت بعلاقة خاصة مع ولد صغير، حيث كان يأتي إليها يومياً بعد المدرسة يأكل من تفاحها ويلعب معها، وكانا يتحدثان لساعاتٍ وساعات، واعتاد أن يشاركها في كلِّ شيء، أفكاره وخططه المستقبلية..

كانت الشجرة تُنصت إلى الولد وتضحك معه، وكانا يتفهمان بعضهما فتوطدت علاقتهما، وكان يصنعُ من الأوراق تاجاً ويتظاهر بأنه ملك، ويتسلفها لكي يتأرجح على أغصانها، ويقول للشجرة أنت محظوظة فلديك أجمل منظر، غروب الشمس والماء البراق والنسيم، فلا عجب أنك سعيدة، أتمنى أن أعيش هنا.. فقالت له الشجرة: الماء والشمس والنسيم هنا دائماً، ولكني أشعر بالسعادة لأتأك معي.. كان الولد يتحدث لساعاتٍ مع الشجرة.. وبعد حديثه ولعبه اعتاد أن يستريح في ظلها..

مرَّ الوقت وكبر الولد وأصبح له أصدقاء جدد، فانشغل عنها وقلَّت أوقاته مع الشجرة، اعتزَّت الشجرة بلحظاتها القليلة معه.. توقَّف الولد تدريجياً عن زيارة الشجرة، وظلَّت هي وحيدة بانتظار أن تراه ثانية..

لن أزعجك بعد الآن ...

وفي يوم جاء الولد لزيارتها، كانت الشجرة سعيدة به ودق قلبها في كل خطوة يخطوها نحوها، وحين اقترب نادى عليه الشجرة فقالت له:

- مرحباً بك، تعال وتسلقني وتأرجح على أغصاني ..
- لقد كبرت على التسلق والتأرجح ..
- أترى منظر الغروب لطالما أحببته !
- أنا منشغل جداً، أريد أن أشاهد العالم ..
- لماذا تبدو حزيناَ ؟
- أنا أحتاج المال، هو الشيء الذي يجلب السعادة ..

فلم ترغب الشجرة في رؤيته حزيناَ فقالت: هيا خذ تفاحي واذهب لبيعه في السوق وستحصل على المال.. فتسلق الولد الشجرة وجمع كل التفاح وذهب.. شعرت الشجرة بالسعادة لمساعدة الولد، ولكنها حزنت لابتعاده عنها طويلاً . . .

مرّت الأعوام.. والطيور تأتي لتغرد أغانيها وترحل، والشجرة واقفة وحيدة على حافة التل تنتظر أن يأتي الولد لزيارتها.. وفي يوم عاد الولد ثانية، فاهتزت الشجرة من السعادة وقالت:

- مرحباً بك تعال وتسلقني !

## لن أزعجك بعد الآن ...

- ليس لدي وقت، لقد تزوّجت وأصبح لدي زوجة وأطفال ..
- لقد كبرت حقاً، لما لا تبدو سعيداً أليس هذا ما أردته ؟
- أشعر بالقلق، سأكون سعيداً إذا بنيت منزلاً لأسرتي ..
- ليس لدي منزل، ولكن لدي أغصان يمكنك أن تقطعها وتصنع منها منزلاً لك، فتصبح سعيداً..

تسلّق الولد الشجرة وقطع جميع أغصانها وأخذها . . . مرت  
الأعوام ولم يأتِ الولد لزيارة الشجرة، ولم تصبح قادرة على محادثة  
الطيور التي أصبحت تطير بعيداً عنها..

كانت دائماً تسأل العصافير عن الولد وتحديثهم عنه.. فكبرت  
الشجرة وحيدة واقفة على التل تحاول البحث عن الولد، فشاهدت  
المدينة تتغير والمروج الخضراء تختفي، وتظهر مكانها الطرق  
والمباني.. حزنت الشجرة لأنها أصبحت وحيدة، ولكنها مازالت تنتظر  
الولد بشوق..

وذات يوم عاد الولد لزيارتها وقد أصبح رجلاً كبيراً الآن، بدا  
عليه الحزن، وجلس مستنداً على الشجرة وهو يبكي.. تأثرت الشجرة  
ببكاء صغيرها، ولكن لم يعد لديها أغصان لتطلب منه أن يتسلقها  
وينسى أحزانه، فقالت:

لن أزعجك بعد الآن ...

- ماذا ألمّ بك ؟
- تركتني زوجتي، وأولادي لا يهتمون بي، لم يعد هناك من يحبني ..
- أنت تبحث دائماً عن السعادة، عليك أن تنتظر وستأتي إليك ..
- لا سعادة هنا.. يا ليتني أبني مركباً وأبحر عن هذا المكان ..
- وهل سيسعدك هذا ؟
- نعم..
- أقطع جذعي واصنع لك واحداً وأبحر به بعيداً ..

أحضر الولد أدواته وقطع جذع الشجرة وبنى مركباً، كان يبدو سعيداً وشعرت الشجرة بالسعادة من أجله، وراقبته وهو يبحر بعيداً عنها.. شعرت بالحزن لفراق الولد تماماً، وأصبحت مجرد شيء على حافة النهر..

مرّت الأعوام ولم تصبح الشجرة قادرة على رؤية المباني والتلال، فلم تعد إلا قطعة خشبية على الأرض.. افتقدت الطيور ومنظر البراعم الخضراء والإحساس بالراحة، وأكثر من كل هذا افتقدت الولد.. وأخيراً عاد الولد للشجرة بعدما تغيّرت المدينة كثيراً.. اختلفت الطبيعة وامتألت بالمباني، وأصبح الولد عجوزاً، قالت له الشجرة:

- لقد عدت ! أنتظرتك طويلاً جداً ..



لن أزعجك بعد الآن ...

- الأشياء تختفي، والمال يزيدنا عناء.. إلى أي مدى يخطئ الإنسان، يبحث عن الشقاء وينسى الحنان والهناء ..  
لم ترد الشجرة، فلم يعد هناك ما يقال..

جلس الولد على الشجرة المقطوعة وشاهد الشمس وهي تغرب، وشعر بالنسيم الرقيق.. ثم تحدّثا عن الحياة وكيف تغيّر العالم حولهم.. حكى الولد قصته للشجرة.. كانت تنظر إليه والفرحة تملأ عينيها.. لا تقاطع كلامه.. لا توافقه ولا تعارضه.. المهم أنه كان يجلس أمامها.. تخاف أن تطرف عيناها فيختفي.. كأنهما وحيدين في فراغ لا متناه..

لقد شعرت بالسعادة لعودته . . . إنها الأم.. أجمل شجرة في الحياة...

سُئل رجلٌ عن أجمل أيام حياته فقال: عندما كنت في بطن أمي، أتغذى وأشرب وأنام ممدّداً.. وما إن خرجت وأنا في تقلبات الحياة.. ولم أرَ راحةً تشبهها قط...

المرأة الأمريكية روز ماري كان عمرها خمسين سنة تقريباً، اتُّهمت بقتل رجل، أصرّ المحامي أن ابنها هو القاتل.. فهو جندي بحريّة وشابّ قوي، وأن أمّه امرأة كبيرة لن تستطيع ارتكاب هذه الجريمة حتى لو أرادت ذلك.. وبعد تحقيق طويل معها قالت: أنا المذنبة.. المهم اتركوا ابني وشأنه...

فمهما فعلت.. لن تُوفي حقّ تضحيتها ...

## لن أزعجك بعد الآن ...

ولا تستغرب تغيرها، فقد تغير كل شيء من حولها.. وفقدت أعلى ما ملكت يوماً، فقدت زوجها، وابتعدت بناتها عنها، ثم تركها أبناءها الواحد تلو الآخر، وربما لم يبق لها إلا أنت.. وأخيراً فقدت صحتها التي نست أن تحتفظ بها، لأنها انشغلت بكم جميعاً.. بل كانت تملك شيئاً جميلاً وهو حاجتكم إليها، وهربكم إليها.. فقدت بقاءكم بحجرتها.. فلا تملّ شكواها، فليست هذه هي الحياة التي أردتها...

الأم هي الشخص الوحيد التي تبكي عليها حناناً وهي معك في هذه الحياة.. وتخاف أن تتصل بها، فيرد عليك شخصٌ آخر..



صديق كردي من خائفين في مدينة ديالى، خاصمته أمه وتركت البيت وذهبت غاضبة لبيت أخيه.. بحث عن طريقة ليرضيها ولكن دون جدوى.. وبعد نقاش طويل توصل هو وزوجته لحيلة جميلة يسترجع بها أمه.. فذهب كلٌّ منهما لبيت أهله، واتصل بأمه يقول: إن البيت بدونك لا يُطاق، وقد تركناه فارغاً ولن نسكنه بعدك.. استمر الزوجان على هذا الحال كلٌّ في بيت أهله، والزوج يتوسل أمه للعودة.. حتى رجعت لبيتها فرحة لمكانتها عند ابنها..

طائر الكاسواري (الشبنم) هو طائر ضخم لا يطير، ويعتبر ثاني أكبر طائر في العالم بعد النعامة.. يبلغ وزنه ما يقارب ستين كيلوجراماً.. يملك ثلاثة مخالب قوية في كلِّ قدم، أطولها يبلغ ثلاثة عشر سنتيمتراً.. ركلة واحدة من هذا الطائر تستطيع أن تمرق اللحم،

لن أزعجك بعد الآن ...

وتوقف وظائف جسدك أو تكسر أضلاعك.. أما إذا ضربك بمنقاره الحادّ فإنه يخترق جسدك كسكينٍ حادّ...

هذا الطائر الضخم لا يستطيع الطيران، ولا يخاف من المفترسات، عدائيّ وغريب ومتقلّب المزاج، خصوصاً إذا شعر بأنه مُحاصر، وهو خطر جداً.. بعد التزاوج تضع الأنثى البيض بجانب أي ذكر تقابله وترحل.. ليقوم الذكر بحضانة البيض تسعة أشهر حتى تفقس.. ويربي الصغار ويطعمهم حتى يكبروا.. وتتكرّر دورة الحياة بلا حنان الأم ورعايتها... وربما هذا هو سبب كونه عدائياً وخطراً وقاسي الطباع..



كان أبي يضربني.. وكانت أمي تنقذني منه.. فقلت في نفسي: ما الذي سوف يفعله أبي إذا ضربتني أمي ذات يوم؟؟.. لكي أرى ذلك عصيئاً أمي حين قالت لي اجلب حليباً من السوق.. فلم أذهب.. وحين جلسنا للغداء وضعت في قصعتي قليلاً فطلبت منها أن تزيد.. وأمرتني أن أجلس على كرسيّ صغير وأتناول طعامي ولكّني فرشت على الأرض وجلست.. وأوسخت ملابسني عمداً وتحدّثت معها بلهجة فظة.. كنت أتوقّع أن أمي سوف تضربني لا محالة.. ولكن الذي حصل أنها حضنتني بقوة وقالت: يا ولدي ما بك؟؟ أمريض أنت؟؟.. حينها انسابت دموعٌ غزيرة من عيني.. لم أستطع أن أكفكفها...  
مقتطف من كتاب "المصباح الترايبي" للكاتب "أديب مرزا"...

لن أزعجك بعد الآن ...

الأم... هي كنز عظيم وأنت لا تُقدّر قيمتها، لأنها عندك من المُسلّمات.. أو لأنها لا تهتم لمكانتها في قلبك، بقدر اهتمامها لتزيد مكانتك في قلبها.. ضُمَّها في حضنك وقبلها كثيراً وكأنها طفلتك، لأن دعاءها كنز ثمين.. إنها الأم التي قالت عنك: كنت أنتظر بشوق أن يضربني في أحشائي، حتى أطمئن أنه بخير..

إنها الأم.. التي تسأل عنها عند دخولك البيت مباشرة، حتى إن كنت لا تريد منها شيئاً.. تسأل عنها فقط لتطمئن أنها موجودة..

فلا تنسَ الفضل لمن أعطاك أعلى ما عنده، وتمنى أن يملك أكثر ليزيدك...

الآن.. لو سألتك.. من علّمك القراءة والكتابة؟ هل ستتذكّر غيرها..

في الغالب ستكون هي..

أو أنها علمتك بمساعدة هذا الشخص..

لن أزعجك بعد الآن ...

---

الأم .. ضحكاتها أمان  
وفي حضنها تهدأ الروح

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

## لن تعرف قدره ...

ينظر من زجاج النافذة الخلفية.. إلى لا شيء.. ثم ينكس رأسه.. يمسك في حُجره أعلى ما ملك يوماً .. و يتحسّسه جيداً براحتي يديه .. مع ذلك لا يبدو سعيداً .. الخطب في ما يحمله .. إنه هادئ تماماً .. لم يره هادئاً إلى هذا الحدّ منذ ولادته .. إنه ابنه الصغير .. يدقّق في ملامح وجهه... مغطاة .. لكن هذه القطعة البيضاء لا تمنعه من رؤية تلك الملامح الصغيرة الجميلة التي طالما أسرتته .. كأنه يملك تلك الأشعة التي تسمح له بالنظر من خلال الأشياء..

ينظر إلى عينيهِ المغمضتين .. حبتي العنب .. قبل يومين كان يرى وجهه مبتسماً داخلهما .. يسمح خديه المكتنزين .. يتذكر كيف كان يتغيّر لونها كلما ضغط بإصبعه .. لتبقى بصمته قد تجمع الدم تحتها .. يمسّد أنفه بسبابته .. ذلك النتوء الصغير .. الذي يعتبر زراً للابتسامة .. أو زراً للعطاس إذا ضغطت عليه أكثر من مرّة .. يُدني جانب إصبعه الصغير ليلامس فمه .. يتمنى أن يعضّه ويطبق عليه بكل قوة .. ويصدر تلك الزمجرة التي تجعل القلب ينبض خوفاً .. يتمنى أن يحدث كل ذلك مراراً .. تنعطف السيارة فتسمح لشمس الصباح أن تقبل وجه الطفل النائم .. توفي قبل الفجر بساعات .. الآن يأخذه إلى المقبرة .. ليودّعه هناك .. يرفع يده ليحجب أشعة الشمس .. إنها تؤذي الصغير .. يتخيّل أنها سوف توقظه .. سوف تُزعج نومه .. يريد أن يحميه كما وعده .. يحميه لآخر لحظة من حياته ..

لن أزعجك بعد الآن ...

إذا سمعت عن شخص لا يُعرف قدره إلا بعد موته... أو شخص لم يسمع كلمة حنان، لأن المقابل يظنّه قوياً لا يحتاج مثل هذه الكلمات... إذا سمعت أن شخصاً ضاع حقه في هذه الحياة... فاعلم أنّه الأب ...

الأب أنفق عليك أغلى ما في هذه الحياة.. أنفق عليك المال.. الذي هو أغلى من الدماء.. جمعه وأعطاه لك عن طيب خاطر... انظر إلى والدك بفخر، لأنه الشخص الوحيد في العالم الذي يتمنى أن تصبح أفضل منه...

كان أبي يعمل موظفاً في شركة مصافي الوسط (مصفي الدورة).. كل يوم ينتهي عمله في الساعة صباحاً، وبدلاً من أن يعود للبيت ليستريح، كان ينتظرنا في موقف السيارات التي تُعيد الموظفين إلى أماكن سكنهم المتفرقة في بغداد.. نذهب للعمل في الشورجة (أكبر مجمع تجاري في العراق) يمر بنا الباص على طول الطريق بمناطق الدورة، والسيدية، والبياع.. ففي ذلك الوقت لم يكن جسر الطابقين قد تم إنشاؤه بعد، ليختصر كل هذه الدورة الطويلة.. ثم نمرّ من أمام منتزه الزوراء، وكراج العلاوي، ومحطة سكك بغداد الرئيسية، وإلى جسر السنك فوق نهر دجلة..

على طول الطريق كان أبي يزيد مهارتي في القراءة بالإشارة إلى اللافتات، وأقوم بقراءتها ليصحّ لي ما أخطأت فيه، كانت هذه لعبتنا اليومية بلا كلل أو ملل.. وأخيراً نصل إلى مكان عملنا سوق



## لن أزعجك بعد الآن ...

الشورجة، لنبيع فرش ومعجون الأسنان بأنواعه، وبنفس الأسماء الموجودة اليوم بعد ثلاثين عاماً (كلوس آب و سيجنال و....) نبيع أيضاً أمشاط الشعر، ومناديل الجيب التي تُصنع من القماش، بلون حليبيّ يشبه لون لب الموز، وخطين على الجانب بلون بني غامق، أحدهما يكون رفيعاً والآخر بسمك الإصبع، أو يستبدل البني الغامق بلون أزرق.. كان هذا النوع من المناديل لا يفارق الرجال في ذلك الوقت، أمّا اليوم فهو شبه منقرض..

يعمل بجانبنا بعض الباعة من الهند والصين، مجرد النظر إليهم كان تسلية و متعةً لنا وللمارة، كان البعض منهم ماهراً يصنع ويبيع الألعاب وأشياء أخرى أمام أعين الناس.. يحضر قطعة من القصب ويربط بها طبلًا صغيراً بحجم قرص الفلافل، ويصل أطرافه إلى القصبه بعودين من الخشب، ويشدّ عوداً آخر برباط من المطاط، ويبيعه للأطفال ليستمتعوا بسماع الصوت الذي يصدره نقر العود الصغير على الطبل، يدق عالياً كلّما حركه الطفل بعكس اتجاه عقرب الساعة..

في تلك الأيام كان يأتي السائحون من دول عديدة، كُنّا نميّزهم من لغات لا نفهمها، واختلاف البشرة، والعيون الملونة.. أكثر ما يميز المكان هو الصخب والسياح والضوضاء، تخربش طبلة الأذن بدون توقّف.. تُسمع من بعيد، تصلك قبل أن تصلها.. إنها خليط من مزامير ومحركات السيارات المزدحمة، وأصوات الباعة معلنين عن بضائعهم،

لن أزعجك بعد الآن ...

وصياح أصحاب العربات محدّرين الناس ليعدوا أصابع أقدامهم عن طريق العربة.. وضجيج أصحاب الأطعمة السريعة واللبن وشراب الزبيب والبلنكو.. وأطفال يبيعون الأكياس أو يساعدون الناس في حمل أمتعتهم، ليحصلوا بالمقابل على قطعة نقدية..

في كل لحظة تداعب أنفك نفحة هواء مختلفة عن سابقتها، نسمة من نسّمات بغداد، الممزوجة بعطر اليهّارات، وعطر المكسرات القادمة من الشورجة القديمة، وعطر المنظفات القادم من شارع الجمهورية، وكل ما يُباع في داخل الشورجة.. فهناك يُباع كلّ شيء بلا استثناء، حتى الحيوانات على تنوّعها تُباع في سوق الغزل (ملنقى أهل بغداد، والكثير من شباب المحافظات) يتوافدون يوم الجمعة ويكرّرون العودة كل أسبوع، بانتظام، يشبه دورة دولاب الهواء..

نعمل وأبي لوقت العصر ثم نعود بعد يوم مجهد، أعود نائماً في (التاتا) الحافلة التي تتسع لأربعة وأربعين راكباً، كانت توجد بكثرة تلك الأيام.. أغفو بالرغم من صوت المحرك وصخب الركاب وصوت -السِكْن- (الشاب الذي يجمع الأجرة، وينادي للسائق بالتوقف، لينزل أحد الركاب أو يصعد) ويرصّ الركاب لتتسع لأكثر قدرٍ من الناس، كأنهم حبات الجزر التي تُرتب في الأكياس.. يومياً على هذه الحال حتى نصل، ويوقظني السِكْنُ لأنها نهاية الرحلة الطويلة المعتادة، لا شيء جديد لأراه فهذا طريقنا لسنين طوال..

## لن أزعجك بعد الآن ...

بعد كل هذا العناء والعمل، يعود أبي ليستحم ويصلي وبتناول الطعام سوية.. ثم يأخذ قسطاً من النوم الذي لا يريح شرايين عينيه، ولا يرخي عضلات جسمه، ولا يصفى عقله من هموم الحياة.. ولكنه بحاجة لهذه السويجات القليلة من النوم، لأن الساعة السابعة ستأتي بعد قليل، وهو موعد الذهاب للوظيفة مرّة أخرى... رحمه الله، لم يشترك يوماً من العمل المستمر، بل كان يحتضنني مبتسماً، حين تسير الحافلة بسرعة تمنعني من إتمام قراءة اللافتة....

كل مرض فيه.. يزعجك صوته وأنيبه.. كل هذا سببه أنت وأخوتك، وابتسامتكم.. فالأب كان يحرم نفسه من كل شيء لأجل عائلته، حتى البكاء . . . الأب لا يُعرف قدره الحقيقي إلا بعد موته.. الولد الذي مات أباه وتركه صغيراً.. ما إن يصل إلى أولى مراحل شبابه حتى يواجه مصاعب الحياة، ويخوض التجارب بنفسه.. ينجح في واحدة من عدّة تجارب في كلّ مرة.. لا يوجد ذلك القائد الذي يسير أمامه وهو يتبع خطاه، لا يجد من يتحمل نتائج فشله، ويعوّض خسارته المادية، ويمدّ إليه يده ليقف من جديد ويستمر . . .

الأب هو أكبر فرصة ومشروع في حياتك، بإمكان نصيحة واحدة منه أن تجعلك من الأثرياء.. ونصيحة أخرى لتنجو من أخطر وأسوأ خطوة تنوي القيام بها . . . فإذا ذهبت الأم جاعوا، وإذا ذهب الأب ضاعوا ...

وكما قيل: إننا لا نبكي الميت لذهابه عنا، وإنما لبقائنا دونه...

لن أزعجك بعد الآن ...

وباليتنا عوّضناه بالقليل، أو استقبلناه بهدية صغيرة، ورسماً  
ابتساماً على هذا الوجه الذي تركت متاعب الحياة آثارها عليه بقسوة..  
أو على الأقل نتعاون معه في شراء القليل من حوائج البيت.. مع إنه لا  
يحتاج للمال، ولكن إنفاق قليل من مالك يساوي عنده الملايين..

أحد أقربائي اشترى براتبه الأول بعض الخضراوات والفواكه،  
الفرحة في عين الأب لا تُوصف، حين دخل ابنه يحمل الأكياس..  
كلفت الابن جزءاً يسيراً من المال، ولكنها توحى إلى الشعور  
بالمسؤولية من وجهة نظر أبيه..

الأم تحملك داخل رحمها تسعة أشهر، والأب يحملكم جميعاً باقي  
العمر..

الأم تبكي إن مرضت.. والأب يمرض إن بكيت ...

الأم تتأكد أنك لست جائعاً.. الأب يعلمك ألا تجوع ...

الأم تحملك على صدرها.. والأب يحملك على ظهره فلا تراه...

الأم تحمل عنك المسؤولية.. الأب يزرعها فيك ...

الأم أمٌ للحنان.. والأب أبٌ للحكمة ...

فالأم.. لا تُقدّر بثمن ... والأب.. لن يكرّره الزمن ...

لن أزعجك بعد الآن ...

الأشياء التي لا تعود تكون أعلى.. ومنها الأب، إذا ذهب لن يعود أبداً.. عليك أن تدرك ذلك قبل أن تخسر أشخاصاً، لا يمكن أن تتكرر فرصة رؤيتهم.. وليس من ضمنهم الأبناء، فهم يولدون بسهولة.. وليس الأزواج أيضاً، فيمكنك الزواج متى شئت...

☆☆☆

"لم يكن أبي يفعل شيئاً فلماذا افتقدته إلى هذا الحدّ؟.. عندما كنت صغيرة بدا لي أنّ الأب مثل مصباح الثلاجة.. ففي كلّ بيت مصباح في الثلاجة.. لكن لا أحد يعرف تماماً ماذا يفعل حين ينغلق باب الثلاجة.. كان أبي يغادر البيت كلّ صباح وكان يبدو سعيداً برؤيتنا ثانية حين يعود مساءً.. كان يفتح سداة قارورة المخلات على المائدة حين يعجز الجميع عن فتحها.. كان الوحيد في البيت لا يخشى النزول بمفرده إلى القبو.. كان يجرح وجهه وهو يخلق ذقنه، لكنّ أحداً لم يتقدّم ليقبّله أو يهتم بما حصل له.. حين يمرض أحدنا نحن الأولاد كان هو من يذهب للصيدلية لإحضار الدواء.. كان دائماً مشغولاً.. كان يقطع أغصان الورد في الممر لباب المنزل ليومين ويعاني من خزات الأشواك ونحن نسير للباب الأمامي للمنزل.. وهو الذي كان (يزيت) عجلات مزلاجي كي تجري على نحو أسرع..

وحين حصلت على دراجتي الهوائية كان هو الذي يركض إلى جانبي، وقطع ألف كيلومتر على الأقل قبل أن أسيطر عليها وحدي

لن أزعجك بعد الآن ...

وأتعلم القيادة.. هو الذي كان يوقّع بياناتِ علاماتي المدرسية.. وقد أخذ لي صوراً لا تُحصى من دون أن يظهر في واحدة منها.. وهو الذي كان يشدّ لأمي حبال الغسيل المرتخية.. وكنت أخاف من آباء كل الأولاد إلا أبي لا أخاف منه.. أعددت له الشاي ذات مرة وكان عبارة عن ماء فيه سكر بدون شاي، ومع ذلك جلس في المقعد الصغير.. وأخبرني أنه كان لذيذاً، وبدا مرتاحاً جداً...

وعندما كنت ألهو بلعبة (البيت) كنت أعطي الدمية الأم مهمات كثيرة، ولم أكن أعرف ماذا أؤكل من الأعمال للدمية الأب، لذلك كنت أجعله يقول: إنني ذاهب للعمل الآن، ثم أقذف به تحت السرير..

وذاث صباح عندما كنت في التاسعة من عمري لم ينهض أبي ليذهب إلى العمل.. ذهب إلى المستشفى.. ووافته المنية في اليوم التالي.. ذهبت إلى حجرتي وتلمّست تحت السرير بحثاً عن الدمية الأب، وحين وجدته نفضت عنه الغبارَ ووضعتة على الفراش.. لم أكن أتصوّر أن ذهابه سيؤلمني إلى هذا الحدّ.. لكن ذهابه لايزال يؤلمني جداً حتى الآن وأفتقده"...

كاتبة وصحفية أمريكية ..

لن أزعجك بعد الآن ...

وأقول لك.. إن أكثر شيء ستندم عليه، وبلا شك.. هو أنك خجلت من كلام وأفعال والديك أمام الضيوف والغرباء.. ستندم لأنك بررت تصرفاتهم.. ستندم إذا أحسست بأن الآخر أفضل منهم.. ستندم بعدها وتتمنى أن يعود بك الزمن لتبتسم لأفعالهم فخراً.. تتمنى أن يعود بك الزمن لتموت قبل أن تفعل ما فعلت..

بعد أن يختفي.. ستفرح لمجرد أنك رأيتَه في حلمك لجزءٍ من الثانية، وتبقى تتحدّث بهذه الرؤيا لسنوات بعدها.. لماذا؟!.. ألم يكن أمامك طول الدهر، لماذا لم تفرح بجلوسك معه؟!.. لماذا لم تكن تفرح بحديثه؟!.. لماذا لم تتفخر بكل ما كان يقوم به؟!..

فكن كالذئب.. يُلقَّب (الابن البار) ربما لأنه الحيوان الوحيد الذي يبُرُّ بوالديه، ويساعدهما عندما يصلان مرحلة الشيخوخة.. يصطاد لهما ويطعمهما وهما في الوكر، بل إنه حتى يمنع أفراد قطع الذئب أن يأكلوا من الفريسة، قبل أن تأكل أمه المسنة وأبوه...

سئل الإمام الشافعي رحمه الله: أيتخاصم الرجل مع أبيه؟!.. قال: ولا مع نعليهما..

**فيا ليتك تتوَدِّ إليه وتتعامل معه، كما تفعل مع الجار ...**

ومع ذلك.. فلن تعرف قدره أبداً أبداً.. إلا بعد أن يختفي أثره...

لن أزعجك بعد الآن ...

---



لن أزعجك بعد الآن ...

---

الأب .. ظِلَّهُ أمان ..

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

## نصفك الرائع ...

قالت له: لماذا كلما أردت أن تهديني باقة زهور، أخفيتها خلف ظهرك؟ .. ردَّ عليها: كي أفاجئ الزهور ...

لا تنسَ أنها كانت يوماً حلاًماً بالنسبة لك .. انظر إليها .. اجعلها تلتفت وتصطادك وأنت غارق في النظر إليها .. املأها إحساساً بأنك ربحتها .. بأنك تتمناها .. لأنها تستحق ذلك ...

كان هناك رجلٌ متزوج ولديه خدم، وفي يوم من الأيام خرجت زوجته إلى الحديقة فوجدت أحد الخدم جالساً يبكي، فقالت له:

- ما الأمر !
- طردني سيدي ..
- لماذا ؟
- كسرت أنية من الزجاج بلا قصد ..
- تعال معي إليه .. فذهبا معاً، وحين وصلا، قال الزوج للخدم:
- لماذا عدت مجدداً ؟ قالت الزوجة:
- أنا أحضرته ..
- وما شأنك أنت ؟
- هذا ظلمٌ وجور ..
- حسناً، سيعود بشرط أن تذهبي أنتِ إلى أهلك، فإمّا أنتِ أو هو ..

لن أزعجك بعد الآن ...

- موافقة..
- وخذي معك أعز ما تملكين.. وغداً تذهبين..
- وحين خيم الظلام خدّرت زوجها وأخذته معها إلى أهلها.. فلما استيقظ في الصباح وجد نفسه في بيت أهلها، فقال:
- أين أنا؟ ومن أتى بي إلى هنا؟.. فأنته زوجته وقالت:
- أنا من أحضرك إلى هنا!
- لماذا؟
- أنت قلت لي خذي أعز ما تملكين، وأنت أعز ما أملك..
- فابتسم لها، ورجعا معاً...



إنها تحب الاهتمام.. بل إنّ الاهتمام أهمّ شيء بالنسبة لها، تريد أن تكون مرغوباً بها، تريد أن تكون موضع اهتمامك، تريد أن تهرب بك بعيداً عن كلّ شيء حتى لا ترى غيرها.. تتمنّك أول من يهنئها وأول من يعطيها هدايا الأعياد.. تتمنّك أول من يفرح بنجاحها ويقف معها في عثراتها..

إنها تلك البريئة التي تختبئ خلفك عندما تخجل.. وتتشاجر معك عندما تغضب.. تتشاجر معك إذا لم تحضر لها ما تريد بأسرع ما يكون.. فهي تعلم ألا أحد غيرك يتحمّل أخطاءها، وانفجار مشاعرها، وبكاءها وعنادها..

لن أزعجك بعد الآن ...

تمشي معك مطمئنةً، وتنتظر مجيئك من العمل كطفلة لثُحَدِّثَكَ  
بما مرَّ بها طول اليوم، تُحَدِّثُكَ بلا توقُّفٍ غير مبالية بما يملأ عقلك من  
الهموم...

يُزَعِّجُكَ هجومها على الحبوب التي تظهر في جسدك، تقبُّبك  
وتعثر عليها لتعصرها وتفجِّرها.. وتكشط آثارَ الجروح المتبيِّسة.. حين  
كانت في المطبخ تعدُّ لك الطعام، لسعت المقلاة أطراف أصابعها،  
كانت تأتيك تحديق بك كأرنب صغير لتسحب يدها، وتقبل أصابعها  
ليزول الألم..

إنها طفلتك الصغيرة، نافسها بألعاب لطيفة تشعرها بحبك لها..  
وعندما تلبس شيئاً جميلاً أو تغيِّر تسريحة شعرها، ولو وضعت كحلاً  
لعينيها أخبرها بسرعة.. قل لها أنتِ رائعة، أنتِ أجمل من الأمس.. قل  
لها إنني أتمنى ألا ترمش عيني وأنا أنظر إليك...

لابدَّ وأن تجد طريقة لتُظهر حبَّك لها.. حاول بالاهتمام، إنه  
أفضل وأقوى تعبير عن الحب.. إذا كنت لا تعرف!! حسناً.. اصمت  
ولا تتكلَّم، فقط صوّب نظرك تجاهها.. وحين تسألك.. اصمت وابقَ  
مستغرقاً في النظر إليها، متأملاً ملامحها، حتى إذا عادت عليك السؤال  
ثلاث مرات، حينها لا بُدَّ أنك قد وجدت شيئاً أعجبك، لتخبرها بمدى  
جمالها، ومدى روعتها...

لن أزعجك بعد الآن ...

اكتب لها رسالة حبّ مرّة واحدة في العام.. وأعطها هديّة كلّ موسم.. ولا يهّم ثمنها، لأنك تستطيع إدخال السرور لقلبها بقطعة شوكولاتة، أو أحمر شفاه، أو حتى كيس صغير من الفول السوداني.. وتجمّل لها كما يعجبك أن تتجمّل وتنزّين لك...

أمّا الزعل والخصام فلا مهرب منه.. لا يخلو بيتٌ من مشكلة.. تزداد لمن أراد الانتصار على شريكه، وتصغر إذا أدرك أنّه سببها.. ولا بد أنك جرّبت يوماً إذا تشاجرت مع زوجتك ولم تتصالحا، فإنك ستخرج من البيت حزينا، وتقضي يومك غارقاً في الهموم، ثم تعود للبيت بوجه عبوس، فيفتح لك الباب وجهٌ حزين، وتأكل صامتاً، ثم تنام على همّ يصدّع لك رأسك.. ولو أنك أسعدتها لقضيت يومك سعيداً، ونمت مبتسماً...

ابتعد عن الغضب مع زوجتك وأولادك، وجد حلاً للمشاكل بكلمة طيبة وتفاهم، ولمسة حنونة.. لأن ما ترفضه اليوم ستوافق عليه غداً، وستندم على فعلتك.. أنتما لبعض، ويجب ان تحل الأمور بينكما فقط.. فكلُّ مشكلة ولها حلّ، ما لم تخرج من باب غرفتكما...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ فإذا أخطأت أنتِ.. كانت لك مثل هذه العجوز...  
في لقاء مع عجوز أمضت مع زوجها خمسين عاماً!  
سئلت تلك المرأة عن سرّ سعادتها الدائمة مع زوجها كلّ هذه السنين  
الطوال!! هل هي المهارة في إعداد الطعام؟ أم الجمال؟؟ أم إنجاب  
الأولاد؟ أم غير ذلك؟ قالت العجوز:

- الحصول على السعادة الزوجية بعد توفيق الله تعالى بيد  
المرأة.. فالمرأة تستطيع أن تجعل من بيتها جنّة، وتستطيع العكس.. لا  
تقولي المال! فكثير من النساء الغنّيات تعيسات، ويهرب منهن  
أزواجهنّ.. ولا الأولاد! فهناك من النساء ينجبن عشرة ذكور،  
وزوجها لا يحبّها وربّما يطلقها... والكثير منهن ماهرات في الطبخ،  
فالواحدة منهنّ تطبخ طول النهار، ومع ذلك تشكو سوء معاملة  
زوجها... فتعجّبت المديعة! وقالت:

- إذن ما هو السرّ؟..

- عندما يغضب زوجي ويثور كنت ألبس الصمّت المطبق بكل  
احترام.. مع طأطأة الرأس بكل أسف.. وإيّاك والصمّت المصاحب  
لنظرة سخرية فالرجل ذكيّ ويفهمها...

- لماذا لا تخرجين من غرفتك؟

لن أزعجك بعد الآن ...

- إياك... فقد يظنّ أنك تهربين منه.. ولا تريدان سماعه.. عليكِ بالصمت والموافقة على جميع ما يقوله، حتى يهدأ.. ثم بعد ذلك أقول له: هل انتهيت؟؟ ثم أخرج.. لأنه سيتعب ويحتاج إلى الراحة بعد الصراخ.. فأخرج من الغرفة، وأكمل أعمالى المنزلية.. هنا قاطعتها المذيعة:

- ماذا تفعلين ؟ هل تلجئين إلى أسلوب المقاطعة.. ولا تكلميه لمدة أسبوع أو أكثر؟..

- لا ... فتلك العادة السيئة سلاح ذو حدّين.. عندما تقاطعين زوجك أسبوعاً وهو يحتاج إلى مصالحتك سيعتاد على الوضع.. وربما يرتفع سقف مطالبه إلى حدّ أنه قد يلجأ إلى العناد الشديد.. والعناد صفة مستقرّة وراسخة داخل الرجل..

- ماذا تفعلين إذاً؟..

- بعد ساعتين أو أكثر أضع له كوباً من العصير أو فنجان قهوة.. وأقول له: تفضل اشرب.. لأنه فعلاً محتاج لذلك، وأكلمه بشكل طبيعي.. فيسألني: هل أنتِ غاضبة؟؟ فأقول: لا.. فيبدأ بالاعتذار عن كلامه القاسي، ويُسمعي كلاماً جميلاً..

- وهل تصدقينه؟..



لن أزعجك بعد الآن ...

- طبعاً أصدقه، لأنني أثق بنفسي ولست غبية.. هل تريدني مني تصديق كلامه وهو غاضب، ولا أصدقه و هو هادئ !!

- وكرامتك ؟..

- كرامتي برضا زوجي، وصفاء العشرة بيننا.. ولا توجد كرامة بين الزوج والزوجة.. أي كرامة ! ... وقد تجرّدتُ أمامه من جميع ثيابي...

### ☆☆ وإذا أخطأت هي كن لها مثل هذا الزوج...

جلست امرأة تتحدّث مع زوجها بما يخصّ أمور المنزل، وفجأة تحوّل النقاش إلى شجار وتسلّط باللسان.. لم تكن المرّة الأولى، ولكن كانت تختلف عن مثيلاتها في السابق.. وفي حالة غضب طالبت الزوجة الطلاق، إضافة إلى بعض الكلمات الجارحة.. فما كان من الزوج إلّا أن أحضر ورقة وكتب فيها "أنا حسن عادل محمد.. أوكد وأنا بكامل قواي العقلية أنني .....!!! وضع الورقة على مائدة الطعام وخرج بسرعة بدون أن يتلقّظ بكلمة واحدة.. ولكنها سرعان ما شعرت بالذنب لارتكابها هذه الغلطة وتسرّعها في طلب الطلاق.. لقد صنعت لنفسها مصيبة كبيرة.. الآن! أين تذهب؟ وماذا تقول؟ وكيف تمّ الطلاق بهذه السرعة؟..

## لن أزعجك بعد الآن ...

بعد ساعة عاد الزوج للبيت فوجدها تجلس حزينة تائهة.. على حالها الذي تركها عليه.. فلم يكلمها، وإنما دخل الغرفة وأغلق الباب.. بعد لحظات جاءت زوجته وطرقت الباب، فردّ عليها بغضب: ماذا تريدان؟ قالت بصوت خائف بالكاد يسمع: أرجوك افتح الباب، أريد التحدّث إليك ثم قرّر بعدها ما تريد...!! تنهّد ثم قام وفتح الباب ليجدها حزينة مكسورة، تسأله أن يستفتي شيخاً بشأن الطلاق، لأنها نادمة على فعلتها، ولم تقصد ما قالته في لحظة غضب.. ردّ عليها الزوج: إذن فأنت نادمة ومتأسفة لما حدث؟ فأجابته الزوجة بصوت منكسر وهي بالكاد استطاعت حبس دموعها: نعم والله، إنني لم أقصد ما حدث.. وأنا نادمة أشدّ الندم على تصرفي.. فلما رأى حالها قال لها افتحي الورقة وانظري بداخلها.. لم تصدق الزوجة ما رأت عيناها..

غمرتها الفرحة وهي تقرأ "أنا حسن عادل محمد.. أؤكد وأنا بكامل قواي العقلية أنني أريد زوجتي ولا أريد التخلّي عنها.. ومهما كانت الظروف ومهما فعلت، سأظلّ متمسكاً بها.. ولن أرضى بزوجة غيرها تشاركني حياتي.. وهي زوجتي وشريكتي إلى الأبد...."

فقامت إلى زوجها ورمت نفسها بين يديه، والدموع تتناثر من عينيها وقالت: الحمد لله على نعمة الإسلام لأنه جعل العصمة بيد الرجل.. ولو جعلها بيدي لكنت طلقته عشرين مرة...

لن أزعجك بعد الآن ...

كن زوجاً طيباً ومحبباً وكن لها الأمان.. لا تجعلها تخاف منك لأنها ستكذب عليك، وتخفي عنك الكثير.. عندما تبان أول شرارة لبدء شجار، حكّم عقلك وجدّ حلاً يدل على أنك فعلاً تحب عائلتك.. فأنت صاحب العقل الراجح أمام أولادك، لا تخيّب ظنهم.. لأنك مع الوقت ستتنسى أسباب الخصام، وتتقطع من ذاكرتك جميع التفاصيل السيئة، وسيلازمك سؤال واحد لا ينتهي.. "هل كانت هذه المشكلة الصغيرة تستحق كل ما جرى"؟..

لا تستعجل الشر.. أمهل نفسك لحظاتٍ قبل أن تفعل ما تندم عليه لاحقاً.. كما قال الأعرابي: زعل النهار خليه لليل، وزعل الليل خليه للنهار" ..

أمّا بعد انتهاء المشكلة وانحسار الغضب، سيعم الهدوء ويمتلئ القلب ندماً على قول المفردات التي تهدم الجبال.. سيتمنى كلُّ منكما أن يحظى بنظرة شريكه إليه، أو يبتسم معلناً أنه لا يحمل ضغينة في قلبه.. ويعود كلّ شيء كما كان بلحظات..

لن أزعجك بعد الآن ...

ولكن احذر من العتاب بعد الزعل، فالشيطان لن يترك تبعه يذهب سدى.. والعتاب في الحقيقة إشعال فتيل الحرب ثانية.. لأنك ستقول لها: أنا آسف حبيبتى.. ولكنك لم تحذيني باحترام، وإنما انفجرت غاضبة بلا مبرر.... وسترد عليك بدورها: أنا آسفة عزيزي.. لم يكن قصدي افعال مشكلة، ولكنك كنت تتجاهلني كل مرة لتقوم بعملك المفضل....

وهنا سيبتسم الشيطان مجدداً، مشجعاً الزوج .. نعم .. نعم .. هيّا هيا لنبدأ... فيقول الزوج: كان عليك أن تصبري قليلاً.. تعلمين كم أحب هذا الشيء، المفروض منك أن تشجّعيني كما أفعل معك.. تصرفاتك صبيانية..... فتردّ عليه وقد احمرّ وجهها، وربما تجمع الدمع في عينيها مجدداً.. ولكنه لا يرى ذلك فهو ينظر باتجاه آخر.. فتقول له: تريد مني ألا ألومك ولا أناقشك في شيء.. تريد أن أصمت وأنتظر متى تعطف عليّ وتحسنّ بوجودي.. أنت أناني وظالم، ولطالما كنت كذلك.... هنا سيعود الزوجان إلى المربع الأول.. وإلى المشكلة نفسها.. أو أكبر..

لذلك يا ولدي الحبيب.. لا عتاب بعد الهدوء.. لا عتاب بعد الحنين.. فلا كان ولا صار، ولا قلت ولا قلنا...

## لن أزعجك بعد الآن ...

احذر من الشيطان أن يوقع الشر بينك وبين زوجتك.. فهذه عنده غاية عظمى.. قال الله سبحانه وتعالى ((وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ ۗ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ۗ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۗ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۗ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۗ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۗ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَانَ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْأَجْرَةِ مِنْ خَلْقٍ ۗ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۗ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ))..

حين تكلم سبحانه وتعالى عن السحر والسحرة، اختار من بين جميع الشرور التي يقومون بها، التفرقة بين الزوجين لأنه أشد خطراً.. فالساحر يستخدم سحره ليقتل ويخدع ويؤذي الناس.. ولكن الله سبحانه اختار التفرقة بين الزوجين ليحذرننا وينبئنا من الوقوع في مكائد الشيطان..

وروى البخاري في صحيحه، سمعت أبا أمامة يقول: إن الشيطان يأتي إلى فراش أحدكم بعد ما يفرشه أهله ويهيئونه.. فيلقي عليه العود والحجر أو الشيء، ليغضبه على أهله.. فإذا وجد ذلك فلا يغضب على أهله.. قال: لأنه من عمل الشيطان...

لن أزعجك بعد الآن ...

لعلاقةٍ زوجيةٍ وديعة.. استخدم قانون العاطفة والدلع.. عندما تبدأ شرارة المشكلة، بسبب الغيرة، أو بسبب التذير، أو الإهمال، أو المبالغة في الطلبات، تكلم بحب، وأخبرها بنفس الكلام الذي تقوله لطفلك عندما تراه حزينا..

المشاكل الزوجية هي أكبر همومنا.. وتتكرر باستمرار، ولن ينفع وقتها استعمال المنطق والأمور الواقعية.. فأنت تحاول أن توصل لها الفكرة بين الجيد والسيء في الاختيار.. وبين الصحّ والخطأ في سبب اتخاذك لهذا القرار.. ومدى أهمية خطتك، ومقدار النفع الحاصل من الصبر.. بينما هي تفكر بمقدار حبك لها.. وتضحيتك من أجلها.. ومقدار اهتمامك بها.. لذلك.. وبكل بساطة.. ناقش بحب وعاطفة، واترك هراء المنطق...

☆☆ لو كررت النصيحة كل يوم وطول العمر فلا تيأس، لأنّ الأمر طبيعي.. وهذا هو الحب...

☆☆ لا تُفش أسرارك في لحظة فرح... والماضي ذهب وانتهى بكل ما فيه، لا تخبر به زوجتك...

☆☆ ربما يكون مزاحك معها جرحاً وإهانة لها، إذا لم تنتبه لألفاظك...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ في بعض المواقف.. اعتبرها من الغرباء.. وسوف تنجح في الحفاظ على الودّ بينكما.. هل تقاطع حديث الغرباء؟؟.. هل تنتقدهم كثيراً لأخطائهم؟.. هل تمتنع عن قبول أعذارهم؟؟.. هل تحدثهم وكأنهم بلا عقل؟ ...

وقفت ساعات لتطبخ لك ولأولادك وجبةً شهية، فلا تمدّ يدك للطعام، لا أنت ولا أولادك، حتى تأتي وتجلس، وتبدووا الأكل معاً.. تقديراً منك لجهدك، وحفاظاً على مكانتها بين أفراد عائلتك.. فإنّ الرجل لا يُقاس بضخامته وطول شاربه، ولا بقوته وشجاعته، ولا يُقاس بكلمته والوفاء بوعده.. وإنما يُقاس بالخير الذي يجلبه لأهله، ويُقاس بالنجاح والسعادة التي يوصلها لهم.. لأنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: خيركم خيركم لأهله.. وأنا خيركم لأهلي...

إذا أردت أن تعرف قيمة زوجتك.. اذهب إلى مكتب تشغيل الخادّات وأخبرهم أنك بحاجة لمديرة منزل.. سوف يسألونك عن نوع العمل الذي تحتاجها فيه، هل هو طبخ، تنظيف، جليسة أطفال، عناية بالمريض.. قل لهم: أريدها تعمل كزوجة، تقوم بكل شيء لأربع وعشرين ساعة.. ستري أن الأجر يتضاعف مرات عديدة.. هذا إن قبلت إحداهنّ بالعمل...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ متى يعرف الزوج ؟..

تزوج شاب من فتاة جميلة جداً، وأحبها حباً جماً.. تمرّ الشهور والسنين وهما يعيشان بسعادة لا توصف.. حتى جاء يوم وأصيبت الزوجة بمرض جلدي خطير.. شعرت الزوجة أنها فقدت جمالها كله، وأصابها حزن شديد.. أما زوجها كان مسافراً، وفي طريقه للعودة أصيب بحادث مؤلم أدى لفقدان بصره..

أكمل الزوجان حياتهما الزوجية يوماً بعد يوم، الزوجة تفقد جمالها وتتشوّه أكثر وأكثر.. والزوج أعمى لا يعلم شيئاً عن مصيبتها.. استمرت حياتهم بنفس درجة الحب والوئام، الرجل يحبها بجنون، ويعاملها باحترام، وزوجته كذلك... إلى أن جاء يوم وتوفيت فيه زوجته.. حزن الزوج حزناً شديداً لفراق حبيبته الغالية.. وبعد الدفن، قام الزوج وخرج من المكان وحده، فناداه جاره: يا رجل، كيف ستمشي وحدك، وهي من كانت تقودك كلّ الوقت.. فقال الزوج: لست أعمى!.. إنما تظاهرت بالعمى، حتى لا أجرح زوجتي...

لذلك.. يُعرف الرجلُ عند مرض زوجته.. والمرأة عند فقر

زوجها ...



لن أزعجك بعد الآن ...

قبل أن تتزوج يجب أن تعرف أنك تحتاج للتزوّد بالكثير والكثير من الصبر، حتى بالنسبة للأمور الصغيرة.. وأن تصبر على الزوجة والأطفال والبيت، والأمراض والتربية والتصليح، وجبال من المسؤولية.. كل شيء بعد الزواج يحتاج إلى سعة صدر، حتى في أمور لا تُلقِي لها بالأ...

أراد زوجان الخروج لتناول العشاء عند أقربائهم، أكمل الزوج لبس ثيابه وتعطر، ووقف أمام السيارة ينتظر زوجته.. نفذ صبر الزوج من الانتظار فناداها: أميرتي.. أين صرتِ؟! .. لقد تأخرنا وتعبت من الوقوف!.. ردّت عليه الزوجة: منذ ساعتين، وأنا أقول لك.. سوف أجهز بعد خمس دقائق!..

إنها المرأة.. سمّتها الطفولة والدلال وحبّ الاقتناء.. تُخبرك أنها بحاجة لحذاء جديد، وأنت تعلم انها تملك عشرين زوجاً مستعملاً، وعشرين أخرى جديدة.. تخبرك أنها تحتاج حقيبة يد، ولديها أكثر من ثلاثين قطعة.. تخبرك أنها تحتاج ملابس للذهاب إلى بيت أخيك، وأنت تعلم أن دولاب الملابس بجميع أبوابه يغصّ بثيابها الجميلة.. أمّا أنت فتضع ملابسك في الرفوف الصغيرة.. هذه هي الزوجة.. اعتادت الدلال عند أبيها، وتتمنى أن يستمرّ الأمر مع زوجها...

لن أزعجك بعد الآن ...

عائلتك أمر عظيم.. وبنائها لم يكن بالأمر الهين.. فلا تتساهل في الصبر والمحافظة عليها.. ابحث لهم عن أسباب الخير، وإليك أحدها.. عن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ (يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم، يكن بركةً عليك وعلى أهل بيتك)..

في صغري كنت آخذ مصروفي وأشتري بعض القصص، وأقرأها وأعيد قراءتها مراراً وتكراراً.. حتى إذا مللت منها احتفظ بها وأذهب لشراء غيرها.. أصبح عندي ما يقارب خمسين قصة.. احتفظت بها لأكثر من خمسة وعشرين عاماً، ولأنها دائماً أمام عيني وأقرأها بين فترة وأخرى، أصبحت عندي من الأمور الغير مهمة من كثرة رؤيتها، وبدأت أفقد قيمتها وأحس أنها للصغار.. مرت السنون والسنون، فكانت أختي تأتي مع أطفالها ويحصلوا على واحدة أو اثنتين كهدية، وكذلك أولاد أقربائي وبناتهم، حتى لم يبق منها سوى عشر قصص.. ذهبت يوماً لشارع المتنبى لعلّي أجد منها فأشتري، شوقاً لأيام الطفولة.. ولكن للأسف لم أجد، بحثت في كل مكان، بحثت في المكتبات القديمة والحديثة، وعند الباعة الذين يفترشون الشوارع ويعرضون أنواع الكتب، ولكني لم أحصل على قطعة واحدة.. فلا تجعل حال زوجتك كحال هذه القصص، أصبحت عندك من المسلمات من كثرة رؤيتها، فأهملتها.. وتجاهلت قيمتها الحقيقية.. بعد أن كانت حلماً بالنسبة لك.. بعد أن تعبت كثيراً للفوز بها...

لن أزعجك بعد الآن ...

لو جعلت نفسك حكماً بينك وبين زوجتك، والتزمت الحيادية في الحكم.. لوجدت أنّ مساوئك وأخطاءك أكثر منها بمرات.. ولكن الزوجة أضعف منك فلا تجرؤ على ذكرها...

غالباً ما نسمع جملة تُقال من بعض الأزواج عندما تنفجر الزوجات من الغضب وتبدأ المشاكل.. فيكون ردّه متعجباً: لماذا أنت غاضبة لهذا الحد؟.. لم أحرملك من شيء.. قضيت كل عمري أتعب لأجلكم، ولم أقصر معكم في طعام أو شراب أو ملابس...

في ستينيات القرن الماضي قام دكتور أمريكي بعمل تجربة في علم النفس، لكي يحصل على إجابة للسؤال الأبدي، هل الأكل والشرب يُغني عن الحاجة للعاطفة والرفق؟.. كانت التجربة أن يقوم الدكتور بأخذ قرد حديث الولادة ويضعه في قفص يحتوي على هيكلين لأنثى القرد.. الهيكل الأول فيه جزء شبيه بصدر الأم، لكن باقي الجسم معدن جافّ وقاسٍ جداً.. أمّا الهيكل الثاني كان جسداً لأنثى قرد لا يحتوي على طعام، لكنه مصنوع من مادة لينّة ومغلّفة بقماش مريح ودافئ...

وضع القرد الصغير داخل القفص مع الجسدين وبدأ يتابع النتيجة، الذي تبيّن بعد لحظات أن حاجة القرد الصغير للطعام لا يمكن الاستغناء عنها.. كان يقترب بحذر شديد من الهيكل الذي يحتوي اللين ويشرب حتى الشبع، ثم يبتعد عنه ويذهب لينام في حضان الهيكل الدافئ المريح.. استمر الصغير على هذا الحال كلما شعر بالجوع..

لن أزعجك بعد الآن ...

الجزء الثاني من الاختبار هو معرفة.. هل إن الكائن المُطعم هو مَنْ يمثل الأمان والحماية للقرود الصغير، أم إنه الكائن الذي يوقّر الراحة والحنان.. استمرت التجربة.. وفجأة قام الدكتور بإدخال هيكل شكله مخيف جداً ويتحرّك داخل القفص، وبدأ يراقب تصرفات القرود الجديدة..

وهنا تبيّن أن القرود الصغير هرب بسرعة باتجاه الهيكل الذي يمثل الدفاء والراحة ليحتمي به، ولم يلتفت ناحية الهيكل الذي قدّم له الطعام!!... ومع تكرار التجربة كانت تظهر نفس النتيجة دائماً.. حتى تم إيقاف التجربة لوحشيتها...

وصايا النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للرجال ناحية المرأة كانت كلماتها بديعة ومعبرة (رفقاً بالقوارير) (اتقوا الله في النساء) (استوصوا بالنساء خيراً) (إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وأطفهم بأهله) ...

فلو بحثت جيّداً لوجدت أنّ معظم وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم، بالنساء تدور حول الاعتناء بالجانب النفسي قبل الجسدي.. أما الإطعام نفسه فلا يحقّ لك المنُّ به، لأنه من أساسيات واجبك والواجب لا يُتفضّل به.. وإنفاقك على زوجتك حتى تستقرّ الحياة له عدة أوجه.. إنفاق المال.. إنفاق الحنان.. وإنفاق الرعاية والاحتواء.. فلو نقص جانب منهم حدث خلل في علاقتك بزوجتك، وربما تجدها قد انفجرت بعد فترةٍ من الزمن لغير سببٍ ظاهر...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ عليك بأمرين لتحافظ على علاقة طيبة بزوجتك..

الأول.. تسعة أعشار العافية في .....

استيقظ أحد الأزواج يوماً وتناول الفطور مع زوجته، ثم ارتدى ملابسه واستعدّ للخروج والذهاب إلى العمل.. عندما دخل مكتبه ليأخذ مفاتيحه، وجد كميةً كبيرة من الغبار على سطح المكتب وعلى شاشة التلفاز، فخرج في هدوء وقال لها: زوجتي حبيبتي، احضري لي مفاتيحي من على المكتب.. دخلت الزوجة لجلب المفاتيح فوجدت أن زوجها قد نقش بأصبعه على المكتب "أحبك زوجتي" التفتت لتخرج من الغرفة فشاهدت شاشة التلفاز وقد كتب عليها بأصبعه "رفيقة عمري.. أحبك" فخرجت من الغرفة وأعطت زوجها المفاتيح وتبسّمت في وجهه، وكأنها تخبره أن رسالته قد وصلت، وأنها ستهتم أكثر بنظافة البيت.. هكذا إذا أخطأ أحد الزوجين يجب على الآخر أن يقابل خطأه بالإحسان، ويبدل الموقف من حزنٍ إلى فرح...

سئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: أين نجد العافية؟؟.. فقال:

تسعة أعشار العافية في التغافل عن الزلات.. ثم قال: بل هي العافية كلها...

لن أزعجك بعد الآن ...

## الأمر الثاني.. القناعة...

ربّما تعجبك المرأة الحاملة الكاتبة صاحبة المغامرات والروايات.. أو تعجبك امرأة جميلة رأيتها في السوق أو الوظيفة.. أو تعجبك صاحبة الأموال.. عليك أن تقنع بما عندك.. فلو قارنت بينك وبين أصدقائك وكل من تعرفهم، لوجدت أن زوجتك هي الأفضل.. فليست زوجتك هي أسوأ امرأة في العالم.. وليست نساء العالم بلا عيوب...

إنها كالطفل تحبّ الدلال.. تحبّ اللهو بكل معانيه.. هل تريدها تاجرة مثلك عقلها يحوي أسرار جذب المال؟.. أم فيلسوفة تشبهك، تكلمك بالأحاجي وتمطرك بالافتباسات؟.. هل تريدها فقيهة تحفظ الأحاديث والنصوص وآيات القرآن؟.. قال أحد العلماء "تركوا بنات الناس.. ارحموهنّ.. لا تعذبوهنّ بأمانيكم" ...

حافظ عليها بهذه الأمرين، التغافل والقناعة.. وإلا خسرت قلبها وخرّجت خائباً، والمرأة إذا أخرجتك من قلبها.. فلن تُدخلك إليه مرّة ثانية... أبدأ...

يقول أحد الأزواج: خاصمت زوجتي شهرين لشجار بسيط حدث بيننا، لا أكلّمها ولا أكل في البيت.. و بعد شهرين تحاورنا واتفقنا على بعض الأمور و تصالحنا، و تمّ حل هذا الأمر الذي غضبت لأجله... ولكن..!

لن أزعجك بعد الآن ...

وجدت أنّ زوجتي اعتادت النوم وحدها.. سألتها متعجباً فقالت: هكذا كانت حياتي قبل الزواج أقرأ حتى أنام، ولكن منذ أن تزوجتك وأنا لا أريد أن أزعجك بالضوء.. وفي فترة هجرتك لي عدت للقراءة، وارتحت لما اعتدت عليه سابقاً.. وكذلك شعرت أنها عندما تدخل الغرفة تستنكر رائحة نفسي فيها، وهي التي كانت لا تنام إن بعدت عنها عشرين سنتيمتراً.. ولم تعد تعلق على الأكل كما في السابق، "لا تضع الكثير من الملح، انتبه لضغطك سيرتفع" فقد اعتادت كوني أتناول الطعام خارج المنزل لمدة شهرين، فما عاد يفرق معها ملحي في الطعام زاد أو نقص.. وبعد أن كانت لا تكفّ عن خلق أحاديث معي، أصبحت صامتة في وجودي منشغلة بقراءتها أو حياكتها، أو أي شيء يشغلها عني..

شعرت أنّي بخصامي لها انتصرت في أمر.. لكنني خسرت أمامه الكثير جداً، خسرت شيئاً لم أكن أشعرُ بقيمته، وكان الثمن أعلى بكثير مما جنيته...

لن أزعجك بعد الآن ...

أما إن كانت سيئة بالفطرة.. سيئة الطباع والأخلاق ولا ينفع معها طبيبتك.. وفعلت ما بوسعك وعجزت عن إصلاحها.. فأنت الملام.. وذنبيك أنك أبقيتها في بيتك.. وأنت تظن أنها مسكينة أين تذهب إذا طلقته.. على العكس.. لأن أمثالها يعيشون بسعادة بعد الطلاق.. فهي لا تطيق العيش مع أحد، لا تريد أن تتعاون لتبني أسرة، أو تصنع منزلاً ملؤه السعادة.. إنها تُحب الحياة بلا شريك...

وكذلك الحال مع الفتاة.. إذا كان زوجها لا يعرف قيمتها.. لا تخافي.. فمن يُهدد بتركك سيتركك في الأخير، وتندمين أنك صبرت كل هذا الوقت، ظناً منك أنه سيغير من طباعه، أو يقدر طبيبتك..

تحدثت رجلٌ سويسري مُشيداً بدور المرأة العربية في محبتها وتقديرها لزوجها قائلاً: كم هي عظيمة المرأة العربية!!.. قلت له: وكيف ذلك؟؟.. قال: أثناء زيارتي لصديقٍ عربي في منزله بجنيف رأيت زوجته تخبزُ زراً قميصه.. وعند الانتهاء قامت بتقبيل قميصه... فليت زوجاتنا يتعلمن هذا الحب والاحترام!.

لم أخبره بأنها لم تكن تقبلُ القميص.. وإنما كانت تقطع الخيط بأسنانها...



لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ أنت من يصنع زوجتك.. فانظر إلى حالها معك اليوم..  
إذا وجدتها أصبحت ملكة، بعد أن كانت أميرة حين تزوّجتها،  
وضحكتها تنير حياتك وحياة من حولها.. فافخر بنفسك واعلم أنك أنت  
من جعلها كذلك.. أما لو وجدتها حزينة.. مقهورة.. مهمومة.. فاجل  
من نفسك.. فأنت من أوصلتها لما أصبحت عليه...

ستقول لي.. ما الحلّ يا أبي!.. لقد تعبت من دوامة المشاكل  
التي لا نهاية لها، وكلّما وجدت حلاًّ التفتُ فتأتيني المشاكل من الجهة  
الأخرى... ماذا أفعل يا أبي؟.. إن هذه المشاكل كالقط، من أي مكان  
تأتيه ينقلب على ظهره.. الحلّ يا ولدي الحبيب بمنتهى البساطة ولن  
يكلفك سوى ١% من وقتك.. كل يوم اجلس معها ربع ساعة، وتناقشا  
عن أيّ موضوع ينغصّ حيكما..

ربع ساعة فقط في اليوم لها أثر عجيب.. أنصت ولا تتحدّث،  
دعها تحس بقيمتها كشريكة.. بعد أن تكمل حديثها، تحدّث أنت، ثم  
هي، وهكذا.. هل تعلم أنها تمثّل نسبة ١% فقط من يومك ولكنها تبدل  
كل مشاكلك إلى سعادة.. إمّا ربع ساعة أو مشاكل للأبد.. هذا هو الحل  
الوحيد، ويمكنك تجربته.. بشرط ان يُحدّد له موعد يومي لا يتغيّر، فإذا  
حدث خلافت في أي وقت من اليوم، لا تتكلّم حتى يأتي موعد النقاش  
في اليوم التالي.. هذا لمن أراد حقاً أن يتخلص من مشاكله الزوجية،  
لمن أحبّ عائلته ونيّته حقيقية للعيش بسعادة...

لا أكثر ولا أقل.. ربع ساعة فقط...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

---

اعط حبك لامرأتك  
وسرك لوالدتك

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

## اصنع بنفسك ..

اصنع واحدة من أهم الأدوات التي تحتاجها في شبابك وشبيك،  
و حين هرمك، وحتى بعد موتك .. إنهم أولادك . . . هم من يسحبك من  
يدك لتنظر إلى النجوم، ويستعجلونك لتشاهد معهم حشرة صغيرة لونها  
غريب، ويجعلونك تستلقي لتنظر إلى السحاب، وتحزر معهم شكل  
الغيمة، وتشم رائحة الزهور، وتحيي المسافرين في الطائرات، وتتكلم  
مع الدب في حديقة الحيوان.. لأنهم يحبون هذه الأشياء ويحبون أن  
تشاركهم فرحتهم.. وربما كانت فرحتك أكبر.. لأن العالم يختلف  
بعيونهم... يكبر قليلاً ليُعينك في تصليحات البيت، ويذهب معك  
للعمل.. يسير على خطاك في مساعدة من يحتاج للعون.. يتخلق  
بأخلاقك، ويتكلم مع الناس بنفس أدبك.. يصبح نسخة منك ومثل  
حسانته تُضاف إلى حسناتك.. تتسمى باسمه، وتتكى على كتفه.. وأحب  
إليك منه، هم أولاده...

حتى إذا ملاً الشيبُ رأسك، وانحنى ظهرك، ستتنظر إليه بفخر،  
وينظر لك بحزن.. فإذا ودّعته يوماً سيبتدرك بدموعه، ويشتاق لك  
بغصة في حلقه.. ولن يتركك حتى بعد موتك، يستغفر لك، لعله ظفر  
لك ما وعدك به النبي صلى الله عليه وسلم حين أخبر: إن الله ليرفع  
الدرجة للعبد الصالح في الجنة.. فيقول يا رب من أين لي هذا؟ فيقول  
باستغفار ولدك لك...

## لن أزعجك بعد الآن ...

أنت من تحتاجه في كل مراحل عمره، فلا تجعله أسيراً عندك، وإنما أخاً كريماً، وصديقاً عزيزاً مخلصاً أميناً.. تناقش معه في الأمور، وخذ برأيه حتى وهو صغير، اصنعه رجلاً.. تريده رجلاً!! عامله كرجل.. سافرت يوماً إلى محافظة أخرى لزيارة أمي وأخوتي.. وقبل أن أخرج همست لولدي وهو لا يزال في المدرسة الابتدائية وقلت له: "أنت رجل البيت من بعدي، وأنا أستأمنك على أمك وأخوتك.. حافظ عليهم".. وما إن خرجت.. فإنه اعتنى بهم أفضل مني.. حتى إني عدت بعدها فوجدت أخوته يحملون هدايا غالية الثمن، وأحضر لأمه زجاجة عطر، وأنا حصلت على جل تثبيت الشعر...

اتركهم يصلحون الأشياء وخذ دور المساعد، تريدهم رجالاً عاملهم كالرجال.. لا تكذب عليهم، ولا تستصغر عقولهم، وأسند إليهم المهمات.. تريدهم أذكاء عاملهم وعلمهم بذكاء.. حتى طفلك الصغير الذي لا يستطيع تلقظ الكلمات، إذا أردت أن تلقنه كلمة جديدة، مثلاً سيارة... لا تقل له عن عننن عننننن أي بمعنى سيارة.. فلن يتعلم.. وإنما قل "سيارة" سي يا رة سيارة" .. عامله بذكاء ولا تستصغر عقله، وسوف يتعلمها بسهولة... حتى عندما يطلبون منك شيئاً لا تستطيع إحضاره، صارعهم.. وقل لهم عندما أمتلك ثمنه سوف أحضره لكم.. لا تكذب عليهم لأنهم يميزون قولك.. روى الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من قال لصبي تعال هاك ثم لم يعطه، فهي كذبة)..

## لن أزعجك بعد الآن ...

كلامك الصريح معهم يعزّز الثقة في نفوسهم، ويستشعرون أنهم كبار يُؤخذ برأيهم.. لا تستصغر عقولهم...

وكلما احترمتهم ووقّرتهم ورفعت مكانتهم أمام الناس، سيحترمهم الناس، ويوقّرونهم ويخافون منهم، والعكس بالعكس.. إذا ضربتهم أو صرخت بوجههم لإرضاء الناس، فإن الناس سيحتقرونك، ويحتقرون أولادك معك.. امدحهم أمام الناس، وسترى الفرحة بأعينهم.. وليكن شعارك للأبد "العائلة فوق كل الناس" فلا تفضّل أحداً عليهم، ولا تقارن بينهم وبين أولاد الجيران.. لأنهم الأفضل دائماً...

عندما تدخل مع أطفالك لمحلّ بيع الحلويات، مهما نفقّدوا الأغراض وتأخّروا في الشراء، فإن صاحب المحل ينظر لهم مبتسماً ويقول لك: اتركهم على راحتهم إنهم أطفال، ليفعلوا ما يحلو لهم.. وربما حمل بيده قطعة حلوى وأعطاهها لطفلك.. أما إن زجرتهم أمامه، وطلبت منهم الاستعجال في الشراء.. فسترى أن ابتسامة صاحب المحل تختفي تلقائياً، وسيطلب منهم أن يستعجلوا... وكذلك في أيّ مكان تذهب إليه، ستجد صاحب المكان يغضب لغضبك منهم.. مع أنه قبل قليل كان ينظر لهم مبتسماً.. فأنت من جلب لهم هذا.. وأنت من وضعهم في هذا المقام...

لن أزعجك بعد الآن ...

قال ابن قيّم رحمه الله: علّم ابنك أن يُقبّلك على رأسك لا على يدك.. حتى يتعلم الشموخ والعزّة، بدلاً من أن يتعلّم الانحناء والإذلال... فأنت من يصوغ قيمتهم ومكانتهم في هذا العالم...

دخل شاب إلى المتحف، وقام بنزع نظارته ووضعها على أحد رفوف عرض اللوحات والتحف الفنية، ثم وقف على بعد مسافة يراقب.. واحداً تلو الآخر بدأ الزوّار ينظرون إليها متحمّسين، ويلتقطون الصور، وبعضهم يحاول اكتشاف الفكرة التي يريد صاحب القطعة الفنية إيصالها لهم.. وأراد البعض من شريكه أن يخمّن سعرها، أو منعه من لمسها..

لم تكن سوى نظارة رخيصة الثمن، ولكن اختيار المكان الأفضل لها رفع من قيمتها.. هكذا تجري الأمور.. بحسب الطريقة التي ستصنع بها أولادك، ستحدّد قيمتهم ومكانتهم...

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤولٌ عنهم.. فأنت مسؤول عن أولادك لتدلّهم على الخير، وتحذّرهم من الشر.. قال سبحانه وتعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)) والأولاد من الأهل بلا شك، فعليك أن تربيهم أفضل تربية، لتنتقذهم من عذاب الآخرة.. احرص على أن تكون الجنة هي مستقرّهم ومثواهم الأبدي..



لن أزعجك بعد الآن ...

لو اقترب من المدفأة ستهرع وتركض وتصرخ لنجدته، وتبعده عنها قبل أن تكوي يده.. كذلك عليك أن تُسرِع لإنفاذه إذا فعل شيئاً يقربه من نار جهنم وعذاب الآخرة.. التي هي أشد بكثير من نار الدنيا.. ولا مقارنة بينهما..

وتربية الأبناء تحتاج لصبر على عنادهم، وتلطف بالكلام معهم، وعدم الغضب في حالة تكرار الأخطاء.. وإنما الصبر وتكرار النصيحة بكلمة طيبة، واحترام مشاعرهم.. حتى لا ينفروا منك ومن كلامك، ولن يستمعوا لك بعدها ولو أرشدتهم إلى كنوز مدفونة.. قيل قديماً: لا تُجبروا أولادكم على آدابكم، فإنهم مخلوقون لزمانٍ غير زمانكم...

☆☆ حسناً!.. كيف ستربّي أبناءك؟.. إليك هذه النظرية ...

لابد وأنك جربت يوماً أن تقفز من قطار أو حافلة وهي تسير ببطء.. يمكنك أن تقفز عكس اتجاه سيرها وبذلك ستقف على الفور، ولكنك ستسقط على ظهرك بقوة، ويرتطم رأسك بالأرض بشدة.. وهو أمر خطير جداً، فقد تُصاب بجروح وكدمات خطيرة، أو ربما يودي بحياتك بسبب قوة اصطدام رأسك بالأرض..

لن أزعجك بعد الآن ...

أما الطريقة الصحيحة للقفز، هي أن تنزل مهرولاً مع نفس اتجاه الحافلة أو القطار، ثم تبدأ بتخفيف سرعتك تدريجياً، حتى تقف.. ثم تهدأ وتستدير خلفك، لتذهب إلى منزلك بأمان..

صحيح أنك لن تقف بنفس السرعة للقفز المعاكس، ولكن النتائج ستكون طيبة.. وأخيراً.. ها أنت وجسدك بأمان.. الآن.. يمكنك تطبيق هذه المعلومة الفيزيائية في تربية أبنائك، وسترى أنها سوف تؤتيك ثمارها بنجاح تام...

لنفرض أن ابنك أخطأ في أمر معين! .. لا تغضب ولا تُعَنِّفه ولا تُكثِر من قول "لا" (هذه الأمور تُعتبر كما لو أنك قفزت عكس الاتجاه، وسوف يحدث الاصطدام الذي لا يُحمد عقباه).. الحل كالاتي...

يا ولدي الحبيب، أنا أعلم أن هذا الشيء جميل (القفز باتجاه سير القطار).. وحتى أنا أحبه عندما كنت بنفس عمرك (الهرولة بنفس الاتجاه لتخفيف السرعة).. ولكن هذا الأمر به / مخاطر / عيوب / أذى للأخرين..... (التوقف والهدوء بعد الهرولة).. لنجرب شيئاً آخر أقل ضرراً (تستدير للخلف وتذهب لوجهتك بأمان)...

لن أزعجك بعد الآن ...

مثال: ولدك الصغير يلعب بالكرة داخل غرفة الجلوس..

"حبيبي المغامر الصغير، أنا أعلم أنّ اللعب بالكرة أمر ممتع.. حتى أنا أحبّه عندما كنت بعمرِكَ.. ولكن اللعب بالكرة داخل البيت ممكن أن يؤذي أذاك الصغير، أو تكسر بعض الأغراض، وهي غالية الثمن، لقد تعبت كثيراً لأتمكّن من شرائها.. تعال معي لنلعب في الحديقة، فالمكان واسع هناك لتجرب أفضل مهاراتك" ..

ضع قبلاً على خده.. وامسح بيدك على شعره.. وبادر بحمل الكرة وإمساك يده بلطف، ثم الخروج معه الى الحديقة..

عندما تفعل هذا فإنك مشيت معه، ثم أمسكت يده، واستدرت وعدت به إلى الطريق الصحيح.. وأفضل ما في هذه العملية أنها سوف تعيد برمجة عقلك، أنت وولدك الصغير، للتعامل بهدوء في كثير من المواقف...

لا تعارض أولادك في كل أمر صغير أو كبير، فكلما عارضت كلما زاد عنادهم.. قل نعم، نعم، ثم بيّن له خطأه، وأمسك يده بحنان، واستمر معه ثم أرجع به إلى الصواب...

لن أزعجك بعد الآن ...

ويمكنك تجربة هذا مع الغرباء أيضاً...

عام ٢٠١٩ تم تشغيل ما يقارب من تسعين ألف شخص بصفة أجير يومي في وزارة الكهرباء.. ولكنهم صُدموا بتأخر الراتب لأكثر من ستة أشهر، خرجت مجموعة من الشباب في مظاهرة غاضبة، أمام إحدى الدوائر الحكومية التابعة لوزارة الكهرباء.. وكانوا ينوون حرقها إذا لم تُنفذ مطالبهم.. بعد انتظار أمام البوابة ومناوشات بالحجارة وسبٍ وشتم وتوجيه الاتهامات لبعض المسؤولين، خرج لهم رجلٌ بزيّ عربي من داخل الدائرة الحكومية، كان أحد وجهاء العشائر أرسل للتفاوض مع المتظاهرين..

وقف على مسافة ليست بالبعيدة عنهم وحمل مكبر الصوت بيده.. عرفهم بنفسه وحياهم ثم قال: هذه البناية الحكومية لكم وملككم، احرقوها وافعلوا بها ما تشاؤون.. لكن تذكروا أنّ فيها جميع أسمائكم، وأسماء أقربائكم، وسجلاتكم والأوامر الإدارية.. إذا أحرقت فلن يتبقى شيء.. وإذا ذهبت أوامركم الخاصة بالتوظيف، فإنّ الفقير سوف يذهب تبعه سدى... بعد هذه الكلمات البسيطة التي كلفت صاحبها دقيقتين، هدأ الجميع وانتهى كل شيء بسلام.. وعادوا إلى منازلهم يتجرّعون أمرين ، أحلاهما مرّ...

لن أزعجك بعد الآن ...

لن يتعلم أولادك وزوجتك منك شيئاً، إن لم تلتزم به أولاً.. فكن القدوة لهم.. كان "عبدالله بن مسعود" رضي الله عنه يصلّي في الليل وابنه الصغير نائم فينظر إليه قائلاً: من أجلك يا بني، ويتلو قوله تعالى ((وكان أبوهما صالحاً)).. فإذا كان الأب قدوةً ورجلاً صالحاً وعلاقته بالله قوية، حفظ الله له أبناءه.. كما في القصة المذكورة في سورة الكهف، حفظ الله الكنز للولدين بصلاح أبيهما..

ومن الطبيعي أن أولادك لن يُعجبهم كثيراً من نصائحك، ويظنون أنك تريد أن تحرمهم من التمتع بهذه الحياة.. فعندما تربيهم أخبرهم أن هذا لمصلحتهم، ومصلحة العائلة والحفاظ عليها.. كن القدوة لهم..

☆☆ لا تتلفظ بكلمات سيئة أمامهم، لأن الطفل لا يستمع لكلامك، وإنما يقلّدك.. وليس بأقوالك فقط، وإنما يقلّدك بأفعالك وتصرفاتك، وحتى الحركة التي تفعلها دون قصد وتكرر فعلها بكثرة، سوف يقلّدك بها.. لذلك اختر كلماتك وأفعالك بعناية، لأنّ هناك مَنْ يراقبك ليحدّوْ حذوك.. كن القدوة وعلمهم الطيبة والتسامح ومساعدة الناس، لأنّ العمر طويلٌ وهم بحاجة أن يعيشوا بسلام..

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ اصنع من طفلك ولداً مؤدّباً يخاف من المعلم فينجح،  
ويخاف أمه فيطيعها.. خيراً من جعله شرساً قوياً، ويأتيتك كل يوم  
بمصيبة . . . حتى إذا وصل مرحلة الشباب.. أدخله نادياً لفنون القتال،  
ليصبح أباً ورجلاً قوياً يُعتمد عليه...

أما وهو صغير، اتركه على سجيته وفطرته وأفكاره.. ولا  
تحدّره من شيء لا يعرفه، لأنك ستدلّه عليه...

الابن الأكبر يُعتبر العنصر الأساسي في البيت، وهو خير  
مُعِينٍ لك ومساعدك الأوّل لتربية أخوته، لأنه دائماً معهم في كلّ  
مكان.. لذلك أحسن تربيته، واغرس بداخله المسؤولية.. ولكن انتبه!!  
ربما أنت تربيّ الابن الأكبر فقط، وتُهمل البقية.. أو تفعل العكس،  
وتجعل الابن الأكبر يتنازل لأخيه الصغير دائماً، يتنازل عن أعباه أو  
دوره في اللعب أو الاستحمام.. وهذا ما يجعله يشعر بالظلم أو يكبت  
مشاعر الكره لأخيه.. لا تفعل هذا لأنها تشجّع الصغير على البكاء كلما  
أراد شيئاً، وتطفئ في قلب الكبير الإحساس بمكانته وتقديره كقائد...

## لن أزعجك بعد الآن ...

وإياك أن تفضّل أخاً على آخر، فهذه جريمة كبرى، تُعاقب عليها مع مرور الزمن . . . سكن رجل وزوجته في شقة صغيرة في إحدى مدن مصر، أمنية الأب كانت أن يُرزق بولد.. ولكن.. قدّر الله له في كل مرة أن يُرزق بفتاة، ثم أخرى، وأخرى.. كان الأب يكتّم حزناً في قلبه ومنتظر تحقق أمنيته.. حتى أصبح الحلم حقيقة بعد انتظار وصبر طويل.. وبعد أربع بنات يأتي الولد، ليستحوذ على الحب والدلال وحده.. الأب لا يرى في البيت غيره.. لا يجروّ أحد على منعه من حاجة أراها ليلهو بها.. يفعل ما يحب، ويكسر ما يحب، ويمزق ويضرب.. المهم ألا يُسمع صوته وهو يبكي، لأنه أمر محظور..

كبر قليلاً ودخل المدرسة، وتفاجأت البنات بمقدار الاهتمام بحقيبته المدرسية، ومحتواها، وكثرة ملابسه الجميلة.. بينما كانت الفتيات يقضين سنة كاملة بقطعة ملابس أو قطعتين.. حتى طعامه خاص، ومصروفه اليومي مساوٍ لما تحصل عليه الأربع بنات.. مرّت سنون، وملكٌ يترفه في النعيم، وأربع خادِمات يتطلّعن إليه بحسرة.. نجح الأمير الصغير في أولى مراحل الدراسة الابتدائية، فرحة الأب الظالم لا يسعها البيت.. أحضر له صندوقاً مغلفاً يحتوي لعبةً باهظة الثمن، وأقيمت له حفلة جميلة استمتع بها الجميع.. وبعد شهرين تقريباً دخلت البنت الكبرى تقفز فرحة، وقد حصلت على درجة الامتياز في الجامعة، وهي تُوهم عقلها بفرحة واحتفال وهدايا تُقدّم لها.. مثل ما حدث مع أخيها..

لن أزعجك بعد الآن ...

فتحت الباب ودخلت مسرعة.. قالت وهي تضحك: لقد نجحت... أنا الأولى.. أنا الأولى... فرح الجميع وهنأها، إلا الأب.. لم يُلق لها بالاً، كان يجلس وولده في حضنه يلاعبه.. انقلب سرورها حسرة وأسى، انسحبت خائبة إلى غرفتها وقد تكدّست فوق رأسها كل الذكريات المظلمة.. منذ أن تسالل هذا الصغير إلى عالمهم.. فما كان منها إلا أن غطّت نفسها بإحدى الستائر.. وسكبت على نفسها بعض الوقود.. وأحرقت روحها قبل جسدها.. وخرجت تصرخ من الألم..

ليس من ألم النار التي التهمت مسرعة!.. وإنما صرخة سنين من العذاب.. صرخة الإهانة التي اكتوت بها لأعوام.. خرجت مسرعة نحو أخيها الصغير.. احتضنته وهي تشبك يديها حوله بقوة ليحترق معها.. وكأنها تقول لأبيها.. هذا هو أغلى شيء في حياتك.. سوف تفقده اليوم.. سوف تخسره.. سوف تضيعه كما ضاعت الابتسامة من حياتي...

بعد هذه الحادثة ندم الأب على ما مضى منه سابقاً.. وأصلح حاله مع بناته.. وصار يعدل بين بناته وبين ابنه الذي بالكاد خلّصوه من بين أحضان أخته.. رحمها الله...



لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ تسللّ معهم قبل أن يكبروا فنقول لم أشبع من طفولتهم..  
واغمرهم بالحنان، حتى لا يحتاجون إليه من خارج حدود بيتك.. العب  
معهم وكأنك بنفس أعمارهم "أسعد عائلتك، وستعيش سعيداً" .. امرح  
معهم.. ربما لن تشعر بمقدار السعادة التي قدّمتها لهم، ولكنك ستشعر  
بها في اليوم التالي، عندما يأتونك يتوسّلون لتلعب معهم، وتقفز  
وتضحك...

☆☆ ابتسم لأصدقائهم، وتحدّث معهم بلطف، لأن هذا يسعد  
أولادك...

☆☆ عندما تمشي مع طفلك الصغير اجعله يمسك أصبعك  
السبابة بقبضة يده.. وأمسكه أنت من معصمه.. وبذلك لن يُفلت منك  
حين تعبر الشارع...

☆☆ عندما يخجلون من شيء، أخبرهم أنه حدث معك عندما  
كنت صغيراً.. وهو ليس عيباً.. وإذا أسقط أحدهم شيئاً أو كسره، قل له  
كلماتٍ طيبة، لأنه في حالة خجل، ويشعر بالفشل...

☆☆ لا تشتتر لهم ما تشتهييه أنت فقط.. ولا تحرم أحدهم مما  
يُحبّ...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ لا تناقش موضوعاً قبل أوانه.. ولا تعدهم بنزهة مسبقاً..  
انتظر حتى يأتي موعدها وستصبح مفاجأة جميلة.. ولن تكون مجبراً  
إذا غيرت رأيك.. وإذا طلب منك شيء لا تقبل "نعم" أو "لا".. وإنما  
قل "إن شاء الله سأفعل" حتى لا تبدو كاذباً...

☆☆ ساعدهم في كلِّ صغير وكبير.. ضع العطر لهم عندما  
يخرجون.. وساعدهم لافتتاح مشاريع مربحة.. المال لخدمتهم، فلا  
تتعبههم لجمع المال.. وستندم يوماً إذا جعلت أولادك يمشون مسرعين  
لأنهم تأخروا عن العمل.. لأن المال لخدمتهم.. وليس العكس...

☆☆ عندما توافق على طلبهم.. استغل هذا الموقف لوضع  
الشروط التي تريدها...

☆☆ لا تتركهم مع الشيطان مهما كان نوعه.. جهاز أو كتاب  
أو صديق.. لأنَّ النفس أمارة بالسوء.. وهناك أوقات كلَّها شر، منها  
وقت الظهر حين تخلو الشوارع من الناس، فلا تسمح لولدك الصغير  
بالخروج مع أصدقائه . . . تخلَّص من أشياء تُفسد فطرتهم...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ لا تضحك في وجه أولادك عندما يسيئون الأدب..  
وعاقبهم لأنك تحبهم وتريد لهم الخير.. وليس لأنك غاضب وتريد أن  
تفرغ همومك.. ولا تضرب أبداً أبداً أبداً.. ولا تضرب بيدك، وإنما  
بشيء بسيط.. هل تعلم كم يبلغ وزن قبضة اليد مع الذراع.. هل تعلم  
كم تساوي قوة الصفحة واللطمة باليد على الوجه.. لا تضرب بيدك...

قال رسول الله ﷺ: إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه...

☆☆ وإياك أن تؤذي طفلاً فإنه لن ينسى أبداً.. لا تؤذي طفلاً  
سواء كان ولدك أم ابن الجيران أو الأقرباء والغرباء.. فلا حادثة  
تلتصق بالذاكرة مثل ذكريات الطفولة المؤلمة.. وتأثيرها يدوم لآخر  
العمر.. ويمكنك أن تسأل كبار السن عن طفولتهم، وستدهش.. فعندما  
يتحدثون عنها بتفاصيلها الدقيقة، ستتمكّن من مشاهدتها فعلاً...

☆☆ لا تُسرف في دلال أولادك.. وأعطهم القليل من المال  
فقط.. اجعلهم يعملون لأنك لن تدوم لهم.. هذه الحياة صارمة ولا هوانة  
فيها.. ولا يهم إن قسوت عليهم قليلاً لتزيد من صلابتهم، فلست وحدك  
من يفعل ذلك...

تضع أنثى الزرافة مولودها بعد حمل استمر لخمس عشرة  
شهوراً.. تتم الولادة والأم واقفة.. ويسقط المولود مع المشيمة من ارتفاع  
مترين لينفجر الكيس من أثر السقوط ويتحرّر المولود على الأرض..

## لن أزعجك بعد الآن ...

وبعد مرور حوالي ساعة من الولادة يستطيع المولود الوقوف.. وفي بعض الحالات تقوم الأم بركله لينهض ويمشي.. ربما يبدو الأمر وحشياً لمن يشاهد زرافة ضخمة تركل صغيرها بعد وقت قصير من ولادته.. ولكنها تفعل ذلك لتتقذه مما هو أشد خطراً عليه.. لأنه إذا لم يستطع الجري خلال الساعات المقبلة، سوف يعود للداخل مرة أخرى، ولكن ! لمعدة السنّوريات.. فلا تبال بما يحبه أبناؤك، وإنما ركّز على ما هو خير لهم وأفضل...

☆☆ عاش جاران بجانب بعضهما البعض لفترة طويلة من الزمن.. أحدهما مدرس متقاعد.. والآخر وكيل تأمين، ولديه الكثير من الاهتمام بالتكنولوجيا.. كل منهما زرع نباتات مختلفة في حديقته.. إلا أن المدرس المتقاعد كان يعطي كمية قليلة من الماء لنباتاته، في حين أن الجار الآخر المهتم بالتكنولوجيا، أعطاه الكثير من الماء ورعاها جيداً.. كانت نباتات المدرس بسيطة ولا بأس بها.. بينما نباتات وكيل التأمين أكثر اكتمالاً وأكثر خضرة ونضارة.. وفي إحدى الليالي، هبت عاصفة قوية، واشتدت الرياح وهطلت أمطار غزيرة.. حين حل الصباح، خرج كل الناس ليتفقدوا ما تسببت به العاصفة من أضرار، وبالطبع فقد خرج الجاران المدرس ووكيل التأمين ليتفقدوا الأضرار التي لحقت بحديقتيهما.. رأى الأول أن نباتاته اقتلعت من الجذور ودُمرت بالكامل!.. بينما نباتات المدرس لم تتضرر على الإطلاق وكانت ثابتة..

## لن أزعجك بعد الآن ...

فوجئ وكيل التأمين بما جرى، وذهب إلى جاره يسأله: بعد العاصفة حين نظرت إلى حديقتي، رأيتها قد تدمّرت بشكل تامّ، بينما بقيت نباتاتك ثابتة.. مع أنني كنت أرهاها أفضل منك، وأعطيها المزيد من الماء، والعناية الكافية وزيادة!.. ورغم كل هذا اقتلعت نباتاتي من جذورها، بينما لم يحدث لنباتاتك وحديقتك ما حدث معي، فهل يعقل ذلك؟؟ وكيف حدث هذا ولماذا؟..

ابتسم المدرّس وقال: لقد أعطيت نباتاتك المزيد من الاهتمام والماء، في حين لم تكن بحاجة لفعل كلّ هذا من أجلها.. لقد جعلت الحياة سهلةً بالنسبة لها.. بينما أعطيت أنا نباتاتي كميةً معقولة من الماء، ولكنها أقلّ بقليل من حاجتها.. فاضطّرت لمد جذورها في الأرض إلى مكان أبعد وأبعد بحثاً عن المزيد من الماء لتسدّ حاجتها.. وبسبب ذلك كانت جذورها أعمق وأطول وأمتن ومنفرة أكثر.. مما جعل نباتاتي أثبت وأقوى.. ولهذا نجت من العاصفة.. بينما لم تصمد نباتاتك المدلّلة التي بقيت جذورها قصيرة وضعيفة وتحتاج لمُعِين.. ولا تستطيع الاعتماد على نفسها وقت الشدة.. كما حدث مع نباتاتي...

هذه القصة تدور حول العناية الأبوية بالأبناء، لأن الأطفال مثل النباتات.. إذا تمّ تقديم كل شيء لهم بسهولة فلن يُدركوا قيمة ما يمتلكون، ولن يسعوا إلى العمل الجاد للحصول على ما يحتاجون.. وسيبقون متّكِلين على سواهم ولن يستطيعوا مواجهة الحياة وأعبائها. بل لن يتعلّموا العمل بأنفسهم واحترامه وتقديره..

لن أزعجك بعد الآن ...

فمن الأفضل أحياناً إرشادهم بدلاً من إعطائهم كل شيء جاهز!!.. علّمهم كيف يمشون، ولا تحملهم في الوقت الذي يستطيعون المشي فيه.. نعم.. لا تتركهم يتخبّطون أو يسيرون في أي طريق ينجذبون إليه.. ولكن سِر أمامهم ودعهم يتبعون خطاك..

☆☆ لا تجمع المال لتضمن مستقبلهم، وإنما اجعلهم رجالاً يجمعون المال، وسيكون لديهم عشرات أضعاف ما فكرت أن تجمع لهم... لا تصنع لهم، وإنما اصنعهم... أدخلهم أفضل المدارس، وليحصلوا على أفضل الشهادات، وعندما يحصلون عليها سوف يصنعون عالمهم... هم الثروة.. وهم مشروعك في هذه الحياة... اتعب عليهم مقدماً، وسترتاح لآخر العمر...

☆☆ اختر لهم أفضل الألقاب، وبما تريد لهم أن يصبحوا في المستقبل "حبيب بابا، عيون بابا، دكتور، طيار، قائد" .. هذه الكلمات البسيطة الجميلة التي تصفهم بها، بالنسبة لهم تشبه البيانات الرقمية التي تدخلها في حاسوبك ليعمل على أساسها، وينتج المعلومات لاحقاً على أساس هذه البرمجة...

لن أزعجك بعد الآن ...

وياك أن تسيء إليهم عندما يُغضبوك، فتنادي يا غبي، يا أحمق.. هذه الكلمات تقتل أحلامهم، وتهدم شخصيتهم، وتُنقص قيمتهم في نفوسهم، وتُنقص قيمتهم أمام الناس.. وأنت أيضاً سوف تكرههم، لأنك لن تراهم إلا أغبياء أو حمقى.. وينطبق عليهم المثل "أعط الكلب اسماً بغيضاً، يُسهل عليك بعد ذلك أن تخنقه"..

نعم.. لأن عقل الصبي الصغير كثير الحفظ وقليل التفكير.. فأنت بتصرفك تبرمج عقولهم، وترسم طريقهم..

حدّثني شخص عن كثير من الأمور التي تحدث داخل السجون.. مثلاً في سجن "أبو غريب" في بغداد، بعض السجناء يجني الكثير من الأموال داخل السجن عن طريق بعض أنواع الخداع والحيلة.. وما أدهشني حقاً هو ما يُباع للسجناء كأقراص للهلوسة..

حيث يقوم أحد السجناء (البائع) بكسر قطعة من الجبس الأبيض من الحائط، وحكّها على أرض خشنة، ثم يمصّها بفمه لتصبح قرصاً دائرياً يشبه أقراص الدواء، فيبيعها على أنها حبة مخدرات.. والعجيب في الأمر أن الزبون (وهو سجين أيضاً) ما إن يبتلعها حتى يبدأ بالترنّح.. لأنه أخبر عقله بأنها حبوب هلوسة، فيقوم عقله بالعمل على أساس هذه المعلومات.. نعم.. إنها البرمجة حرفياً...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ ☆ ضع شرطين لابنك وأنت تريد الثاني.. مثلاً تريد من ابنك أن ينام في التاسعة ليلاً قل له: هل ستنام في الساعة الثامنة أم التاسعة؟؟.. من المؤكد أنه سيختار التاسعة، ويظن أنه ربح ساعة . . . تريد منه ألا يتأخر في الشارع ليلاً قل له: يا بني يعجبني أن تتعشى معنا.. لأنني أحبُّ ذلك . . .

استعمل الحبّ بدل القوة.. قل له لقد أصبحت هادئاً وستراه يهدئ، لأنها إعادة برمجة.. ولأنه يريد لفت الأنظار وجذب الانتباه.. تعامل معهم بهدوء حتى عندما يسيئون التصرف، فهذه برمجة لهم ليستمروا عليها . . .

☆☆ ☆ لا تقل لطفلك: قم صلِّ وإلا ستذهب إلى النار.. بل: تعال نُصلي معاً لنكون في الجنة . . . لا تقل له: لا تنسَ أن تغسل يديك بعد الطعام.. بل: أنا أحبُّ رائحة يديك بعد أن تغسلها . . . لا تقل: يا غبي، لماذا لم تجب على السؤال؟.. بل: معك حق، هذا السؤال صعب ويحتاج بعض المساعدة.. والسؤال الثاني ستحلّه بمفردك لأنك ذكي... ابتعد عن الإيحاء السلبي، واستخدم التشجيع مع توفير البدائل...

☆☆ ☆ أمّا عندما تكبر في العمر، وتصبح مُسنّاً هرماً يقتاك الفضول .. فلا تتدخل كثيراً في أمورهم...



لن أزعجك بعد الآن ...

وأخيراً.. هذه قصة قرأتها على الإنترنت...

استيقظ طفل في السابعة صباحاً.. أيقظ والدته.. لكنها لم تستيقظ!  
بكى "ماما الفطور أنا جائع" صرخت في وجهه: فطور الآن! اذهب  
ونم..

هرب الطفل من أمه وقد أخافته بصوتها المرعب.. فتح التلفاز  
وجلس قليلاً.. ثم أسرع إلى المطبخ وقد غلبه الجوع.. أراد أن يصل إلى  
الرف العلوي من الدولاب لكي يجهز لنفسه الفطور.. تعثر وأسقط معه  
بعض الحاجات.. استيقظت والدته وجاءت مسرعة لتري ما حدث..  
اختبأ تحت طاولة الطعام.. أمسكته وسحبته من قميصه وأشبعته ضرباً  
وهي تكرر: لماذا لم تقل لي إنك تريد أن تأكل!.. تأكل السم.. هرب  
من الخوف ولم يأكل.. وربما شبع من السم الذي دعت به أمه...

الساعة الثانية عشرة ظهراً.. أعدت الوالدة الإفطار بعد أن  
شعرت هي بالجوع.. أكل الابن معها بشراهة واتسخت ملابسه..  
نظرت إليه وصرخت: هل أنت غبي؟ ألا تعرف كيف تأكل؟ انظر  
إلى أيمن ابن خالتك، أصغر منك، ولكن عقله أكبر منك!.. اغرورقت  
عيناه بالدموع، وذهب إلى حديقة البيت يلعب وحيداً...

الساعة الثالثة ظهراً.. عاد والده من عمله.. فرح الصغير وأخذ  
يحدث والده عن ابن الجيران، وعن فيلم رآه على التلفاز، وعن مسلسل  
حدثت فيه بعض المواقف التي أضحكته بشدة.. كان الوالد مستلقياً

لن أزعجك بعد الآن ...

على السرير.. قال الطفل بهدوء: بابا، بابا، لماذا لا ترد علي؟؟ حرّك رأس والده بيديه الصغيرتين فإذا بالوالد يغط في سابع نومة...

الخامسة عصرًا.. اجتمعت صديقات الأم في المنزل.. وقد تأنق الصغير ولبس أجمل ثيابه.. وعندما همّ بدخول غرفة الضيافة.. سحبته والدته من يده بشدة وقالت له: ألم أقل لك لا تدخل عليّ مع الضيوف!.. اذهب وشاهد التلفزيون، أو اذهب لتلعب مع أطفال الجيران...

الثامنة مساءً.. عاد الصغير وقد اتسخت ثيابه الجديدة.. وعلا صوته بالبكاء.. رأته الأم ورفعت صوتها: الله لا يبارك فيك يا أهبل! ماذا فعلت بملابسك؟ أراد أن يشكو لها من أحمد ابن الجيران الذي ضربه.. و قال له كلاماً قليل أدب.. لكنها ضربته قبل أن يفتح فمه...

التاسعة مساءً.. جاء الوالد، واجتمع مع عائلته للعشاء.. أراد الصغير أن يحدثه عن ابن الجيران.. لكنه كلّمها همّ بالكلام قال له والده: أنا تعبان، ولست متفرّغاً للاستماع لشكواك، دعني أرتاح قليلاً...

العاشرة مساءً.. نام الصغير أمام ألعابه.. وجاءت أمه لتحمله.. وأمطرته بقبلاحتها الحارة.. ثم تمتمت: أحبك.. يا أشقى طفل في العالم!.. ابتسم الأب وقال: صدقتي حبيبتي.. إنه فعلاً شقي.. الله يعيننا عليه، وعلى تربيته...

لا تستغرب! فكثير منّا يفعل هذا ...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

يمكن للأبناء أن يولدوا مؤدبين  
لو كان آباؤهم كذلك ..

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

## سلاح ذو حدين ...

هناك أمثلة كثيرة لعبارة "سلاح ذو حدين" .. مثل "الأدرينالين" ..

نتعرّض في حياتنا إلى مواقف كثيرة تتطلب منا حركة سريعة لتفادي الأذى، أو الهرب.. أو نحتاج لنشاط معين أكثر من المعتاد لإنجاز مهمة.. كالفوز في سباق، أو ردة فعل قوية للهجوم والقتال.. والأدرينالين هو الهرمون الذي يمدنا بالقوة اللازمة لذلك.. فعندما يستشعر دماغ الإنسان نوعاً من الخطر أو الحاجة لطاقة إضافية، يرسل إشارةً إلى مركز العواطف والمشاعر الموجود في أسفل الدماغ، وهو بدوره يقوم بإرسال رسائل عصبية إلى النخاع الكظري المتمركز فوق الكلى، ليفرّز الأدرينالين.. وينتقل هذا الهرمون بواسطة الدم إلى سائر أعضاء الجسم ويسرّع أداءه.. ووجود الأدرينالين في الدم يسبب ردّات فعل في كل الجسم، كزيادة معدل ضربات القلب، سرعة التنفس، ارتفاع ضغط الدم، تَلْقِي الدماغ والعضلات كمية كبيرة من الأوكسجين، تباطؤ عملية الهضم، ويعمل على تنبيه الجسم ليصبح قادراً على المواجهة، أو الهرب من الخطر.. وكذلك يعتبر الوقود لمحرك اللاعب، لأنه يمد جسمه بالقوة والنشاط اللازمين للقيام بالركض أو القفز مثلاً.. أما إن تدفق بغزارة في الجسم فسيؤدي إلى توقف القلب.. ولهذا فإن الأدرينالين إما يزيدك قوة وشجاعة، أو يجعلك خائفاً مرعوباً، أو يقتلك.. ولذلك يسمى هرمون الكر والفر.. ويعتبر سلاحاً ذا حدين...

لن أزعجك بعد الآن ...

ومن هذه الأمثلة أيضاً، الصديق ..

أصبح لدينا جار جديد عندما كان عمري أربعة عشر عاماً وتعرفت إلى ابنهم الكبير، كان فتى قوياً يتدرب على فنون القتال، ثم انضم إلينا صديق ثالث مشاغب جداً.. كنا نحن الثلاثة نتشاجر كثيراً مع أقراننا، ونهرب من المدرسة، ونذهب إلى أماكن بعيدة، والكثير من العلامات الحمراء في بطاقة درجات الفصل الدراسي، والكثير الكثير جداً من الشكاوي تصل إلى أهاليها.. غضب أبي وحاول إبعادي عنهم ولكن لا أحد يترك المرح، وكذلك فعل والد كل من أصدقائي ولكن دون جدوى..

بعد فترة ترك أحدهم المدرسة، وانتقل الآخر إلى مدرسة ثانية.. تعرفت إلى صديق جديد في المدرسة، لكنه مختلف تماماً.. صلاة وصيام، درجات دراسية ممتازة، ملابس جميلة وهادئة، كرة قدم، سباحة.. ثم تقربت إلى أصدقائه.. كانوا يشبهونه، ولكنه أفضلهم.. بدأت أتغير بلا قصد مني.. أحببت حياتي الجديدة، حياتي الهادئة المليئة بالابتسامة.. مع الوقت بدأت أصبح نسخة منه.. أكملت دراستي حتى حصلت على شهادة الهندسة، تحسنت علاقتي بوالدي، وأمي لم تكن تشعر بالخوف حين أخرج مجدداً..

والآن.. يجب أن تكون متأكداً أن الصديق هو أفضل سلاح ذي حدين.. فإما عالٍ يأخذك معه إلى العلاء، أو سفيه يجرك لسفاهة...

## لن أزعجك بعد الآن ...

تعرّف على الأصدقاء واجمعهم حولك، لأنك ستحتاجهم على تنوّعهم.. جوهر الصداقة هو تبادل المنفعة ومشاركة الخير.. فإذا كنت في مكان جديد وأحببت أن تتعرّف على أحدهم، اطلب منه أن يوضح لك شيئاً بسيطاً جداً، حتى لو كنت تعرف الجواب.. هكذا وبكل سهولة أصبح صديقك.. ولتقرّبه إليك أكثر، تكلم بما يحبه هو، وتكلم عن هواياته بحب واحترام.. فكل إنسان يعترّ بما يملك حتى لو كانت فكرة فإنه يحبها، ويحب أن يمتدحها الناس ويعرفون قيمتها.. فإن تعرفت على صديق جديد فعليك أن تكتشف ما هو عزيز على قلبه.. وأن تكون وفياً وكرماً لصديقك ومساعداً له.. وتحترمه وتحذر عند التعامل معه.. ألم تجرّب يوماً أن شخصاً تشاجرت معه، وبعدها أصبحت أفضل صديقين.. ذلك لشدة الحذر في التعامل معه بعد الصلح...

وإياك أن تخذله وقت الشدة عندما يحتاجك، فهو أعلى من المال والعمل، وأعلى من كثير من الأشياء الملونة في هذه الحياة....  
ألغيت مباراة لكرة القدم عام ١٩٣٧ في بريطانيا بعد وقت قصير من انطلاقها، بسبب انتشار ضباب كثيف.. غادر الجميع أرض الملعب باستثناء حارس المرمى، الذي لم يسمع صفارات حكم المباراة بسبب صخب الجماهير خلف مرماه.. وظل يحرس المرمى مستعداً لأيّ تسديدة مباغتة، لمدة خمس عشرة دقيقة إضافية.. قبل أن يأتي رجل الشرطة ويخبره بقرار الإلغاء!.. عندها قال الحارس: يُحزنني أن ينساني رفاقي وأنا أحرسهم.. لقد ظننت أننا كنا نهجم طول الوقت...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ كن شجاعاً بين أصدقائك.. ولا تسمح لهم أن يقللوا من شخصيتك.. وعند المزاح الثقيل لا تركض وتتركهم يركضون وراءك ويضربونك، لأنهم سيعتادون الأمر ويضربونك في كل مرة.. فإمّا صديقٌ ينظر إليك بفخر، أو ابقَ بلا صديق...

☆☆ لا تتدخل كثيراً في أمور أصدقائك، وإن كان لابد من ذلك، فتدخل بالخير فقط، ولا تذكر أحدهم بسوء أبداً.. "إذا تشاجر صديقان فلا تحكم بينهما، فقد تخسر أحدهما.. وإذا تشاجر عدوان فاحكم بينهما، فقد تربح أحدهما" ..

☆☆ اختر الصديق بحسب ما يحتويه من الخير، وليس لما فعله من أهلك.. لأن من تصنع الخير ليرضيك، أو فعل خيراً ليردّ لك جميلك.. فلا تستغرب أن يعود لطبيعته عند أول امتحان...

☆☆ اختر طريقك وحياتك باختيار نوع صديقك، واختره لنفس هدفك ومستقبلك، وللدنيا والآخرة.. لأن صديقك سيسحبك معه أينما ذهب.. "اختر صحبة تخجل أن تفعل بينهم ذنباً، واحذر من صحبة تخجل أن تفعل بينهم طاعة" ...

☆☆ في المدرسة أو العمل لا تجعل لك صديقاً واحداً تكون له كالظل.. تعرّف على الجميع، لأن صديقك الوحيد إذا غاب عنك يوماً، ستصبح كالطفل الذي أضاع أمّه في السوق...



لن أزعجك بعد الآن ...

بحكم العمل وتقلبات الحياة ستلتقي بشخص لديه عاهة ظاهرة، أو يكون قد فقد جزءاً من جسده، أو أعمى أو غير ذلك.. هم نوعان !!.. إما ان يكون شخصاً لديه همة عالية وطموح ونجاح، تمسك به.. فإنه معلمك وقائدك لتحدي العوائق ومواجهة الصعاب...

أو يكون شخصاً محطماً نفسياً، تملؤه الهموم، كثير الشكوى، يغضب لأتفه الأسباب، لا يتذكر إلا همومه ومصائبه، يريد أن يرمي نفسه في حضنك ويبكي على صدرك كلما التقيته، حدث له كل هذا بسبب التئمر في الصغر.. ولكنه ليس من ضمن نطاق مسؤوليتك.. يعيش بلا أهداف وبلا أحلام، إنه من الفاشلين..

اهرب منه وابتعد عنه.. فالذي يشتكي كثيراً يصبح كالمرض، فلا تقترب منه ولا تتخذة صديقاً، فلن يأتيك منه خير أبداً..

وأنت أيضاً لا تتعود الشكوى.. لا تصاحب كثير الشكوى، إذا ربح بيتاً في اليانصيب بكى.. لماذا؟ يقول تذكرت أهلي، تذكرت أخي الذي مات ولم يمتلك بيتاً.. إذا أصابه شرٌّ بكى.. لماذا؟ يقول لأنّ الحياة كلها مصائب.. إنه لا يعرف شيئاً في هذه الحياة غير الشكوى والبكاء واعتصار الدموع...

لن أزعجك بعد الآن ...

تعرف على شخص كثير الابتسامة، يحب الحياة، شخص ما إن تراه من بعيد حتى تقوم بثني عضلات وجهك الأكثر وضوحاً والتي تكون قريبة من طرفي الفم، لتكشر عن ابتسامةٍ سيطول بقاؤها..  
وبعدما تودعه ستبقى مبتسماً لفترة من الزمن.. سيضحك كثيراً..  
وتمرّ ساعات وساعات وأنت تخوض نقاشاً لا تعرف كيف بدأ، ومتى سينتهي، ولن تتذكّر محتواه.. المهم أنه كان جميلاً...

بعض الأشخاص لتتجنب مرافقتهم ...

☆☆ الكاذب.. لا تكذب ولا تقترب من الكاذب، لأن الكذب فعلٌ خسيس.. والذي يكذب سيهون عليه فعل كل شيء بعدها...

☆☆ لا ترافق من هو أصغر منك سنّاً.. فعندما تصحب الكبار ستتعلم أسرع لأنهم سبقوك بالتجارب.. وتصبح شخصاً أقوى.. ولن تتصرّف كصغير لأنهم لن يسمحوا لك.. فالتحدي يكون عندما تصاحب الأكبر منك في العمر ومع ذلك يحترمونك.. هذه قاعدة مهمة جداً لتتمسك بها، وتحرص أن يلتزم بها أولادك...

☆☆ لا تكن صديقاً لبخيل ولو لم يكن هناك صديق غيره.. لأن الصداقة هي تعاون وتبادل للمنافع.. والبخيل بخيل.. حتى الفكرة التي لديه يبخل عليك بها، ولا يريدك أن تنتفع منها...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ تجنّب الصديق الذي تحتاج أن تعتذر إليه في أبسط الأمور.. أو تحتاج أن توضّح له رأيك وتدافع عن مبادئك باستمرار.. هذا ليس بصديق.. فكلما زاد التواضع والاعتذار ومحاولتك إرضاءهم، كلما قلّ مقدارك.. وبذلت جهداً أكبر لتحافظ على خطوطك الحمراء...

☆☆ لا يوجد مصطلح يُسمّى صديق العمل..

إنه يشبه الوقت الذي تقضيه مع سائق سيارة الأجرة (التاكسي) ثم تنزل وينتهي كل هذا الاحترام.. الصديق هو صديق الطفولة فقط، ولن يحلّ مكانه أحد.. عندما تحصي أصدقاءك الحقيقيين فإنّ ٩٩،٩% من الأصدقاء الذين بدأت علاقتك بهم في العمل، لن يكونوا من ضمنهم... أصدقاء العمل، لتتسى هموم العمل.. وتتجاوز الوقت بسرعة.. ثم تعود للبيت...

☆☆ احذر مرافقة الأحق ...

يحكى أنّ صديقين سافرا عبر الصحراء، وقد نفذ أثناء سفرهما ما كانا يحملانه من قِرب المياه والمؤن.. ولكن تبقتّ معهما قربة واحدة مليئة بالماء تكفيهما لمدة يومين فقط.. وبعد أن قطعا مسافة طويلة جداً اشتدّ بهما العطش، فأراد أحدهما أن يشرب فطلب من صديقه أن يعطيه قربة الماء حتى يشرب منها.. فناوله إياها.. ولكن.. ما إن رفعها إلى فمه ليروي عطشه الشديد، حتى وجدها فارغة تماماً..

لن أزعجك بعد الآن ...

سأل صاحبه عن الماء، فردّ عليه قائلاً: لقد وجدت عشبة أثناء سيرنا في الصحراء وكانت شديدة الجفاف، فصببت عليها الماء ابتغاء أن أكسب ثواب سقياها.. فنظر إلى صديقه مندهشاً ولطم على وجهه، ثم قال: عدوٌ عاقل خيرٌ من صديق جاهل..

فلا تساعد الحمقى والأغبياء وتحسبه من التواضع.. ستتعب بلا جدوى..

☆☆ اهرب بعيداً عن صديق سوء ...

في بعض المناسبات ونحن صغار كنا نسهر مع أصدقاء لنا حتى بزوغ الفجر، ولعبتنا المفضلة هي إشعال النار، أو طرُق أبواب البيوت والهرب، أو تحطيم بعض مصابيح إنارة الشوارع، أو لعبة العراك بين فريقين.. بعد أن تعبنا من الشجار والهرب، وضحكنا بصوت عالٍ ونحن نسمع صوت تكسر زجاج المصابيح.. أشعلنا النار ووقفنا حولها كأننا نبحث عن الدفء.. مع أننا في فصل الصيف، إلا أن النار كانت ومازالت منظرًا جميلاً حين تطيل النظر إليها من مسافة قريبة، وتراقبها وهي تلتهم الأغصان بشراسة.. كان أحد أولاد الجيران يجلس مع زوج أخته ينظرون إلينا من بعيد، بعد قليل أحضر إلينا بعض الحطب وقال: هل تريدون بعض فروع الشجر؟.. ثم رماها في النار وانصرف، وكزّر إحضار الحطب لنا عدة مرات..

لن أزعجك بعد الآن ...

وبينما نحن نلعب حول النار ونضحك ونحكي قصصاً مرعبة  
لنخيف بعضنا، انفجر شيءٌ داخلَ النار وتبعثرت قطع الخشب المشتعلة  
وتطاير شرر يشبه مفرقات الاحتفال بالأعياد.. بعد قليل حدث نفس  
الشيء بصوتٍ عالٍ أثار الرعب داخلنا، لم يُصب أحد بأذى تلك الليلة..  
ولكنه أخبرنا بعد أيام أنه كان يدسّ طلقة بندقية قاتلة مع فروع الشجر  
اليابس الذي كان يحضره.. لقد كنا نحسبه صديقاً لنا...

أصدقاء الطفولة كثيرون، ولكنك الأوفر حظاً إن بقي لك واحد  
منهم فقط.. عندما تكبر...

إنَّ صديقَ السوء كله شر.. ابتعد عنه.. حتى الخير الذي  
تترجاه منه ينقلب لا إرادياً إلى ضرر.. يشبه تماماً شجرة منشينيل!..  
الموجودة في أمريكا الوسطى والجنوبية وفي المكسيك.. إنها مؤذية  
بمجرد أن تقترب منها، وتُعتبر من أكثر الأشجار السامة في العالم.. لو  
أكلت ثمارها قتلتك، أما لو أردت أن تحتمي تحتها من المطر، فإنَّ  
قطرات الماء التي لامست أوراقها سوف تحرق جلدك.. ولو أشعلت  
بعض أغصانها، فإنَّ الدخان الناتج عنها يسبّب لك العمى... كذلك  
صديق السوء...

لن أزعجك بعد الآن ...

أمّا الصديق الحقيقيّ فهو سعادة لا توصف.. حقاً لا تُوصف..

اثنان من الأصدقاء سافرا من مدينة إلى أخرى لينجزا بعض الأعمال، وصلا إلى فندق المدينة في وقتٍ متأخر من الليل وهما متعبان فاستسلما للنوم.. استيقظا فجر اليوم التالي وقد فقد أحدهما مبلغاً من المال.. فقال صديقه: لقد فقدت نقوداً كانت في جيبِي. فردّ صديقه: نعم.. فقد استيقظت في الليل وأخذتها واشتريت بها بعض الأغراض.. فقال له: خذها بالعافية عليك..

ذهبا للقيام ببعض الأعمال وإنجاز ما قَدِمَا من أجله وعادا إلى الفندق.. قابلهم عامل النظافة وقال لهما: كنت أنظف غرفتكم ووجدت هذا المال تحت السرير.. فنظر بتعجّب إلى صديقه قائلاً: ألم تقل لي إنك أخذتها!..

ردّ عليه مبتسماً: لم يكن هناك غيرنا في الغرفة، ولو قلت لك إنني لم آخذها، لتجادبنا الحديث ودخل بيننا الشيطان.. لذا فضّلت أن أدفعها من جيبِي، ولا نخسر أخوتنا وصادقتنا من أجل المال...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ أنذرك قصة حكاها لي أبي وكررها أكثر من مرة.. عن أب لديه ولد تعلق كثيراً بأصدقائه السيئين، الأب ينظر لولده بحزن وهو يراه كيف يوقرهم ويرفع مكانتهم مع أنهم لا يستحقون هذه المكانة في قلبه.. ولذلك أراد أن يُنمي خبرته العقيمة في الاختيار والتعامل مع الأصدقاء.. أرسل ابنه لجلب اللحم من القصاب، وما إن أحضره حتى قام الأب بإسقاط قطعة اللحم على الأرض لتلتصق بها الأتربة وبعض الأوساخ.. ثم قال لابنه: ارجع بها إلى القصاب وقل له إن اللحم الذي تتبعني إياه سيء وقذر.. بالمقابل قام البائع وبكل رحابة صدر بإعطائه قطعة أفضل من الأولى.. في اليوم التالي أرسله والده لنفس البائع ليحضر اللحم ثانية، ومرة أخرى قام الأب بدعك اللحم بالأرض وقال له: اذهب إلى القصاب وقل له إن هذه القطعة أكثر سوءاً من سابقتها، وأشدّ اتساخاً.. ابتسم بائع اللحم وأعطاه قطعة جديدة.. في اليوم الثالث كرّر الأب إرسال ابنه للقصاب، وكرّر إفساد اللحم وإعادةه لمحل صديقه القديم.. وأوصى ابنه ليقول للبائع، إنك تتعمد أن تبعنا من أسوأ الأنواع.. نظر القصاب للولد وقال: اذهب للبيت وأخبر والدك.. بأنه لو كرّر فعل هذا الأمر ألف مرة، فلن يؤثر على صداقتنا.. ولا بمقدار قشة...

فلا تخسر أي إنسان لأجل المال أو العمل، وخاصة الصديق..  
قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أُيسِّنَ أَنْ يَعْبُدَهُ  
المُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ..

لن أزعجك بعد الآن ...

الصديق أجمل ما في هذه الحياة.. إنهم بنفس مكانة العائلة، وأعلى.. فعندما تتفرّق العائلة وينشغل كلُّ منهم ببيته وعائلته الجديدة.. سيبقى لك الصديق.. قبل مئات السنين والناس تقول: لم يبقَ من حلاوة الدنيا، إلا الصلّاة وصحبة الصالحين.. حافظ على صديقك بأن تُحبَّ ما يحبه.. دُلّ وامدح ما هو عزيز على قلبه.. قل له قَبْلِ ابنك بدلاً عني.. خذ هذه الحلوى لولدك الغالي.. هذه هدية أو قصة مصوِّرة لولدك الذي أحبه... إلخ

فإذا حصلت يوماً على صديق جيّد فلا تخسره.. لأنك لن تحصل عليه مرّتين..... وكل الأشعار والأقوال والقصص لا تخبرك بالقيمة الحقيقية للصديق.. ولا حتى عندما تجد صديقاً مخلصاً، أو ترزق بصديق طيّب يبقى معك مدى الحياة.. فكل هذا سيكون قاصراً لفهم المعنى الحقيقي للصديق.... ولكن.. عندما تخسر صديقاً كان قطعة منك منذ الطفولة.. لعبت وضحكت وبكيت وتألّمت وعملت وتشاجرت وأكلت ودرست وتشاركت معه كل لحظة من حياتك.. ولا يوجد بينكما أسرار.. فكلّ ما حدث لك، حدث أمامه... فعلمت كلّ دقيقة من حياتكما معاً..... إذا خسرت مثل هذا الصديق بسبب الظروف، وتقلّبات الحياة..

عندها.. وعندها فقط.. سينكشف لك المعنى الحقيقي للصديق...



لن أزعجك بعد الآن ...

---

- هل أنت ساحرٌ يا صديقي ؟
- لماذا ؟
- لأنني كلما احتجتك تختفي !

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

## حفنة من المكسرات...

من منّا لا يحبّ المكسرات؟ .. إنها لذيذة جداً.. وأجمل ما فيها تنوّعها، وتنوّع أشكالها وطعمها.. اللبّ الأبيض (بذور اليقطين) لذيذٌ رغم ملوحته المبالغ فيها.. الجوز مفيدٌ للعقل، مع أن شكله المتعجرف غير لطيف.. أمّا الحمص المحمّص يلتصق كالتراب بداخل الفم، ويملأ أيّ فراغ موجودٍ بين الأسنان، ومع ذلك تعشقه البنات.. وكذلك الفستق الحلبي، إنه المفضّل لدى الجميع، مع أن قشرته قاسية جداً.. المكسرات محبوبة والسبب هو تنوّعها...

وينطبق هذا الأمر تحديداً على الناس من حولك.. يمكنك أن تحبّهم إذا ركزت على الجانب الأفضل فيهم.. تجد بعضهم يبالغ ويضخّم الأمور بشكل غير مقبول.. وآخر تراه متجهم الوجه عبوساً أغلب أوقاته.. وتجد فيهم من يلتصق بك حتى تملّ وتبحث عن طريق آخر تهرب منه، كلما لقيته في الشارع.. ورجلاً قاسي الملامح زادته مصاعب الحياة صلابة، حتى تدفقت آثارها واستولت على وجهه.. ولكنك لو تقرّبت منهم، وعرفت باطنهم، لأحبتهم.. لأن هموم الحياة غيرت طباعهم، وزادت ملامحهم قسوة.. ومع ذلك تجد تحت الوجه العبوس طفلاً يحب الضحك.. وداخل تلك القسوة تجد قلباً محبباً يخاف عليك.. وتجد اللين والطيبة تغطي على ما سواها...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ لا يوجد قانون ينطبق على الجميع.. عليك أن تكون مرناً وتجرب وتكتشف الطيب الذي بداخلهم.. وتذكر دائماً.. أن الحب من أول نظرة، وليس الحقد..

كن طيباً وراقب ردة فعل المقابل.. هل هو طيب ويعاملك بالمثل، أم يستغل ويستغل تواضعك.. ثم تصرف بما يناسب تصرفه، وبما يحفظ كرامتك وحدودك.. وكذاك الصديق وشريك العمل.. لا تكن ليناً فتعصر، ولا قوياً فتكسر...

إن أكثر الناس طيبون، عاملهم بلطف واصبر عليهم وستكتشف ذلك.. زن كلامهم وتصرفاتهم بنية طيبة، لأن بعضهم قلبه طيب، لكنه لا يحسن الكلام والتعبير.. وابتعد عن البحث في النوايا.. ابتعد عن البحث في الأسباب.... لماذا لم ينتج عن الطريق لأمضي؟.. لماذا كلما ألتفت أجدّه ينظر تجاهي؟.. لماذا يلاعب أطفال جاري ولا يفعل نفس الشيء مع أطفالي؟.. لماذا.. لماذا.. لماذا؟.. إذا أردت أن تحيا سعيداً فلا تفسّر، ولا تدقّق، ولا تحلّل كل شيء.. فالذين حلّلوا الألماس وجدوه فحماً.. ولا تحرص على اكتشاف الآخرين.. فالأفضل أن تكتفي بالخير الذي يُظهره أمامك...

لن أزعجك بعد الآن ...

للسعداء علامتان، كثرة الإحسان وسرعة النسيان.. ومن غاص في النوايا غرق في الخطايا.

فكلما تعمقت في النوايا كلما فتحت باباً للشيطان، وباباً للحزن..

أرجوك لا تفعل هذا !.. يكفيك ما تعاني من هموم الحياة.. أصلح نيتك تجاههم وابتسم حين تراهم.. كن سبباً للسعادة.. فكل شيء ينقص إذا قسمته على اثنين، إلا السعادة.. فإنها تزيد إذا تقاسمتها مع الآخرين...

☆☆ اشكر الناس أكثر مما قدموا لك، واحترم الضعفاء والفقراء وساعدهم، فهم ينظرون إليك.. اشتر من المحل الصغير بدون أن تحاول تخفيض السعر، فأنت لا تفعل ذلك مع المحلات الكبيرة...

كن كريماً ولا تقطع شيئاً من أجره السائق أو العامل الذي استأجرته.. وعندما تفرح وتذهب في نزهة، شارك السعادة مع غيرك.. وزد السائق قليلاً فوق أجرته.. وإذا أخرجت شيئاً لتأكله، قدم إلى من يجلس بجانبك... تودد لهم بالهدايا.. الجميع يحب الهدايا.. إننا بالهدايا نفرح كالأطفال، حتى لو كانت قطعة حلوى صغيرة، أو قلم رصاص.. ولا تخجل من إعطاء القليل، لأنه أفضل من الحرمان...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ كن طيباً مع الجميع، ولكن اجعل بينك وبينهم مسافة..  
فكثير منهم يحب الانعزال.. لا تلتصق بهم فتصبح ثقيلاً.. ولا تسأل  
أحدهم عن شيء يُحسد عليه.. ماله، راتبه، عمله.. وعليك أن تتعلم  
قول لا فبعض الناس كالمتمسول.. كلما رآك قال ساعدني، احمل عني،  
أعطني، اشتر لي، خذني معك، اعمل معي، حتى تُجرح أو يُقطع  
إصبعك، أو يُكسر ظهرك.. حتى وأنت على فراش الموت، سيقول لك:  
ما دمت ممدداً، سأضع طفلي الرضيع بجانبك.. أرجو أن تنتبه له،  
وسأعود بعد قليل.. أرجو ألا أكون قد أثقلت عليك....

كبار السن يقولون: لا تبالغ بالتواضع فيُفرض عليك...

☆☆ لا تكرر فعلَ المعروف وأنت لا تستطيع الاستمرار  
عليه.. ولا تساعد الناس وكأنك تعمل عندهم، وإنما ساعدهم وأنت  
تعطف عليهم.. هناك فرق بين أن يُؤخذ منك شيءٌ وأنت مجبور  
خائف.. وبين أن تعطي وتعفو وأنت كريم متفضل...

☆☆ جارك هو عائلتك وأكثر، حافظ عليه.. أما الغرباء!..  
فلا تمزح مع الغرباء، وإذا أردت أن تكون لطيفاً تكفيك الابتسامة.. أهم  
فعلٍ تقوم به حين تلتقي أحدهم أن تستمع لحديثه.. لا تكذبه ولا تشك  
بقوله.. إنه على حق، ويقول ما لا تعلمه.. ولكن لا تنقله لغيرك، فتُسمى  
كذاباً..

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ وعندما يحبيك شخص يتذكرك في الماضي، ردّ له السلام بحبٍ وحرارة، لأنه تذكر شيئاً جيداً فيك...

☆☆ كن سبباً للسعادة، وساعد على إيجاد الحلول .. ولا تبيّن للناس أخطاءهم ومشاكلهم، لأنهم يعرفونها جيداً.. فلا تلم الخاسرين وتزيد همومهم، ولا تقل لأحدهم لو أنك فعلت كذا وكذا.. قل له الحمد لله، أكيد فيها خير.. ولا تقدّم النصيحة من تلقاء نفسك، إلا إذا طلبها أحدهم منك.. وحتى عندما يطلبونها منك تكلم بأدب وحيادية ولا تفرض رأيك.. لا أحد يحب الناصحين إلا من رحم الله.. ولا تحاول إصلاح الناس، سيكرهوك، ويقفوا ضدك.. ولا تتدخل فيما لا يعنك.. فمن تدخل فيما لا يعنيه، لقي ما لا يرضيه...

☆☆ لا تضحك على تصرفات غيرك حتى لو كانت غريبة.. ولا تهمس لشخصٍ أمام آخر لأنّ الشيطان يوسوس ليقوع البغضاء.. وإذا أزعجك شخص فلا تتشاجر معه، فقط ابتعد عنه حتى لا تصنع منه عدواً يتربص بك.. لأنك إن لم تصلح حالك مع الغرباء، فلن تحيا بسلام حتى مع الأصدقاء، وأقرب الناس إليك..

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ لا تستخفَّ بالغريب وقوته.. إن هذا الهواء الذي يحيط بنا شيء رقيق وغير مرئي.. لكن إعاقته للرصاص المنطلقة بقوة البارود لا تُصدّق.. تقطع الرصاص أربعة كيلومترات قبل أن تسقط وذلك بسبب إعاقة الهواء اللطيف لها.. ولكن تخيل لو أنّ الرصاص انطلقت والهواء غير موجود فإنها ستقطع أربعين كيلومتراً قبل أن تسقط.. فلا تستهن بالغريب وقوته إذا صنعت منه عدواً لك..

☆☆ تعلم التغافل عن كثير من الأخطاء التي تواجهها من بعض الناس في حياتك، وإلا فعليك أن تتشاجر مع نصف المجتمع..

☆☆☆

☆☆ اعتذر إلى من أسأت إليه، ولكن تذكر أن أثر الإساءة لن يُمحى...

أعطى أحد الآباء لابنه كيساً مليئاً بالمسامير، وقال له: يا بني.. كلما أهنت شخصاً أو ضربت أحدهم أو جرحت مشاعره بكلمة، اذهب إلى سور حديقتنا ودقّ في لوحه مسماراً.. لم يفهم الولد مقصد والده لكنه امتثل لأمره، وأصبح كلما ظلم أحداً أو صرخ بوجهه أو أساء لأحد، فإنه يذهب ويدق مسماراً في ذلك السور..



لن أزعجك بعد الآن ...

مع مرور الأيام أصبح الابن أكثر تحكماً في نفسه، وكذلك انخفض عدد المسامير التي يدقها.. إلى أن جاء يوم لم يدق فيه أي مسمار.. ومن شدة فرحه ذهب إلى والده وأخبره بذلك.. فقال له: أحسنت يا بني.. أنت الآن شخص يتحكم بنفسه وأعصابه.. لكن مهمتك لم تنته بعد!..

استغرب الولد وقال: وماذا أفعل بعد ذلك يا أبي؟! قال الأب: في كل يوم لا تزعج أو تجرح أو تظلم أحداً.. انزع مسماراً من ذلك السور.. وبالفعل مرت الأيام والأيام واستمرّ الولد في نزع المسامير عن كل يوم لا يؤدي فيه أحداً.. إلى أن وصل لليوم الذي نزع فيه آخر مسمار عن ذلك السور.. فطار فرحاً وذهب إلى والده يخبره بذلك..

أخذ الأب ابنه إلى السور وقال: أحسنت يا بني فأنت لم تصبح شخصاً يتحكم بأعصابه فقط!.. وإنما أصبحت شخصاً طيباً لا يؤدي أحد!!.. ولكن... انظر إلى الثقوب التي خلفتها تلك المسامير في السور!! لقد استطعت أن تنزع المسامير التي كنت تدقها.. ولكنك لم ولن تستطيع محو تلك الثقوب التي خلفتها المسامير...

وكذلك هم البشر يا بني!.. حين تجرح أحدهم فأنت تدق مسماراً في قلبه وشخصه.. وحتى إن اعتذرت وأزلت ذلك المسمار فلن يزول أثره.. بل سيبقى كذكرى مؤلمة في حياة ذلك الشخص..

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

---

كتب قبل أن ينتحر..

سأتمشى وصولاً للجسر .. وإذا ابتسم لي  
شخصٌ واحدٌ أثناء الطريق ..  
لن أقفز ...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

## لا رأيَ لقلبك في حبه ...

☆☆ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما زال جبريلُ يوصيني بالجارِ حتَّى ظننتُ أنه سيورثُه...

☆☆ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَعْرِزَ حَشْبَهُ فِي جِدَارِهِ...

☆☆ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليسَ المؤمنُ الَّذي يشبَعُ وجارُه جانعٌ إلى جنبِه...

☆☆ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله لا يؤمنُ والله لا يؤمنُ والله لا يؤمنُ.. قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟؟ قال: جارٌ لا يأمنُ جاره بوائقُه.. قالوا: يا رسول الله وما بوائقُه؟؟ قال شرُه...

☆☆ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابِه: ما تقولون في الزنا؟ قالوا: حرامٌ حرمه الله ورسوله وهو حرامٌ إلى يوم القيامة.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأن يزني الرَّجُلُ بعشرِ نسوةٍ أيسرُ عليه من أن يزني بحليلة جاره.. قال: ما تقولون في السرقة؟ قالوا: حرمها الله ورسوله فهي حرامٌ إلى يوم القيامة.. قال: لأن يسرق الرَّجُلُ من عشرةِ أبياتٍ أيسرُ عليه من أن يسرق جاره...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ قال رجلٌ: يا رسولَ الله، إنَّ فلانةَ يُذكرُ من كثرةِ صَلَاتِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصِيَامِهَا، غيرَ أنَّها تُؤذِي جيرانها بِلِسَانِهَا ! قال: هي في النارِ .. قال: يا رسولَ الله، فإنَّ فلانةَ يُذكرُ من قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلَاتِهَا، وإنَّها تَتَّصِدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ، وَلَا تُؤذِي جيرانها بِلِسَانِهَا ! قال: هي في الجَنَّةِ ...

☆☆ قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لَجهنَّمَ لَجُبَابًا، في كلِّ جُبٍّ ساحلاً كساحلِ البحرِ، فيه هَوَاءٌ وَحِيَاثٌ كَالْبَخَاتِيِّ وَعِقَارِبٌ كَالْبِغَالِ الدُّلْمِ .. فإذا سألَ أهلُ النارِ التَّخْفِيفَ، قيلَ اخْرُجُوا إِلَى السَّاحِلِ، فتأخذُهم تلكَ الهَوَاءُ بِشَفَاهِهِمْ وَجُنُوبِهِمْ وما شاء اللهُ من ذلكَ فتكشطُها .. فيرجعونَ فيبادرونَ إلى معظِمِ النَّيرانِ وَيُسَلِّطُ عَلَيْهِمُ الجَرَبَ .. حتى إنَّ أحدهمَ ليحُكُّ جلدَه حتى يبدوَ العَظْمُ .. فيقالُ: يا فلانُ، هل يؤذيك هذا ؟ فيقولُ: نعم ! فيقالُ له: ذلكَ بما كنتَ تُؤذِي المؤمنِينَ ...

☆☆ هذا هو الجار، وهذا فضله وقدره عند الله سبحانه وتعالى .. وجبت عليك محبته وتقديم المساعدة والخير له .. وكف الأذى عنه ..

لن أزعجك بعد الآن ...

والأمر ليس بمزاجك وطبعك في أن تحبه أو لا.. فأنت من يحتاجه في الدنيا والآخرة.. ولن تكلفك محبته أكثر من كلمة طيبة، وابتسامة عندما تلقاه، وتبادل المنفعة وبعض المساعدة البسيطة.. التي ربما لا يحتاجها منك أكثر من مرة واحدة كل عام.. وسيردّها لك وأكثر.. فأنت من يحتاجه بدءاً وانتهاءً..

التمس له الأعداء.... تحييه ولا يرد!.. ربما كان رأسه مثقلاً بالهموم.... لديك مشكلة ولم يقف بجانبك في محنتك!.. ربما لم يعلم بها...



انتقلتُ لمنزلٍ جديدٍ عام ٢٠١٣ وكان يسكن بجانبنا رجلٌ كبير في السن وزوجته.. في منزل عمره قد قارب خمسة عقود.. بعض المرات يطلبون مني بعض المساعدة، أو نتبادل أطباق الطعام فيما بيننا، كحال معظم الناس.. أيقظتني زوجتي يوماً على صياح المرأة.. فلما خرجت وجدت أربعة من شباب الجيران يقفون أمام باب البيت.. فلما رأيتني قالت لي: أين كنت؟ ألم تسمع الأصوات؟ أنت أقرب شخص لمنزلنا.. كيف لم تسمع؟ سألتها مندهشاً: ماذا حدث؟..

لن أزعجك بعد الآن ...

قالت: لقد قفز في حديقتنا لص وعبر من الممر الذي يفصل بيننا.. ألم تسمع الجلبة التي أحدثها؟.. تبين بعدها أن هناك شخصاً كانت الشرطة تلاحقه.. واضطر إلى العبور من حديقة جارنا إلى الشارع الخلفي... الغريب أنني لم أسمع شيئاً!...

مرت الأيام والأشهر وخرجت أحد الأيام من البيت فوجدت أن جزءاً كبيراً من سقف منزلهم قد سقط ليلاً بسبب الأمطار.. التي أدت إلى تدهور خرسانة السقف وتآكل القضبان الحديدية فيها.. ولكن بفضل الله لم يتأذى منهم أحد...

العجيب في الأمر!.. أن سقوط سقف لا يبعد عن غرفة نومي ما يقارب عشرة أمتار.. مؤكداً أنه أحدث صوتاً مرعباً.. ومع ذلك لم أشعر به ولم يستطع إيقاظي...

فإذا كان جارك يغط في نوم عميق.. عليك أن تلتمس له الأعذار...



... لن أزعجك بعد الآن ...

---

المرة الوحيدة التي تنظر فيها إلى وعاء جارك ..

هي للتأكد من أن لديهم ما يكفي ..

لا تنظر إلى وعاء جارك لمعرفة ما إذا كان لديك

الكثير مما فيه ...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لن أزعجك بعد الآن ...

## جرعة من المرح ..

يقولُ أحد المدرسين: في بداية عملي كمدرس عملت في إحدى القرى، كان أهالي الطلاب يعزّموني على الغداء وكانوا في غاية الكرم.. وفي أحد الأيام جاءني طالب حيث أخبره والده أن يدعوني لتناول الغداء في بيتهم فقبلت عزومته.. وفي طريقي إلى بيته قابلني أحد طلابي وحدّثني أنّ والد زميله بخيل إلى درجة لا تُوصف.. لم أعر كلامه اهتماماً وتابعت طريقي...

لما وصلت استقبلني والد الطالب بالترحاب وأدخلني إلى غرفة الضيافة وطلب من زوجته إحضار الطعام.. فلما جاءت به فوجئت بأن الغداء عبارة عن صحن من البرغل بالشعيرية مع وعاء لبن.. وقال لي الوالد: تفضّل يا أستاذ . . . أنا لا أحب البرغل ولا أتناوله إطلاقاً، ولكنني استحييت من الرجل فأمسكت الملعقة وصرت أتناول القليل من البرغل مع اللبن، وبعد قليل دقّت زوجة الرجل الباب وقالت لزوجها: هل أحضر الدجاج؟..

فأجابها: لا.. إلى الآن نأكل في البرغل !..

كنت جائعاً في الحقيقة فقلت له: دعها تحضر الدجاج.. فرمقني بنظرة قاسية ولم يتكلم.. وبعدها بقليل دقت الزوجة الباب ثانية.. وقالت: هل أحضر الدجاج؟.. فقال لها: لا.. اصبري قليلاً !..

لن أزعجك بعد الآن ...

ورغم أنني لم أكل إلا القليل قلتُ للرجل: الحمد لله، بارك الله فيك، شكراً لك.. فقال لي: العفو.. هذا واجبنا يا أستاذ... وإذا به ينادي زوجته ويقول: الآن احضري الدجاج!..

حقيقة دهشت واستغربت كثيراً وقلت لنفسى: الآن بعد أن شعبنا يحضر الدجاج؟.. لكن دهشتي كانت أكبر لما رأيت زوجة البخيل تدخل دجاجاً حياً إلى صالة الضيافة.. وأخذ الدجاج يلتقط حبات البرغل التي بقيت على السفرة...

☆☆☆

☆☆ إذا زارك ضيفٌ فلا تبالغ بالمظهر والإتيكيت فتتعب..  
ويصبح حملاً ثقيلاً عليك.. وتكره حضوره مرة أخرى.. فتُخرج ضيفك  
وتخرج نفسك...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه... تبسّم بوجه ضيفك أول ما تلقاه، ومدّ يدك له بحرارة.. وقدّم له ما يحبه.. ولا تخف من خسارة بعض المال فإنها صدقة يعوّضك الله عنها..

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ تواضع معه إن كان ميسور الحال.. وارفح مكانته فوق مكانتك.. ولا تشعره بأنك تراقب أفعاله (وخاصة المٌخجلة منها).. تكلم بكلامه وناقشه بمفرداتٍ قريبة من لهجته.. ولا تتفاخر عليه...

☆☆ ويجب عليك إسعاده والترفيه عنه، من باب محبته وتقديره والسرور بوجوده.. وكذلك التحاور معه، وانتقاء الكلام والمواقف الممتعة والمسلية.. كسؤال الضيف الشاب أو أولاده عن هواياته واهتماماته.. أو المغامرات والأسفار التي قام بها في حياته.. والمزاح مع الصغار بطريقة لطيفة.. والبحث عن نشاط مشترك للقيام به معاً كألعاب الفيديو، وحل الألغاز والأحاجي...

وحين ينوي الانصراف، عليك شكره على تلبية الدعوة.. والامتنان لقدمه.. ودعوته للحضور مرّةً أخرى في أيّ وقت شاء...

☆☆ اكتشف أحبّ الناس إلى قلبه ممن أحضرهم معه، ربما أمه أو ابنه أو زوجته.. أمطرهم بالكلمات الطيبة، والدلال والحب، وبعض الهدايا.. أو ربما تكون هي أغراض أحضرها معه.. فعليك أن تحافظ عليها، وتعتني بها إن كانت بحاجة للعناية...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ لا تتحدّث عن كثرة المصروفات وغلاء الأسعار أمام ضيفك.. ولا تنظر إلى طعامه ولا تراقب طريقته في الأكل . . . جلس الضيف يأكل وبجانبه صاحب الدار.. فقال له صاحب الدار: انتبه سقطت شعرة في طعامك!.. قال الضيف: هل وصل بك الحد في مراقبتي، أن ترى الشعرة في طعامي!.. والله لن أكل معك أبداً بعد اليوم...

☆☆ أما إذا كنت أنت المدعو للضيافة، وذهبت إلى شخص عزيز عليك.. خذ له هدية وسترى الفرحة بعينيه.. ولا تأخذ معك شخصاً غريباً عن صاحب الدار.. سيكرهك صاحب الدار، وهذا من حقّه لأنك تجاوزت حدّك.. وكن خفيف الظل والوقت والتكلفة.. قال أحد الصالحين: إذا كنت ضيفاً فاجلس حيث أجلسك أهل الدار.. لأنهم أعلم بعورة دارهم...

ولا تصدّق أنه قد بقي في زماننا هذا من يحب إكرام الضيف وقدمه . . . فسلم . . . وتحديث باختصار . . . ولا تسأل عن أيّ شيء . . . واشرب الماء . . . وانصرف مبتسماً . . .

لن أزعجك بعد الآن ...

---

فنجان من القهوة ..  
قد يحفظ الود أربعين عاما ..

لن أزعجك بعد الآن ...

---



... لن أزعجك بعد الآن ...

## اختر البئر المناسبة ...

قبل أن تبدأ باختيار الشريك.. يجب أن تعرفَ أنّ مقولة

**المرأة كالتينة تغيّرُها كيف تشاء... وخلف كلِّ رجلٍ عظيمٍ امرأةٌ...**

هي أكبر كذبة تسمّعُها في حياتك... فإنّ طبعَ الإنسان لا يتغيّر إلا بموته.. لا يغيّره رجل ولا امرأة.. وحتى إن تغيّر في ظروف خاصة، ستعيده ظروفٌ أخرى لطبيعته...

☆☆ كانت هناك امرأة تخون زوجها مع شاب من خدم القصر.. فلما جاء سيده قالت للخادم: اختبئ في خزانة الملابس.. وبدأت فعل القذارة مع سيده... بعد لحظات، عاد زوجها من العمل مبكراً.. فقالت للرجل: عندما يدخل زوجي قف عند الباب، واصرخ في وجهي مهّداً ثم انصرف.. دخل الزوج فرأى رجلاً غاضباً يصرخ في امرأته، ثم انصرف... قال الزوج: ما الأمر؟!.. قالت: إنه أحد حرس القصر، جاء يبحث عن الخادم ليعاقبه، وقد كان غاضباً لأنني أخفيتّه... ثم ذهبت الزوجة إلى خزانة الملابس وأمرت الخادم بالخروج والذهاب لبيته...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ بينما ذهب الأب ليحضر بعض الماء وبيته تلقاء وجهه.. نظر إلى جهة بيته فرأى رجلاً يعانق امرأته ويقبلها.. فأخذ العصا وركض مسرعاً لا يشكّ فيما رأى.. فلما رأته زوجته من بعيد دفعت الرجل بين الأغراض وغطّته ببعضها... عندما وصل الزوج نظر يميناً وشمالاً فلم ير شيئاً فخرج وكذّب بصره.. فقالت المرأة وهي توهمه إنّها قد استغربت تغيّر ملامحه: ما بك يا أبا فلان.. هل أصابك شيء؟.. فكتم الذي رأى، وذهب لإحضار الماء... فلما كان اليوم التالي.. قالت له: هل تريد أن أذهب لإحضار الماء بدلاً عنك؟ لقد أشفقت عليك البارحة!.. قال: نعم.. وأخذ يتمشى أمام البيت يراقبها ويتذكر ما رأى...

ذهبت الزوجة لعين الماء وهي تراقبه أيضاً.. فلما غفل عنها أخذت عصا غليظة وانطلقت صوبه، فضربت به بها وشجبت رأسه.. فصرخ الرجل: ما الذي أصابك!! ما بك أيتها الحمقاء؟.. قالت: يا فاسق.. أين المرأة التي رأيتها معك تعانقها؟.. قال الزوج: لا والله لم يكن معي أحد.. وما عانقت اليوم امرأة.. قالت: بلى! أنا رأيتها بعيني عندما كنت قرب الماء... وأخذاً يتجادلان، والمرأة تقسم أنها رأت ما رأت.. فلما أكثرت في اليمين.. تبسّم الزوج وقال:

إن كنت صادقة، فإن هذا الماء ماء عناق...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ إن قلب المرأة مثل الخوخة، فيه حبة واحدة.. أمّا الرجل فقلبه كالرمانة، مليء بالحبوب... والقصاص التي تتحدث عن كيد الرجال وخداعهم لزوجاتهم كثيرة لا تُحصى.. لكن المرأة كالكيش الأبيض وفيه نقطة واحدة سوداء.. أما الرجل، فهو في الخداع مثل الكيش الاسود.. ولكنه المسيطر...

هذه هي الطباع.. لا تتغير، ولا يمكن أن يُعاد برمجتها.. فلا تصدق يوماً أن السيء سيصبح بالحب طيباً.. أو أنّ الكاذب سيصدّقك القول إن وثقت به.. وربما يخبرك أحدهم أن الغضوب أو الخبيث والسارق والمعتدي والظالم سيصبح نقياً كالقطن، إن وجد حناناً يحتويه.. فهذا يكذب ثم يصدّق كذبتة، ليريح عقله من ضرر اليأس.. ويريح نفسه من مشقة الإصلاح التي يقوم بها بلا جدوى...

أما التي لا تعرف شيئاً عنها، فمن السهل جداً أن تعرف أهلها.. لأنها منهم وطبعها من طباعهم، وكذلك الأخلاق وكلّ تصرف.. هي من جنسهم وتربيتهم، فإذا عرفت أهلها فقد وصلت..

تعرف عليهم وادرس كلّ واحد منهم من جميع الجوانب.. ولا تغرك المظاهر أو امتلاكهم للكتب والشهادات والثقافة.. فإننا نرى كلّ يوم الكثير من أصحاب الشهادات، وفيهم من الحمافة والبلادة مالا تستوعبه العقول...

لن أزعجك بعد الآن ...

لا تقلل من شأن معرفة الأهل عند الاختيار.. لا تغرك طبيبتها  
وتعاملها الجميل وكلامها المعسول.. فمعظمه تمثيلٌ وتصنع.. هناك  
فتاة أعرفها من خلال الدراسة والمحاضرات، رأت شاباً أعجبها في  
الكلية فمئلت دور اللطيفة والخجولة التي تطلب شيئاً فيتورد وجهها  
حياءً، وإذا تكلمت بحضوره لن يسمعها من يقف على بعد قدمين.. مع  
أنها في الحقيقة وقحة وجسورة وسليطة اللسان.. حتى إن بعض  
الشباب يخاف النظر المباشر لعينيها.. أتقنت دور البراءة حتى تمكنت  
منه وتزوّجته.. فاجعل من أولوياتك البحث عن الأهل والتنقيب عنهم  
جميعاً فرداً فرداً.. فهي منهم، وطبعها من طباعهم...

أما هذه الأيام فتحتاج النظر إلى أبعد من هذا.. تحتاج أن تتأمل  
في ملامح أهلها وتتفحص وجوههم.. وكذلك الجسد.. حتى تعرفها  
جيداً.. لأنها لم تتقن التمثيل فقط وإنما غيرت كل قطعة في جسدها..  
وهذا لن يضرك شخصياً.. حتى يخرج أولادك وبناتك لهذه الحياة..  
فتفاجئ أنهم طبقاً للنسخة القديمة...

ولا تتعلق بشخص كثيراً قبل أن تعرف طبعه، فإنك سترضى  
به شريكاً وتغطي عيوبه.. وكلما تعلقت أكثر، كلما زدت من شدة  
سقوطك... والشجرة تسقط، في الاتجاه الذي تميل إليه...

لن أزعجك بعد الآن ...

بل إن الأصعب من ذلك هو أن تختار أختها وأهلها.. فماذا تفعل عندما يطرقون بابك باستمرار.. ضيوفاً غير مُرَحَّب بهم.. وهم على طباعهم السيئة.. سوف تتحملهم رغباً عنك، ولن تستطيع طردهم.. إرضاءً لزوجتك.. لذلك عليك أن تبحث عن أفضل زوجة وتختار أهلها بعناية...

ابحث عن شريك لديه همة عالية في الدراسة وتحصيل الشهادة.. ومواظبة في ترتيب مظهره والاعتناء بجسده.. وعزيمة في تعلم الدين والصلاة والأخلاق والعمل بها.. وحيوية في إنشاء العلاقات مع الناس وتبادل المحبة.. ونشاط مستمر في العمل والربح والأهداف والنجاح...

ابحث في شريكك عن الابتسامة، وخفة الظل، والفكاهة، ليخفف عنك مصاعب الحياة.. فالذي عاش في مأساة لا يبارح يشتهي ويتذكر أيام العذاب.. ويضاعف همك.. إنه ماكنة للشكوى والبكاء والهموم.. تعب من الحياة وهمومها، وتعبت روحه فلا تستطيع الضحك ..

أما الوجه البشوش، تصحو صباحاً فيقابلك بأجمل ابتسامة تزيح عنك هموم الدنيا.. وعندما تحكي قصة يعرف نهايتها، لأنه كان معجباً بك.. ومنتبهاً دائماً لما تقول...

لن أزعجك بعد الآن ...

أخبرني بعض الأصدقاء عن شاب وأمّه قدما إلى منطقتنا للسؤال عن فتاة، وعن أهلها وأخلاقها.. كلُّ منا يعرفها جيداً.. ولم تكن تلك الفتاة بالمستوى المطلوب من السمعة الحسنة.. أمّا جواب أصدقائي فكان: لا توجد فتاة في هذا البيت!.. وإذا كان عندهم بنت فنحن لا نعرفها.. لأننا هنا ليل نهار في هذا الشارع، ولم نرها تخرج أبداً... ويمكنك أن تتخيّل فرحة الأم وولدها بهذا الخبر...

إذا كان الناس يكذبون!.. فكيف ستجد الشخص المناسب؟..

هناك نسبة قليلة ظاهرة من شخصية الإنسان ولكنها تنفك في البحث عن الشريك المثالي.. مثل المظهر والهيئة والدراسة والتصرفات.. وحتى السواد الذي يحيط بالعينين.. هذا السواد سببه كثرة الهموم التي ستعديك لاحقاً، أو تعاطي أشباه المخدرات، أو السهر على المحرمات...

لن أزعجك بعد الآن ...

لا تظن أن الاختيار صعب، وأنتك لن تعرف الإنسان حتى تتقرب إليه.. هذا خطأ.. فهناك دائماً شارات وعلامات تجعلك أكثر فراسة، وتبين لك ولو جزءاً بسيطاً مما تريد أن تعرف.. ليست معرفة الناس من ظاهرهم بأمر صعب..

كما لو أنك طلبت سيارة أجرة (التاكسي) وكان صاحب السيارة رجلاً كبير السن أنيقاً ومهندياً ويحلق ذقنه وقد صبغ شعره ووضع العطر كأنه شاب في العشرينات.. سيارته شخصية حديثة جميلة.. لونها أحمر أو أسود أو نيلى.. المهم أنها ليست صفراء بلون سيارات الأجرة..

لن يمر وقت طويل حتى تكتشف أنه غني ومتكبر وسيء المزاج وليس بحاجة للعمل.. خرج ليقضي وقتاً أو يحمل فتاة يتسامر معها في الطريق ويأتيه عطرها.. أو خرج لأنه سئم الجلوس في البيت والشجار مع زوجته.. وعلى الأغلب ستكتشف أنه متقاعد...

لأن المظهر الخارجي هو علامات تدل على شخصية الفرد.. فالبدن الذي يلتهم الطعام كأنه جزارة العشب، فهذا في الغالب يكون كسولاً وسلبيّاً وبلا أمل أو هدف.. الشاب ومظهره المُخجل وأسنانه الصفراء، تدلّ على الإهمال والتدزم الدائم وعدم الرغبة بالحياة.. وقد تجاهل أن الناس تميل لكل ما هو جميل...

لن أزعجك بعد الآن ...

كذلك من ترك الدراسة والشهادة، ولا يثبت أو يوفق في عمل.. كل هذه الأمور هي علامات تحذرك من الاقتراب.. لأن الذي لا يستطيع أن يتحكّم بنفسه، ويترك هواه ورغباته.. ولا يصبر على متاعب الطريق.. كيف سيتحمّلك وقت الضيق والمصاعب.. وكيف سيفتدّر هذه الأشياء الرائعة، كالشهادة والمظهر الجميل والنجاح.. وكيف يتعب ليوصل عائلته إليها.. فالذي لم يتعب لنفسه، لن يتعب لغيره.. وفاقد الشيء لا يعطيه...

فمثلاً.. الأحذب (متقّوس الظهر)، الأعور، الأعرج، من فقد عضواً من جسده في حادث، كل واحد من هؤلاء تجنّبهُ وابتعد عنه.. ليس ذنبه.. لكن الذي مرّ عليه من الإحساس بالانكسار واليأس كفيل بتدمير كلّ أمل فيه.. وجعله أداة لتحطيم السعادة وقتلها وسحق أي شعاع للنجاح.. هو حتى لم يحاول كل هذه السنين تعديل قامته والمشى مستقيماً، وهو أمر سهل جداً.. ولكن وصل به اليأس إلى عدم التفكير بالقيام بأي خطوة.. وأنت لست مسؤولاً عن إنقاذ العالم.. يكفيك إنقاذ نفسك.. إن استطعت...



لن أزعجك بعد الآن ...

صاحب العاهة والنقص الذي يشعر به بسبب عاهته.. مصيبة كبيرة.. فهو يظن أنّ زوجته قالت هذه الكلمة لأنها تستصغره.. ونظرت إليه بهذه الطريقة لأنها تحتقره.. وأنها ستخونه لأنه معاق.. إن مصيبة عقله أكبر من مصيبة جسده.. والإعاقة الحقيقية في دماغه.. فهي بدلاً من أن تكون متفضلة عليه لأنها رضيت به، ستكون هي من تجاهد لتبحث عن رضاه وسعادته.. أمّا هو فبدلاً من أن يشكر فضلها لرعايته.. سيظلمها بسوء ظنّه وشعور النقص فيه....

وكذلك العكس.. فالطويل أكثر فرحاً وأقل حقدًا.. والرشيقة أشدّ ذكاءً وترتيباً لنفسها ولما حولها... وهذا الكلام ليس خلطاً وهذراً مني.. يمكنك أن تبحث عن الدراسات والتجارب التي أُقيمت عن تأثير السمّة على العقل، وتأثير الجمال والوسامة على شخصية الفرد وتنمية ذكائه...

أما الكاذب ابتعد عنه.. فالكذب لا يُطاق.. والذي يكذب، سيفعل بعدها كل ما يخطر ببالك من الشر.. لأنّ الكذب أسوأ طبع من طباع الإنسان.. فالذي يسرق، إنما سرق ليشتري بالمال شيئاً يحتاجه.. والذي يفعل كثيراً من المحرمات، إنما فعل ذلك لأنه خضع لرغباته... أمّا الكذب.. فلا أحد يحتاج لفعله.. وإنما هو طبع دنيء يصعب التخلص منه...

لن أزعجك بعد الآن ...

بل حتى صاحب الدين والصلاة والصيام ستحتاج إلى بعض الحذر منه.. لأنه يوجد بينهم الكثير ممن يضرب عائلته وأطفاله.. ويغضب لأتفه الأسباب، ويظلم.. ولا يعجبه العجب.. ويحسب نفسه قد تفرّد بالصلاح...

أمّا إن تقرب منك شخص كانت فيه ذرّة من الغباء.. فاهرب ولا تلتفت.. لأنني سأجذبك يوماً معلقاً بحبلٍ إلى المروحة.. وسأعرف حينها أنك من فعلَ هذا بنفسه.. بحثاً عن كلّ شيء...

وكذلك الحاقد والغضوب وسيء الخلق ومن يلهث وراء شهوته.. وكثير من صفات السوء والنقيصة.. عليك الحذر.. فهذه حياتك، وأنت من يتحمّل مساوئ الاختيار...

وكل هذه الصفات، تُقاس للشباب وللفتاة على حد سواء...

ومهما بحثت وراقبت وسألت عن الشريك وأهله.. فلن تكتشف الحقيقة إلا بعد الزواج..

## لن أزعجك بعد الآن ...

وأفضل حلّ للفتاة، ان تحرصي على تأمين مستقبلك، واطبي على التعلم، واعلمي على بناء مصدر دخل تستندين إليه وقت الشدائد.. قد يكون ذلك من خلال شراء قطعة أرض حتى لو كانت في مكان ناءٍ، يمكنك لاحقاً تغليفها وسقفها وتأجيرها.. أو عبر الحصول على شهادة دراسية معتبرة، أو عمل يحترم قيمك، أو تعلم حرفةٍ ومهنةٍ لا تفتنى بمرور الزمن.. المهم أن يكون لديك ما يدعمك وقت الشدة، ويسندك عند الحاجة، وكرامة المرأة في اموالها، (لأن من أنفق عليك ملكك)...

كذلك تأخير إنجاب الاطفال بعد الزواج على الأقل سنتين.. إن لاحظت أن هناك خطباً ما في طبعه وتصرفاته.. حتى إذا ظهر الضبع على حقيقته.. يتم الانفصال ولا تخرج الفتاة أهلها عندما تعود إليهم تعيسة مكسورة.. تجرّ معها طفلاً أو اثنين . . .

اهجري ألف رجل ولا تتنازلي عن أموالك .. فهي سنذك .. وأنت أيضاً خاصم ألف امرأة ولا تخاصم أخوتك ووالديك.. فكرامة المرأة في أموالها.. وكرامة الرجل مع أهله وأخته...

لن أزعجك بعد الآن ...

سُحِّلَ إليك أن الخير موجودٌ في ما تنسجه لك الأحلام.. ولكن  
ربما تكون مخطئاً...

أراد أحد الفلاسفة أن يتزوَّج فرشَّح له ثلاث فتيات جميلات..  
ورأى الفيلسوف أن يختبر أخلاقهنَّ.. فقدم لكل منهن مجموعة من  
اللآلئ . . . فشكرته الأولى قائلة: إني لم أرَ في حياتي أجمل من هذه  
اللآلئ . . . أما الثانية فقالت: لو أنَّ هذه اللآلئ تُضاف إليها قطعة من  
الماس، لتكوَّن منها عقد رائع...

وقالت الثالثة: احتفظ بهذه اللآلئ لنفسك، فأنا يكفيني الحبُّ  
وحده... وكان أن اختار الفيلسوف الفتاة الأولى.. وعلَّل بأن إجابتها  
تدلُّ على أنها فتاة عاقلة ترضى بالواقع وتسعد به.. أما الثانية فإن  
إجابتها تدلُّ على أنها فتاة شرهة طماعة.. وأما الثالثة فأجابتها تدل  
على أنها فتاة خيالية لا تعيش في عالم الواقع.. ومثلها لا تصلح  
لمواجهة أعباء الحياة الزوجية...

ولا تعتقد أن غموض الفتاة موضة ولها سحر خاص .. على  
العكس تماما .. أن هذا الغموض يُخفي تفاهة ومرض نفسي .. يخالطه  
القليل من الغباء..

لن أزعجك بعد الآن ...

الزواج مشروع كبير.. ومن أضخم المشاريع التي ستديرها في حياتك.. فلا تتهاون بدراسته.. لا تظن أنه ضربة حظ.. كالذي رأى فتاة جميلة في حفلة أو في التسوق أو المنزهات.. رآها مرة واحدة.. وأعجب بها وتزوجها... ثم طلقها بعد شهر أو أقل... فهذه التجربة يُقال فيها: **زواج الشواطئ اختيار خاطئ..**

لا تستعجل الاختيار.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تُنكح المرأة لأربع لمالها، ولجمالها، ولحسبها، ولدينها، فاطفر بذات الدين تربت يداك . . . اختر المرأة الأفضل وحافظ عليها.. ولا تكن سبباً لفسادها، تزوجها لك وحدك.. ولا تتزوجها كاسية عارية فتكون من نصيبك ونصيب الجيران.. ونصف مدينتك لهم نصيب في جمالها...

المشكلة تكون في الاستعجال والاستسلام.. والقبول بأي شيء بعد أن تم رفضك للمرة الأولى.. المفروض أن الضربة التي لا تقتلك تقويك، وليس العكس.. فلا تيأس.. وابتحث عن الأفضل.. لأنك ارتقيت خطوة أخرى في تجربة البحث عن أزكى رفيق...

أحسني الاختيار.. فبعد الزواج لن تستطيعي أن تغضبي.. كلا.. غير مسموح لك ذلك . . . وأنت يا حبيبي أحسن الاختيار.. وإلا ستصبح مثل من قال: تزوجت لأصون ديني.. فذهب ديني ودين أمي وجيرانني...

لن أزعجك بعد الآن ...

ابحث عن الأفضل.. وابتحث عن الأجل.. وتزوج جميلة،  
وجميلة جداً.. أو ابقَ عازباً... فإمّا أن تبقى كطير بلا عش.. أو تبني  
عشاً تتمنى ألا تخرج منه...

تعرف ميخائيل نعيمة على حسناء روسية.. شقراء طويلة  
الضفيرة، زرقاء العينين.. أحبها وأحبته.. لكن زواجهما كان مستحيلاً..  
ومع ذلك ظل ينتظرها.. لكنها لم تأتِ، وبعد مرور خمس وسبعين  
سنة.. كتب في وصيته: *اتركوا باب الضريح مفتوحاً، لعلها تصل...*

فلا تياس.. وابتحث عن الأفضل.. حتى لو كان صعباً حتى وإن  
كان حليماً.. يكفي أنه كان حليماً جميلاً... فهذا الحلم المثالي، أجمل من  
واقع يشوبه نقص مريب...

لا تستعجل باختيار الزوجة ولو أصبحت في الأربعين من  
عمرك.. لأنه اختيار لا يمكنك التخلص منه بسهولة بعدها.. هل تعلم  
أن الكثير من الأزواج يتمنى موت شريكه.. وربما يتمنى قتله بيده  
ليتخلص منه.. وهذا ما نشاهده دائماً في البرامج التي تعرض الجرائم،  
وقتل الأزواج لبعضهم...

لن أزعجك بعد الآن ...

رفس الحمار يوماً زوجة رجل فقتلها.. وبعد فترة تزوّج الرجل من امرأة أخرى.. كرّر الحمار نفس الفعل، رفس الزوجة الجديدة فقتلها... جاء الناس يعزّونه في مصيبيته.. وإذا بأحد الحضور يراقبه.. فلاحظ أنّ الرجل عندما تعزّيه النساء يسألنه.. فيجيب: نعم!.. وعندما يعزّيه الرجال يسألونه.. فيجيب: لا!..

فسأله الذي كان يراقبه عما سأله النساء والرجال..

فقال: تسألني النساء، أتريد أن تتزوّج مرّة أخرى؟ فأقول نعم..

ويسألني الرجال: هل حمارك للبيع؟ فأقول: لا!..

☆☆ في أحد الأيام كنت أتحدّث مع شخص فسألني عن صديق لنا.. فأخبرته أن زوجته قد توفيت قبل فترة من الزمن، والآن يبحث عن زوجة أخرى.. فقال بحسرة: إنه لمن الجيد أن تموت الزوجة..

قالها وكأنه يحسد الرجل على مصيبيته...

لن أزعجك بعد الآن ...

---

لا تفكر ولا حتى بالخيال، وتنفخ صدرك وترفع ذقنك وتفركه..  
وتقول: إن كانت سيئة سأطلقها..

هل تعرف تبعات الطلاق؟...

نفقة لها ونفقة لأولادك، وحضانتهم، والتكفل بمصاريف  
العلاج والدراسة حتى يحصلوا على الشهادة الجامعية، وتوفير بيت  
لثلاثة أعوام، وأثاث، ومقدم ومؤخر، ومحام يحمي جيبه.. وثلاثي راتبك  
مدى الحياة...

الزواج كالبنز.. تنظر لها بحسرة.. وتتمنى أن تكتشف ماذا  
يوجد داخلها.. وعندما تسقط فيها، تتوسل ليخرجوك منها...

فإذا كان هذا حال الزواج.. بنز لا بد أن تسقط فيها يوماً..  
فعلى الأقل..

**اختر بئراً تناسبك...**



لن أزعجك بعد الآن ...

---

إذا كنت تريد تفاحة حمراء جميلة..

. فلماذا اشتريت حبة بطاطا وجلست أمامها..

ولا تمر لحظة إلا وتقول لها:

كوبي تفاحة حمراء .. كوبي تفاحة حمراء ...